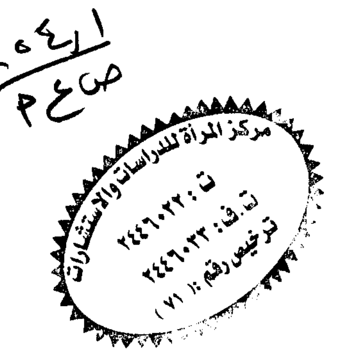
سلسلة أسئلة حائرة

على ألسنة البنات

إعداد: د. عايدة الصلال



المكتبة الثقافية



أسئلة حائرة على ألسنة البنات

إعداد:

د. عايدة الصلّال

المكتبة الثقافية

المكتبة الثقافية

للنشر والطباعة والتوزيع

ISBN: 9953-79-008-6

بيروت: البوشرية ـ شارع الفردوس ـ ص.ب. : 8737 (11)
هاتف: 689950 ـ 689951 ـ 689952 / فاكس: 689953 (009611)
E.mail: info@daraljil.com
Website: www.daraljil.com
القاهرة: هاتف: 5865659 / فاكس: 5870852 (00202)
تونس: هاتف: 71922644 / فاكس: 71923634 (00216)

المقدمة

اختصَّ الخالق (عز وجل) العذارى بغشاء رقيق غير كامل يغطي فتحة الفرج اسمه: غشاء البكارة.. جوهرة ثمينة تختص بها كل عذراء، وتوكل بالحرص عليها، حرصها على كل القيم الثمينة الفاضلة، التي تكفل لها حياة كريمة شريفة في حاضرها ومستقبلها..

وغشاء البكارة هذا غشاء رقيق غير كامل، يسد فتحة المهبل السفلى جزئياً، ويقع على الدهليز، والدهليز هو المنطقة التي تقع بين الشفرين، ويصب بها مجرى البول..

وفي أغلب الأحيان يكون غشاء البكارة مستديراً، أو حلقياً، وفي الجزء العلوي منه فتحة صغيرة تسمح بنزول دم الحيض، كما تسمح بخروج بعض الإفرازات المهبلية، على أنه في بعض الأحيان يتخذ الغشاء شكلاً هلالياً، طرفاه المدبّبان إلى أعلى، وفي حالات نادرة أخرى لا تكون بالغشاء فتحة واحدة، بل يكون هناك بدلاً منها ثقوب متعددة، ويسمى الغشاء في هذه الحالة: بالغشاء الغربالي... وفي أحوال شاذّة ونادرة جداً يكون غشاء البكارة كاملاً، أي ليس به ثقوب، يسدّ فتحة المهبل سداً محكماً، وطبعاً لا يمكن معرفة ذلك إلاّ بالكشف الطبي الذي قد لا تتاح للفتاة فرصة لإجرائه، حتى إذا ما وصلت إلى سن البلوغ فتلاحظ ويلاحظ أهلها معها عدم نزول أي طمث، وعدم حدوث الدورة الشهرية، ويعتقدون أن الفتاة لم تبلغ بعد، ولكن بعد أشهر تحس الفتاة بوجود ورم في أسفل البطن، يختلف حجمه باختلاف عدد الشهور التي مضت على بلوغ الفتاة، وقد تشعر بمغص وآلام تشبه آلام الطمث كل شهر بدون ظهور أي طمث، وقد يحدث احتباس في البول.

وفي كثير من هذه الحالات قد يشك الوالدان في ابنتهما، فجميع مظاهر البلوغ واضحة ما عدا الحيض، فإذا أضيف إلى ذلك وجود الورم الذي قد يكون كبيراً، ويظهر أسفل البطن فوق العانة كما في الشهور الأولى من الحمل، نجد أن

الوالدين معذوران إلى حدّ ما، ولكن الكشف الطبي يوضح الحالة، ويبرئ الفتاة المسكينة من شبهة الزلل والحمل. . .

ففي هذا الكتاب الكثير الكثير مما تجهله النساء حول غشاء البكارة، ففيه الردَّ على كل ما يخطر ببال أي أنثى حول هذا الغشاء، أرجو أن أكون قد وفقت بما قدمت.

الجهاز التناسلي عند الأنثى

ماذا تعرفين عن جهازك التناسلي؟

أهم ما يتميز به الجهاز التناسلي عند الأنثى:

أولاً: الثدي الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالجهاز التناسلي.

ثانياً: أعضاء تناسلية خارجية.

ثالثاً: أعضاء تناسلية داخلية.

الثدي:

يبدأ ظهور الثدي قبل ظهور الطمث بفترة قد تزيد عن عامين، ويبدأ بنتوء الحلمتين، ثم بعد ذلك يكبر ويأخذ في الامتلاء.

ويتكون الثدي من غدد لبنية كثيرة، لها قنوات تتصل ببعضها حتى تنتهي في حلمة الثدي. وهذه الغدد اللبنية تظل في حالة سكون حتى موعد الحمل، حيث تتأثر بهرمونات الحمل، ويزداد حجمهما استعداداً لإفراز اللبن.

وكذلك يوجد بالثدي عدد من الفصوص الدهنية، التي تكون السبب في حجم واستدارة الثدي.

والثدي الصغير قد يكون خلقياً، ويرجع إلى عدم استجابة أنسجة الثدي الدهنية إلى تأثير الهرمونات التي تفرز بواسطة الغدد الصماء عند البلوغ، وأهمها هورمون الاستروجين.

الأعضاء الخارجية

١ ـ البظر

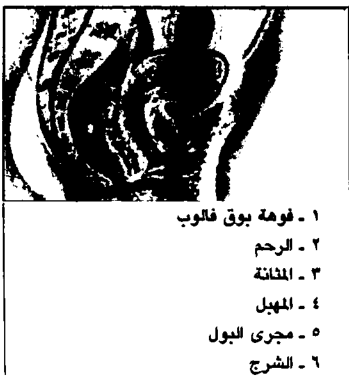
٢ ـ فتحة مجرى البول

٣ ـ الشفران الكبيران

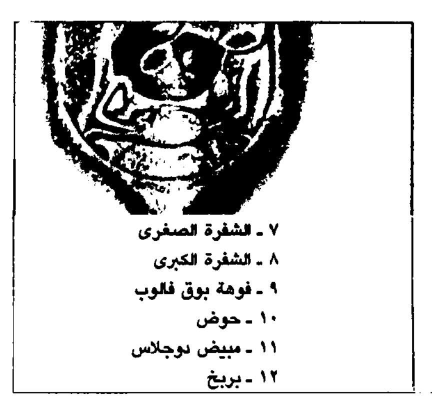
٤ ـ الشفران الصغيران

٥ ـ الدهليز

٦ ـ غشاء البكارة



١ ـ فوهة بوق فالوب
٢ ـ الرحم
٣ ـ المثانة
٤ ـ المهبل
٥ ـ مجرى البول
٦ ـ الشرج



٧ ـ الشفرة الصغرى
٨ ـ الشفرة الكبرى
٩ ـ فوهة بوق فالوب
١٠ ـ حوض
١١ ـ مبيض دوجلاس
١٢ ـ بربخ

١ ـ **البظر**: يوجد فوق فتحة مجرى البول، وهو يتكون من نسيج انتصابي تماماً ويبلغ طوله حوالى ٢/١ ١سم، وهو يقابل العضو عند الرجل. وهذا العضو هو الأكثر حساسية عند الأنثى. وأثناء العملية الجنسية يقوم بإفراز مادة دهنية. وتمتلئ أنسجته بالدم فتتصلّب وتخثر عند هذه العملية. ولذلك ننصح باستمرار بعدم إزالة هذا العضو من محله بالطهارة كما كان يزال في السنوات الماضية، مما يؤدي إلى إصابة السيدات بالبرود الجنسي، ويضطر الزوج إلى استعمال بعض المخدرات لإطالة اللقاء.

٢ ـ **فتحة مجرى البول**: توجد مباشرة تحت البظر.

٣ ـ **الشفران الكبيران**: يوجدان على جانبي الفتحة المهبلية، ويكونان الحدود الجانبية لهذه الفتحة، وهما عبارة عن طبقتين من الجلد، يغطيهما الشعر،

وتحتويان على الغدد الدهنية. والطبقة الداخلية للشفرين الكبيرين لونها وردي وناعمة، ويكون الشفران منطبقان على بعض، وكذلك تبدو الفتحة المهبلية عند الفتاة العذراء مقفلة بعكس السيدة التي تلد، لأن ذلك يرجع إلى تمدّد الأنسجة والجلد عند الولادة.

٤ ـ **الشفران الصغيران**: وهما عبارة عن طبقيتن من الجلد لونهما وردي خصوصاً عند الفتيات، سطحاهما الخارجيان مغطيان بجلد رقيق حساس، وسطحاهما الداخليان مغطيان بغشاء مخاطي، ويمتدان إلى أعلى حتى البظر، وتتحدان في الخلف مكونتان حاجزاً جلدياً يسمى بالشوكة الفرجية. ويوجدان داخل الشفرين الكبيرين، وهما غنيان بالأنسجة الدموية والأعصاب، ولذلك يعتبران من الأعضاء الجنسية الشديدة الحساسية. ويتفاوت حجم الشفرين تفاوتاً كبيراً من سيدة لأخرى.

٥ ـ **الدهليز**: وهي منطقة مثلثة، توجد تحت الشفرين الصغيرين، وتوجد بالدهليز فتحة مجرى البول، وفتحة المهبل، وغشاء البكارة، وفتحتا غدتي بارثولين.

٦ ـ **غشاء البكارة**: الذي يهم كل فتاة أن تعرف شيئاً عنه، خاصة قبل الزواج، حتى لا تقع في أي خطأ غير مقصود قد يؤدي إلى ضياعها.

فغشاء البكارة هو غشاء رقيق من الأنسجة، يقع بين الشفرين الكبيرين والشفرين الصغيرين، ويغطي فتحة المهبل جزئياً. وتوجد فتحة في الغشاء لنزول دم الدورة. وهذه الفتحة مختلفة في الشكل عند كل أثنى. فقد تكون هلالية، أو مستديرة، أو غربالية «ذات فتحات كثيرة ومتعددة»، وقد تكون هذه الفتحة مسدودة تماماً نتيجة عيب خلقي، يؤدي إلى عدم نزول دم الدورة. وفي هذه الحالة تفتح بواسطة الاختصاصي، وتعطى الفتاة شهادة لإثبات ذلك، حتى لا تؤدي إلى الشكوك وقت الزواج.

ويوجد نوع يسبّب الشكوك، وهو النوع المطاط، الذي لا يتمزق أثناء الجماع، ويحل هذا الإشكال بواسطة الاختصاصي، الذي يعرّف زوجها بهذا النوع ويبعد عنه الشكوك.

الأعضاء الداخلية

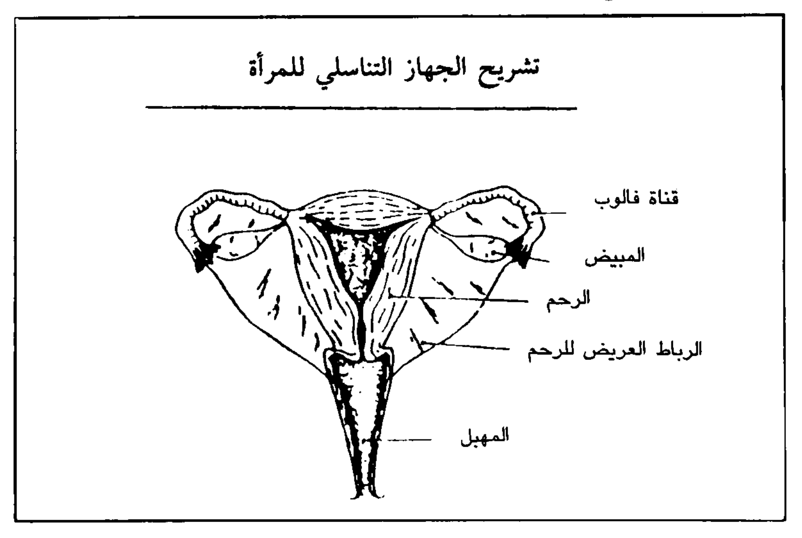
أولاً: المهبل

ثانياً: الرحم

ثالثاً: البوقان

رابعاً: المبيضان

أولاً: المهبل:



هو عبارة عن قناة عضلية مبطنة بغشاء مخاطي، يتصل بغشاء الرحم، طوله من حوالى «٨ ـ ١٢سم»، يمتد من فتحة المهبل حتى عنق الرحم. وجدار المهبل الأمامي أقصر من جداره الخلفي، وعند اتصاله بالعنق توجد الردوب وهي أربعة: ردبان جانبيان، وردب أمامي، ورابع خلفي وهو طويل غائر ويسمى بجيب دوجلاس، وتقذف به الحيوانات المنوية عند الجماع، ويساعد الاختصاصي في التشخيص.

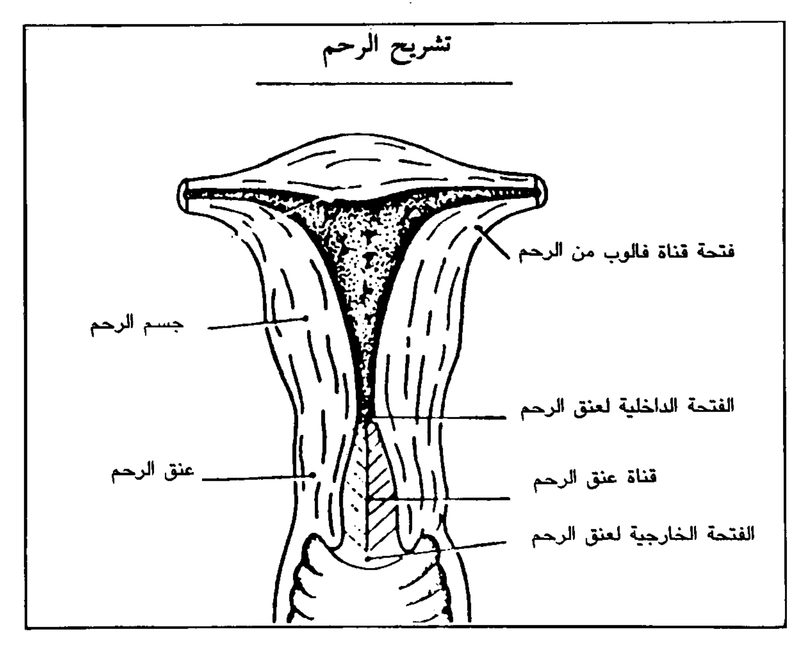
ويحتوي المهبل على أوعية دموية وليمفاوية تغذي جدرانه، فلذلك نجد

المهبل رطباً باستمرار بفعل المادة الحليبية الناتجة عن الأوعية الدموية والليمفاوية، وهذه المادة الحليبية تحتوي على نوع من الجراثيم «الجراثيم المهبلية»، يفرز بعضها حامضاً يشبه الحامض القلوي، للقضاء على الميكروبات التي تدخل المهبل أثناء الحمل خاصة. فإذا انقضت حموضة المهبل تكثر الجراثيم بسرعة، وتظهر إفرازات ذات رائحة كريهة عند المرأة، تخرج باستمرار من الفتحة المهبلية.

أما إذا زادت الحموضة فذلك يؤدي إلى عدم سهولة حركة الخلايا المنوية وحياتها في المهبل. ولذلك نجد أن الوسائل التي تستعمل لمنع الحمل عن طريق المهبل بواسطة المواد الكيماوية، يتركز تركيبها على الحوامض التي من شأنها قتل النطف، ومنع وصولها إلى داخل الرحم.

ثانياً: الرحم:

هو عبارة عن عضو عضلي أجوف، مثلث الشكل قاعدته إلى أعلى، طوله ٨ سم، وعرضه ٥ سم. وينقسم تشريحياً ووظائفياً إلى قسمين: قسم سفلي ويسمى



عنق الرحم وطوله ٢,٥ سم، وآخر علوي ويسمى بجسم الرحم وطوله ٥ سم. ووزن الرحم الطبيعي حوالى ٣٠ غراماً، ويزيد وزنه ليبلغ كيلو غرام واحد تقريباً بعد الولادة مباشرة. ويتصل عنق الرحم بالمهبل، بينما يتصل جسم الرحم عند طرفي قاعدته بالبوقين. وتتصل بالرحم أربطة رحمية لتثبيته بعظام الحوض وبالجدار العضلي للبطن. ويوجد الرحم بين المثانة من الأمام والمستقيم. ويتكون الرحم من عدة طبقات عضلية متينة، قابلة للتوسع والتمدد حسب حجم الجنين، وهي تتشابك بالطول والعرض، وكل منها يتمدد باتجاه معين. وهذه العضلات يفضل تقلصها أثناء الولادة لتدفع الجنين في القناة المهبلية، وبذلك يولد الجنين. وجدار الرحم مطاط، يمكن أن يتسع لأكثر من جنين، وبعد الولادة يعود إلى حجمه.

وللرحم عنق يصل القناة المهبلية بجوف الرحم. وفي منتصف العنق قناة تصب في المهبل من الخارج، وفي تجويف الرحم من الداخل، ووظيفتها أنها تتمدّد في فترة الإخصاب كل شهر، لكي تستقبل المادة المنوية، وتسهّل لها طريق العبور إلى جوف الرحم.

أما وظيفة عنق الرحم فهي تتحدد في المرحلة الأخيرة من الولادة، حتى تختفي تماماً، ممّا يدل على أن الطريق مفتوح أمام الجنين.

وللرحم سطحان، الأمامي يميل على المثانة، ويعرف بالسطح المثاني، وسطح خلفي يتجه إلى الأعلى والخلف، ويعرف بالمسطح المعوي لملامسته للأمعاء. ويحفظ الرحم في وضعه الطبيعي العديد من الأربطة، بحيث يكون منثنياً على عنقه إلى الأمام، وملتوياً مع عنقه على المهبل إلى الأمام أيضاً.

ثالثاً: البوقان:

هما عبارة عن أنبوبتين، طول الواحدة حوالى ١٠ سم، ويتصل أحد طرفيهما بالرحم، ويسمى «البرزخ»، لأنه أضيق أجزائها. أما الطرف الآخر فينتهي بشرابات تحيط بالمبيض، وإحدى هذه الشرابات طويلة وتسمى «شرابة».

ويتكون جدار البوقين من عضلات طولية وعرضية ومن غشاء داخلي. وكذلك توجه الشرابات البويضية إلى فتحة القناة الرحمية، وعندما تدخل القناة تساعدها الخلايا الهدبية المبطنة للغشاء المخاطي للقناة الرحمية على الاتجاه ناحية

تجويف الرحم. ومن المعروف أن التلقيح يتم في القناة، ثم تبدأ البويضة الملقحة في الانقسام متجهة إلى الرحم، حيث تخترق الغشاء المخاطي لجداره الخلفي، وتستقر فيه، حيث تكمل نموها، وإذا لم يحدث إخصاب للبويضة يلفظها الرحم إلى الخارج، وتخرج مع الدم.

وفي بعض الحالات تستقر البويضة الملقحة في الأنبوبة، ولا تنزل إلى جوف الرحم، ويعرف هذا بالحمل خارج الرحم. وفي هذه الحالة تستأصل الأنبوبة مع البويضة الملقحة بواسطة عملية جراحية عن طريق شق البطن. وإذا لم يحدث ذلك يؤدي إلى نزيف داخلي، يؤدي إلى وفاة المريضة، وفي حالة الالتهاب المزمن داخل الأنبوبة في الغشاء المخاطي يؤدي إلى عدم دفع البويضة إلى داخل الرحم.

كذلك الالتهابات العادية والمزمنة. مثل السل، والالتهابات الزهرية، تؤدي إلى العقم عند السيدات. وتكوّن هذه الالتهابات مع مرور الوقت يؤدي إلى انسداد في جدار البوقين، ويمنع نزول البويضة إلى الرحم.

وكذلك في هذه الحالة نلجأ إلى العلاج بواسطة حقن الأدوية المضادة للالتهابات عن طريق المهبل وعنق الرحم، أو في بعض الحالات نلجأ لفتحهما عن طريق جراحة دقيقة.

رابعاً: المبيضان:

وهما مسؤولان عن عملية التبويض، أي عن خروج البويضة مرة كل دورة شهرية.

ويقع كل منهما على جانبي الرحم، ويتعلقان بالحوض بواسطة أربطة نسيجية عريضة، طول كل واحد منهما من ٣ ـ ٤ سم، والعرض من ٠,٥ ـ ١ سم، وهو مرن مطاط.

وفي جدار المبيض تتكوّن البويضات وتقذف إلى الرحم عن طريق الأنابيب، وفي المبيض آلاف البويضات «مئات الألوف عند الفتاة، و٤٠ ألف عند المرأة المكتملة»، لكن لا يتاح التلقيح إلا لعدد قليل منها. ويحتاج المبيض إلى أربعة أسابيع لتهيئة البويضة وإطلاقها. وجسم المرأة البالغة لا يفرز إلا بويضة واحدة كل

٢٨ يوماً، يصحبها كمية الدم «الدورة الشهرية»، وتستمر من ٣ ـ ٥ أيام، وتكثر كمية الدم في اليومين الأولين، ثم تقل تدريجياً، ودم الحيض يكون له لون أحمر قاتم ورائحة خاصة، تأتي من إفرازات الغدد الجنسية المتزايدة، وكذلك فهو غير قابل للتجمد.

والدورة الشهرية تحدث في جسم المرأة كل شهر، وتتوقف بتوقف عمل المبيضين والنشاط التناسلي.

وتتكوّن الدورة الشهرية من أربعة مراحل:

المرحلة الأولى: تسبق موعد التبويض، وتستغرق حوالى أسبوعين بعد الحيض، ويتم فيها نضج البويضة في أحد المبيضين، ويحدث ذلك تحت تأثير الغدة النخامية، البالغ حجمها كحجم الحمّصة التي تفرز مادة هرمونية، تعمل على مساعدة المبيض لإنضاج البويضة.. فينتفخ جيب جراف الذي يبدأ بفرز هورمون «الفوليكولين»، الذي يسبّب تغيّرات في شكل الجسم والجهاز التناسلي، مبشرّة بنضوج بويضة جديدة تأهباً للحمل. وينتفخ الرحم ويمتلئ تدريجياً بالدم، وينمو غشاؤه الداخلي بسرعة، وتتكون فيه طبقة جديدة من الخلايا النشيطة، وكذلك يتوسّع عنقه ويستعد لاستقبال المني. ويبتل المِهبل، وتزداد رطوبته بفضل السائل الذي تفرزه الغدد التناسلية، وينتفخ الثديان ويتضخمان.

المرحلة الثانية: «مرحلة التبويض» تبدأ الغدة النخامية بفرز هورمون، حيث لا يتم انطلاق البويضة بغير وجوده. وينفجر جيب جراف الحاوي على البويضة التي تنطلق من سطحه، ليلتقطها طرف القناة المشرشر، الذي يدفعها داخل الرحم، وما تبقّى من آثار البويضة على سطح المبيض يتحول إلى جسم أصفر. وفي هذه الفترة تشعر السيدات بألم خفيف في جهة المبيض، مما يساعد على تحديد هذا اليوم الذي يكتسب أهمية كبرى للسيدة عند استخدام وسائل منع الحمل.

المرحلة الثالثة: يستعد الرحم لاستقبال البويضة المتجهة نحوه، بعد انطلاقها من المبيض تحت تأثير الغدة النخامية والمادة الهورمونية التي تنشّط

الجسم الأصفر، وتجعله يفرز مادة هورمونية جديدة في الدم، اسمها بروجيستيرون، التي لها دور كبير في تطور الحمل. وفي هذه المرحلة تتوسّع أوعية الرحم الدموية وتتضاعف، ويصبح غشاء الرحم المخاطي سميكاً، وتكبر الغدد فيه، وتستعد لاستقبال البويضة، لكن في حالة عدم حدوث تلقيح ينزوي الجسم الأصفر، وتبدأ المرحلة الرابعة من الدورة الشهرية «الطمث».

المرحلة الرابعة: يموت الجسم الأصفر لأنه لم يأخذ دعماً من هورمون الغدة النخامية، ويتوقف المبيضان عن الإفراز، فتحدث اضطرابات على بطانة الرحم، التي تخرج مع الإفرازات على شكل الدم الشهري.. لكن بعد مضي ٣ ـ ٤ أيام تبدأ الغدة النخامية في استعادة نشاطها، لفرز المادة الهورمونية والدم، فيتوقف نزول الدورة الشهرية، ويرجع كل شيء إلى طبيعته.

وفي اليوم الخامس تبدأ الدورة الشهرية بانتظامها من جديد.

ما هو غشاء البكارة:

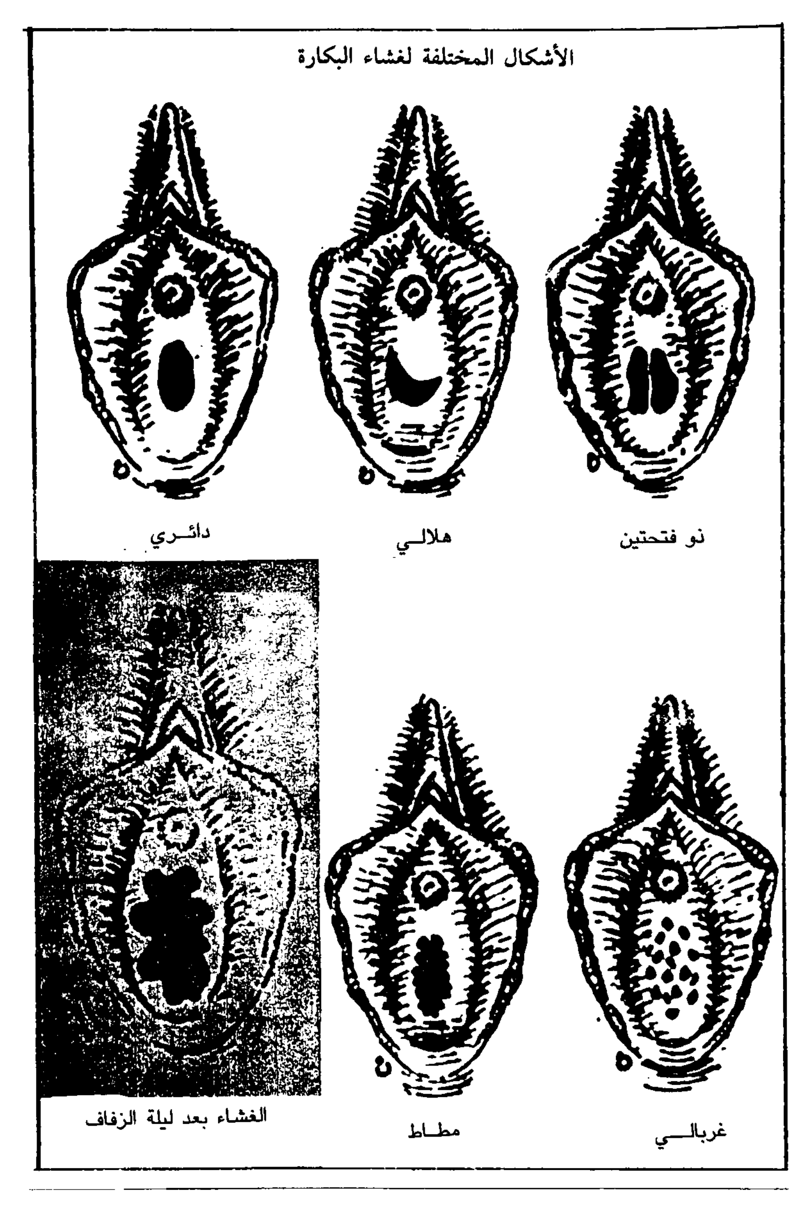
غشاء البكارة غشاء رقيق غير كامل، يسد فتحة المهبل السفلى جزئياً، ويقع أعلى الدهليز، والدهليز هو المنطقة التي تقع بين الشفرين، ويصب به مجرى البول.

وفي أغلب الأحيان يكون غشاء البكارة مستديراً أو حلقياً، وفي الجزء العلوي منه فتحة صغيرة تسمح بنزول دم الحيض، كما تسمح بخروج بعض الإفرازات المهبلية، على أنه في بعض الأحيان يتخذ الغشاء شكلاً هلالياً، طرفاه المدبّبان إلى أعلى. وفي حالات نادرة لا تكون بالغشاء فتحة واحدة، بل يكون هناك بدل منها ثقوب متعددة، ويسمى الغشاء في هذه الحالة بالغشاء الغربالي.

وفي أحوال شاذة ونادرة جداً يكون غشاء البكارة كاملاً، أي ليس به ثقوب، وبمعنى آخر يسدّ فتحة المهبل سداً محكماً، وطبعاً لا يمكن معرفة ذلك إلا بالكشف الطبي، الذي قد لا تتاح للفتاة فرصة لإجرائه. حتى إذا ما وصلت إلى سن البلوغ فتلاحظ ويلاحظ أهلها معها عدم نزول أي طمث، وعدم حدوث الدورة الشهرية، ويعتقدون أن الفتاة لم تبلغ بعد، ولكن بعد أشهر تحسّ الفتاة بوجود ورم في أسفل البطن، يختلف حجمه باختلاف عدد الشهور التي مضت على بلوغ الفتاة بما يشبه الحمل، وقد تشعر بمغص وآلام تشبه آلام الطمث كل شهر بدون ظهور أي طمث، وقد يحدث احتباس في البول، وفي كثير من الحالات قد يشك الوالدان في ابنتهما، ولكن الكشف الطبي يوضح الحالة، ويبرئ الفتاة. والعلاج في هذه الحالة علاج جراحي بإحداث فتحة صناعية في غشاء البكارة لإخراج دم الحيض المتجمع، والسماح بنزوله في الشهور المقبلة.

ماذا تعرفين عن غشاء البكارة؟

أنت مطالبة بأن تعرفي كل شيء عن نفسك، حتى تكون معرفتك بنفسك كاملة، وحقيقية..


الأشكال المختلفة لغشاء البكارة
ه
ه
ه
دائـــري
هلالـــي
ذو فتحتين
الغشاء بعد ليلة الزفاف
ه
ه
مطـــاط
غربالـــــي

وكثيراً ما تثور تساؤلات خاصة بغشاء البكارة من عديد من الفتيات، وبخاصة قبل الزواج، باعتباره الحدّ الفاصل بين مرحلة وأخرى.. مرحلة الأنوثة ومرحلة النضج الكامل..

حتى لا تكون صورتك عن نفسك غير دقيقة، وحتى لا تقعي فريسة الأوهام والخيالات والمعتقدات الخاطئة.. فماذا يجب أن تعرفي عن هذا الغشاء؟..

أسئلة كثيرة تثار في أذهان البنات وبخاصة قبل الزواج عن: غشاء البكارة.. وذلك نتيجة عدم العلم بتكوينه الحقيقي، وأنواعه المختلفة، وغير ذلك من الحقائق المتصلة به، الأمر الذي يوقع الكثيرات في الخطأ.. وقد يؤدي بهن إلى العبث بهذه المنطقة دون داعٍ في محاولة للاستكشاف.. ونفس الشيء يحدث بالنسبة لبعض العرسان الجدد.. إنهم، نتيجة للأسباب السابقة، يخلطون بين سلامة الغشاء وعدم سلامته، ولا يدركون أفضل الطرق لفض البكارة في ليلة الزفاف.. من أجل هؤلاء وأولئك نقدم كل ما يجب معرفته عن غشاء البكارة:

ما هو غشاء البكارة؟

هو غشاء رقيق جداً، يصل بين الفرج «وهو عضو الأنوثة الخارجي»، والمهبل «وهو بداية الأعضاء الداخلية للتناسل عند الأنثى».

بمعنى آخر هو موجود عند الفتحة الخارجية للمهبل.. والمهبل هو عضو التناسل عند الأنثى، الذي يتم فيه الاتصال الجنسي بعد الزواج. وبالتالي فهذا الغشاء هو الحارس على المهبل، والدليل على عدم حدوث اتصال جنسي كامل ودخول عضو الذكر داخل المهبل.

ومن الطبيعي أن توجد بهذا الغشاء فتحة تسمح بمرور دم الحيض أثناء الدورة الشهرية عند البنات والسيدات على السواء.

ومن النادر أن يكون هذا الغشاء غير موجود على الإطلاق، أو أن يكون بدون فتحة طبيعية.. وفي هذه الحالة يتجمع دم الحيض عند نزوله في المهبل مسبباً آلاماً شديدة للفتاة، وعدم ظهور دم الحيض إلى الخارج.. وهنا يلزم التدخل

جراحياً لإزالة جزء من هذا الغشاء غير الطبيعي، حتى يمر دم الحيض إلى الخارج بسلام.

ويختلف حجم وشكل غشاء البكارة في الأحوال الطبيعية، فقد تكون الفتحة في وسطه تماماً، أو في أحد الجانبين، وقد يكون هلالي الشكل، أو متعدّد الفتحات كالمصفاة الدقيقة، أو قد يكون بفتحتين، أو مشرشراً (مطاطاً)، أو غير ذلك.

والمهم أنه عند أول اتصال جنسي ودخول عضو الذكر إلى المهبل، فإن الغشاء يتمزق مسبّباً نزول كمية من الدم، كدليل على سلامته وعذرية الفتاة.. وهنا تكون سعادة الجميع بالغة.. الفتاة وعريسها وأهل العريسين..

ماذا عن الغشاء المطاط؟

لقد كثر الكلام هذه الأيام عن الغشاء المطاط، وما هو إلا غشاء طبيعي، ولكن له القدرة على التمدد بدون أن يتمزق، وبالتالي كان تشبيهه بالمطاط، والمهم أن مثل هذا الغشاء سيتمدد عند أول اتصال جنسي، وبالتالي لن يتمزق، ولن تنتج عنه قطرات الدماء الدالة على بكارة الفتاة.. وللغشاء المطاط عدة أسباب، ففي معظم الأحيان يكون خلقياً، أي أن طبيعته أن يكون مطاطاً، بدون أي سبب ظاهر، وأحياناً يكون الغشاء المطاط نتيجة لتمدّد الغشاء بالتدريج، إما باليد في بعض حالات ممارسة العادة السرية، أو في أحيان قليلة نتيجة لتكرار الاتصال الجنسي غير الكامل، مما ينتج عنه تمدّد تدريجي بالغشاء. وهناك نوع خاص من الغشاء المطاط، يكون نتيجة لرغبة الفتاة نفسها، حيث تعمد الكثير من الفتيات في البلاد الغربية إلى تمديد الغشاء بأصابعهن تدريجياً قبل اليوم الأول من الزواج، حتى يكتسب ليونة تساعد على فضه في ليلة الزفاف. وبالطبع إن نزول دم البكارة عند هذه المجتمعات ليس له الأهمية الكبيرة الموجودة في البلاد الشرقية.

لكن ما هي كمية الدم التي تنزل في هذه الحالة؟

طبعاً يختلف هذا اختلافاً كبيراً، فقد تكون على شكل قطرات بسيطة من الدماء أو كمية كبيرة جداً، وقد يستدعي في بعض الحالات مساعدة الطبيب لوقف النزيف.

واختلاف كمية الدم شيء طبيعي لا علاقة له بعذرية الفتاة، ولكن يعتمد على كمية الأوعية الدموية المغذية للغشاء. فقد تكون كمية قليلة، أو متوسطة، أو كثيرة جداً، وهذا شيء طبيعي.. لا دخل لأحد فيه..

وبعد الاتصال الجنسي وتمزق الغشاء تبقى فقط بقايا أو آثار لهذا الغشاء، لا تختفي إلا عند حدوث أول ولادة، ونزول الطفل من المهبل.

وفي بعض الأحيان قد يكون الغشاء مطاطاً، يسمح بحدوث الاتصال الجنسي بدون أن يتمزق، وبالتالي بدون نزول دم. وقد يسبّب هذا الكثير من المشاكل التي لا داعي لها، ولكن بالفحص الطبي يمكن تشخيص هذه الحالة وإزالة أي لبس في هذا المجال.

هل يمكن أن يتمزق هذا الغشاء بدون اتصال جنسي؟

بالطبع.. هذا ممكن.. مثلاً إذا سقطت الفتاة على جسم حادّ فقد يتمزق الغشاء، أو قد يؤدي اللعب بالأصابع في هذه الأمكنة الحسّاسة من جسم الفتاة إلى تمزق الغشاء، أو توسيع تدريجي للفتحة الطبيعية للغشاء، وبالتالي إلى عدم نزول دم أثناء ليلة الزفاف والاتصال الجنسي الأول..

هل تؤدي ممارسة الفتاة للعادة السرية إلى تمزق غشاء البكارة؟

تختلف الإجابة عن هذا السؤال تبعاً لطريقة ممارسة العادة السرية، فمجرد العبث باليد بالأعضاء الخارجية أو الاحتكاك الظاهري، لا يؤدي إلى أي أثر على غشاء البكارة.. وبالعكس إذا كانت ممارسة العادة السرية تتسم بالعنف أو «إدخال» أي جسم إلى الداخل، فقد يتمزق الغشاء، أو يتمدد بالتدريج، ولا يكون هناك دم عند حدوث الاتصال ليلة الزفاف.

هل ممارسة الرياضة البدنية تؤثر على الغشاء؟

الرياضة البدنية الطبيعية لا تؤثر على الغشاء، ولكن قد يؤدي السقوط أثناء ممارسة الرياضة العنيفة إلى تمزق الغشاء في بعض الأحوال، أو إذا أصيبت الفتاة بكدمة مباشرة في عضو التناسل، وهذا يمكن حدوثه من غير رياضة.

هل الإفرازات المهبلية علامة على تمزق الغشاء؟

بالطبع لا.. فالإفرازات المهبلية دليل على وجود التهاب في هذه المنطقة، ولا علاقة لها بالغشاء، سواء كانت هذه الإفرازات بيضاء، أو صفراء، أو بنية اللون، وسواء كانت لها رائحة كريهة أو بدون رائحة.

هل يمكن للفتاة أن تفحص نفسها لتطمئن على سلامة الغشاء؟

لا يُنصح بمثل هذه المحاولة، فالفتاة قبل الزواج بخبرتها القليلة قد تستنتج بعض المعلومات غير السليمة، من مثل هذه المحاولة، فالعبث في مثل هذه المنطقة الحساسة قد تكون له عواقب وخيمة، وقد يؤدي إلى تمزق هذا الغشاء الرقيق، وحتى مع استعمال مرآة فغالباً لا يمكن للفتاة رؤية هذا الغشاء، والطبيب الاختصاصي هو خير مساعد في مثل هذه الحالات.

هل تمزق الغشاء عند الاتصال الأول يسبّب آلاماً؟

تمزق الغشاء عند الاتصال الأول يسبب آلاماً بسيطة في أغلب الأحيان، خصوصاً مع بهجة ليلة الزفاف وفرحتها، ولكن الأعصاب المشدودة في هذا الوقت، هي التي قد تؤدي إلى الشعور بآلام لا داعي لها.

ما هي أحسن طريقة لتمزيق الغشاء؟

بالطبع الاتصال الطبيعي للزوجين هو أحسن طريقة.

فقط أنصح بالامتناع عن الاتصال الجنسي لفترة بعد التمزق، حتى لا يسبّب ذلك آلاماً لا داعي لها، ويمكن للسيدة التنظيف بماء دافئ مع قليل من المطهرات لسرعة التئام الغشاء.

وهناك طرق كثيرة لتمزيق الغشاء، فقد يعمد الزوج إلى فضه بأصابعه، أو قد تقوم بهذه العملية إحدى أقارب العروسين، أو سيدة مثل (القابلة) لها دراية خاصة بمثل هذه المسائل، وهذه من التقاليد الشعبية القديمة لإثبات عذرية العروس.

هل يمكن إصلاح الغشاء بعد تمزيقه؟

هناك عملية جراحية لإصلاح تمزق الغشاء، وكذلك عملية تجميل لتكوين غشاء آخر بدل المفقود، ولكن الأطباء لا يقبلون إجراءها لمنافاتها مع الدين والخلق، وقد يلجأ اختصاصي أمراض النساء اضطراراً إلى إجراء مثل هذه العملية في بعض الحالات الخاصة، ولكن على العموم لا ننصح بمثل هذه العمليات. والصراحة والاعتراف هما خير علاج في هذه الحالات، ولا تلومن الفتاة التي أخطأت إلا نفسها.

هل يجود الغشاء في غير الإنسان؟

الغشاء الفاصل بين البكارة والزواج غير موجود إلا في الإنسان فقط، وبعض أنواع العقارب. ولكن جميع أنواع الحيوانات الأخرى لا يوجد عندها هذا الغشاء الدقيق الخطير.

هل توجد حالات بدون غشاء بكارة؟!..

نعم لكنها نادرة الحدوث جداً، وقد لا يصادفها الطبيب طوال حياته، وعلى العكس من ذلك يوجد غشاء بكارة بدون فتحة. وعند حدوث الحيض وقت البلوغ يتجمع الدم مسبباً آلاماً ومضاعفات ما لم تتدارك هذه الحالة بإجراء فتحة صناعية في الغشاء.

هل يصحب تمزق الغشاء بالضرورة نزول دم؟!..

بعكس الاعتقاد السائد فإن كمية الدم التي تصاحب فض غشاء البكارة ليست كبيرة. وفي بعض الحالات يكون الغشاء من النوع المطاط، الذي لا يتمزق ليلة الزفاف، ولا ينزل منه دم. وعلى العكس من ذلك فقد يصحب تمزق غشاء البكارة «تمزق» في باقي الأعضاء التناسلية، ممّا يسبّب حدوث نزيف، يحتاج للتدخل الجراحي..

هل يمكن حدوث حمل مع وجود الغشاء؟!.

نعم.. هذا كثير الحدوث، إذ إن الحيوان المنوي يمكن أن ينفذ من خلال ثقب غشاء البكارة.

هل يمكن أن يتأثر الغشاء بالالتهابات؟!

لا يتأثر غشاء البكارة بالالتهابات المهبلية أو القرحية، ولكن لا يعني هذا إهمال علاجها.

هل هناك حالات «فقدان عذرية» بدون اتصال؟!.

قد يحدث هذا نتيجة الإصابة في حادث كما سبق وذكر. وفي النادر من الحالات يخرج ورم ليفي من غشاء البكارة فيسبّب تمزقه. وفي حالات أخرى يسقط الرحم ويسبّب تمزقاً في غدد غشاء البكارة. ومثل هذه الحالات يسهل تشخصيها وعلاجها..

هل يمكن «إصلاح» غشاء البكارة؟!

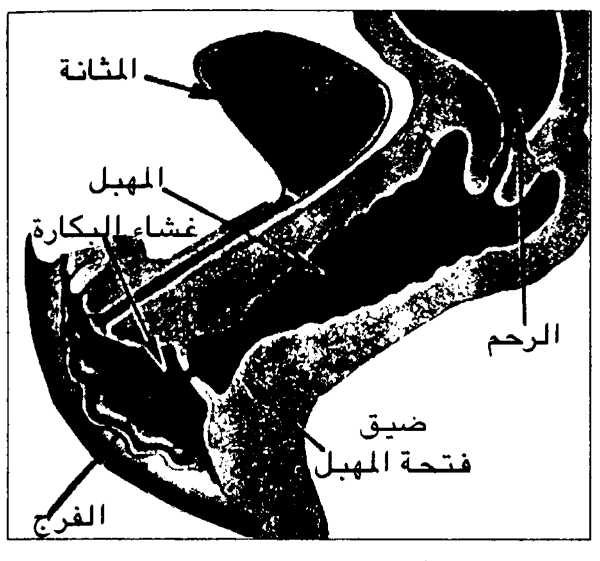
متى تمزق غشاء البكارة، فإنه لا يلتئم على الإطلاق، بل يتحول إلى «زائدة لحمية» تفصلها عن بعضها البعض شقوق ضيقة. أما بعد الولادة فيتحول إلى زوائد لحمية متناثرة، ومختلفة الحجم والطول.

هل هناك نصيحة خاصة بالغشاء قبل الزواج؟!.

أصادف كثيراً من المشاكل الناجمة عن تصرف الفتاة قبل الزواج، إذ بمجرد عقد القران يكون هناك أحياناً اتصال خارجي، ظاهري، مع استمراره تتسع فوهة غشاء البكارة. وفي ليلة الزفاف لا يجد الزوج أية مقاومة من الغشاء الذي أصبح مطاطاً نتيجة الاتصال الخارجي، فيشك في عذرية فتاته. وكثير من هذه الحالات انتهت للأسف بالانفصال.. فنصيحتي للفتاة والشاب أن ينتظرا الوقت المناسب.

غشاء البكارة ووظيفته

هناك آراء مغلوطة واعتقادات غير صحيحة، لا تعد ولا تحصى، حول غشاء البكارة، من أشدها شيوعاً أن وجود الغشاء برهان على عذرية المرأة. وإذا كان هذا صحيحاً. فإن ثمة استثناءات لهذه القاعدة: هناك حالات تولد العذارى فيها

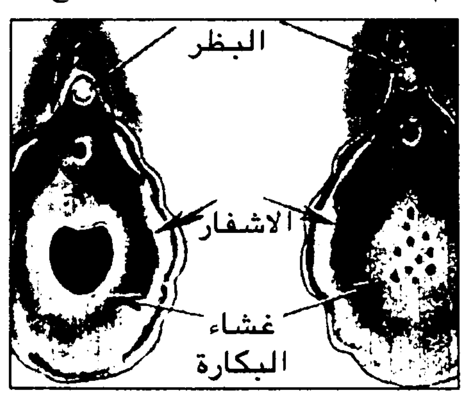


ربما كان الإيلاج صعباً، بسبب مقاومة الغشاء أو لضيق مدخل المهبل. وفي هذه الحالة ينصح الطبيب باستعمال أداة لتوسيعه على مراحل.

ممزقات الغشاء، أو بدون غشاء إطلاقاً. وإلى جانب هذه الفتيات، نساء لا يفقدن غشاء البكارة حتى الوضع الأول!

أشكال غشاء البكارة:

إن الغشاء بوجه عام مستدير الشكل، أو يشبه الهلال، ومع ذلك فليس له



يغطي غشاء البكارة عادة، مدخل المهبل باكمله وتسمح الثقوب الصغيرة فيه لدماء الطمث بان تمر عبرها (اليمين) أو انه يغطي جزءاً من المدخل (اليسار).

شكل أو حجم معينان. والعادة أن يتوفر له ثقب يتدفق منه الحيض، كما أنه ليس إلا طبقة مخاطية تقع عند قاع فتحة المهبل.

ويتمتع غشاء البكارة بمرونة شديدة. وبعض الأغشية ذات فتحة شبيهة بالحلقة تقع في الوسط، بينما نجد أغشية أخرى ذات فتحتين متوازيتين يفصل بينهما حاجز كثيف. وهناك أيضاً أغشية ذات فتحات قاسية الحوافي. كما أن ثمة أغشية بعدة فوهات، في حين أن بعض الأغشية الأخرى تفتقر للفوهات، حيث لا تتوفر أية منها.

ويعتبر الغشاء السليم هو الحالة الطبيعية قبل تمزقه بواسطة الجماع. ولكن لما كانت فتيات اليوم أشد نشاطاً ممّا كانت أمهاتهنَّ وجداتهنَّ في الماضي، وأصبحن يمارسن الألعاب الرياضية، ممّا يؤدي أحياناً إلى تمزق غشاء البكارة، فقد أصبح من المألوف افتقاد هذا الغشاء. وهذا ما يدفع بعض الآباء والأمهات إلى حظر ركوب الدراجات على بناتهم، خشية أن يؤدي ذلك إلى فقدانهنّ عذريتهنّ.

تمزق الغشاء.. والنزيف:

لقد جرت العادة على أن يرافق تمزق الغشاء بعض النزيف، وقد يكون النزيف قليلاً أو كثيفاً، ممّا يجعلنا نلفت الانتباه إلى ضرورة التزام اللباقة مع الفتاة في ليلة زفافها. وعلى الرغم من أن الغشاء السليم قد يكون دليلاً على العذرية، فإنه لا يمكن اعتبار وجوده، أو عدم وجوده، دليلاً قاطعاً على العذرية أو غيرها، فهناك وسيلة أفضل للتحقق من العذرية، هي الفتحة المهبلية التي تبلغ من الصغر بحيث أنها لا تسمح بمرور الخنصر. ومن الدلائل الأخرى: كون الشفرين الخارجيين شبه ملتصقين، أو عدم تضخم البظر، أو ضيق المهبل. ولكن شيئاً من ذلك لا يعتبر دليلاً قاطعاً على العذرية.

أخطار.. تهدد الغشاء:

وكثيراً ما تنصح الأمهات لبناتهنّ بغسل أعضائهن التناسلية بعناية وحرص،

خشية إلحاق أذى بغشاء البكارة. ولكن لا بد من الإشارة هنا إلى أن غشاء البكارة يتمتع بالعديد من النهايات العصبية، وبالحساسية، حيال الألم منذ سن الثالثة. أما عندما تعمد الفتيات البالغات إلى الاستمناء، فإنهنَّ يركزن على البظر، مما لا يلحق ضرراً بالغشاء.

وثمة فتيات كثيراً ما يستخدمن «التامبون» أثناء العادة الشهرية، ولكن ثمة أمهات يحظرن على بناتهنَّ استخدام التامبون خشية تمزق الغشاء، ويوافقهنَّ على هذا الرأي أطباء كثيرون، يؤثرون أن تستخدم الفتاة الضمادات القماشية، ويعارضهنَّ آخرون لا يجدون في استخدام التامبون ما يدعو إلى القلق.

ويبدي الأطباء حذراً شديداً عند قيامهم بفحص العذارى تناسلياً، حتى أنهم يترددون في ذلك، ممَّا لم تفرض الضرورة عليهم القيام بهذا الفحص. ذلك أن الفحص الدقيق واعتماد اللباقة فيه لا يحولان دون تمزق الغشاء الرقيق.

إزالة الغشاء بعملية جراحية:

ومن جهة أخرى قد تقضي الضرورة بإزالة غشاء البكارة بعملية جراحية ليجد الطمث مجالاً للتدفق خارج المهبل. وبالرغم من أن معظم الأنسجة تتسم بالرقة، فثمة أنسجة تتسم بالصلابة، ممّا يحتّم إزالتها، نظراً لما تثيره من صعوبات أثناء الجماع، أو تحول دونه إطلاقاً. لذلك ننصح العروسين بإجراء فحص طبي قبل الإقدام على الزواج، لأن ذلك له فوائده من حيث إمكانية اكتشاف بعض الشذوذ في المهبل وتقويمه، بالإضافة إلى ما يوفره هذا الفحص من مناقشة صريحة للجوانب الجنسية من الزواج.

وإذا كان غشاء البكارة بحاجة هنا إلى تقويم، فإن الطبيب ينصح العروسين بإجراء العملية، الأمر الذي يقتضي الحصول على موافقتهما معاً. وهذه عملية بسيطة يمكن إجراؤها في عيادة الطبيب، أو المستشفى، وتحت تأثير التخدير الموضعي.

يقول أحد الاختصاصيين في القضايا الزوجية إن ثمة حالات تكون فيها فتحة المهبل شديدة الضيق، فتنصح العروس بشد الفوهة يومياً، بحيث يؤدي الأمر، بالتدريج، إلى تمزق الغشاء، كما قد تنصح باستخدام أنبوب طبي خاص لهذا الغرض، مرة أو اثنتين في اليوم.

إن معظم أقطار العالم تنظر إلى الزواج نظرة التقديس، وتقيم للعروس العذراء أعظم الاعتبار. ومع ذلك فثمة بقاع من العالم تحمل فيها المراهقات قبل الزواج. وبالمقابل هناك مجتمعات يؤدي فيها سلب الفتاة عذريتها إلى قتل الرجل الذي أغواها.

رب الزواج

وجدير بالذكر هنا أن كلمة غشاء البكارة في اللاتينية مشتقة من كلمة هيمانيوس، رب الزواج في الأساطير الإغريقية التي تقول إنه ابن أبولو ويورانيا. وقد جمح الخيال بالبعض إلى حدّ الزعم بأنه كان رجلاً أنقذ الفتيات الإغريقيات من اللصوص، فخلّده الإغريق في أغانيهم تقديراً لبعلولته. وهكذا شاعت أغاني الزفاف.

ثم أصبح هيمانيوس رب الزواج. أما في الرسم فيصور في شخص شاب طويل وسيم توج رأسه بإكليل من الورود، حاملاً نقاب العروس بيده اليسرى، ومشعل العرس باليمنى.

وتصور الرسوم التي تصور احتفالات الزفاف وطقوسه إيروس رب الحب، (ويسمى كيوبيد في الأساطير الرومانية)، إلى جانب صديقه هيمانيوس، وغالباً ما تصوره الرسوم معصوب العينين، إشارة إلى أن «الحب أعمى». وكانت العادة قد جرت على أن يقدم الضيوف الهدايا لهيمانيوس لضمان سعادة العروسين. وهكذا اكتسب غشاء البكارة عند الإغريق والرومان اسم هيمانيوس، بوصفه واهب اللذة الزوجية، وما زال هذا الغشاء محاطاً بالأسرار حتى اليوم.

غشاء البكارة والعلامة ليلة الزفاف

غشاء البكارة ذلك الغشاء الرقيق الدقيق التركيب، هو في الواقع غشاءان، فله

وجه مهبلي، ووجه فرجي، وهو يقع عند مدخل المهبل كالبواب يحرس بابه، وهو لا يسد فتحة المهبل كلّية، ولكن به فتحة أو فتحات، فإن كانت واحدة أعلاه فيكون هلالياً، أو يكون له فتحة متوسطة فيكون مستديراً، أو له عدة فتحات فيكون كالغربال أو غربالياً، سهل التمزق عند أول اتصال جنسي، وعندئذٍ تنزل بضع نقط من الدم، هو دم الإيلاج، غير أنه أحياناً يكون سميكاً، أو لحمياً، أو يكون مطاطاً. ومع استعمال شيء من الضغط يمكن الإيلاج بدون ظهور الدم.. وقد لا يظهر الدم أيضاً إذا كانت الفتحة في المهبل بطبيعتها كبيرة، أي أن الغشاء المخاطي غير عريض والانتصاب غير قوي.

وهذا الغشاء التافه خطير الشأن ويهابه الكل، العروس، والعريس، والآباء، والأمهات خاصة ليلة الزفاف.

والعروس تخافه لأنها تخشى من حدوث ألم شديد عند فضّه، والحقيقة أن الألم قليل جداً، ويضيع في زحمة الإشباع إذا كانت الطريقة التي يتّبعها العريس هي الطريقة الطبيعية، أي باستعمال عضو التذكير. وفي هذه الحالة لا يحدث أي نزيف يذكر، وكل ما هو مطلوب من العروسين أن يكونا على سجيتهما. فالأمر لا يحتاج إلى فن أو عافية، وستقودهما الغريزة إلى ما هو مطلوب.. وفي هذه الحالة، كما ذكرت، لا يحدث نزيف، ولكن بضع نقط من الدم.

أما إذا استعمل الإصبع والمنديل.. وهذه طريقة عقيمة، وفي بعض البلاد، وخاصة القرى، تقوم القابلة أو أم العروس بها، فقد تسبّب ألماً كثيراً، والأسوأ أنه أحياناً يمتد جرح الغشاء الرقيق إلى جدار المهبل، فيحدث نزيف يتفاوت مقداره، وقد يكون كثيراً إلى حدّ خطير، وينقلب الفرح نكداً. كما أن هذه الطريقة تصور جزع الأم إذا لم ينزل الدم لأول وهلة، فهي تضطرب و «تهبش» في ابنتها بشكل عنيف قد يسبّب تهتكات ونزيفاً شديداً. ولكن كثيراً ما يكون الجرح بسيطاً ويسهل وقف النزيف بوضع قطعة قطن مبللة بمحلول أدرينالين واحد في المائة على موضع النزف عند مدخل المهبل. وقد يكون خوف العروس بسبب عدم ثقتها بنفسها، وهو موقف دقيق يجب أن تتحاشاه الفتاة قبل الدخلة بكثير.

أما الوالدان فخوفهما من النتيجة.. هل هناك العلامة أم لا، ثم خوف العار.

وأما العريس فكثيراً ما تمتنع عليه القدرة على القيام بالمهمة، إما لجهله بالعملية، أو لاضطرابه وتعبه من إنجازات قبل الفرح، فهو بعد القراءة والكتابة والهيصة والزفة، يجد نفسه ـ وخاصة في الريف ـ وقد قادته الراقصة والزفة إلى غرفة النوم، ويقفل الباب عليه، ويصير كالفأر في المصيدة مع عروسه، والكل ينتظرون المنديل بعلامته الحمراء، لتعلو الزغاريد، وأحياناً الأعيرة النارية في الهواء. ولكن كثيراً ما يخفق العريس كما ذكرت، والفكر الحديث يرى عدم الاهتمام بحكاية الدخلة في شكلها التقليدي، وأن يترك العريس وعروسه لتخطي هذه العقبة على مهل في الأيام التالية، وهي في الحقيقة ليست عقبة أو مشكلة.

وفي الغرب لا يعيرون الدخلة ونتائجها أي اهتمام، فهذا أمر خاص بين العريس وعروسه، ويقولون إن العبرة بالحياة الزوجية المقبلة.

غشاء البكارة المظلوم!!

بالرغم ممَّا وصل إليه العلم الحديث من تقدم حضاري.. إلا أنه توجد بعض العادات القديمة التي تأصلت في بعض النفوس.. كعادة فض غشاء البكارة بطريق غير مشروع.. رغم أن الدين والعلم لا يبيحان هذه العادة.

يحدثنا طبيب أمراض نفسية عن المشاكل النفسية التي تصاحب الزوجين ليلة الزفاف.. فيقول:

الكثير من الناس يعلمون أن وجود غشاء البكارة سليماً لا يؤكد بالضرورة أنه لم يحدث أي جماع سابق قط، وكذلك يعلمون أن عدم نزول دم ليلة الزفاف لا يجب أن يعني دائماً ـ وفي كل الأحوال ـ أن العروس سبقت لها ممارسة الجنس من قبل.. أي أن غشاء البكارة كدليل على العذرية قد يكون دليلاً كاذباً خادعاً، ومع ذلك فإن الناس ـ خاصة في مجتمعاتنا الشرقية ـ وبالرغم من عدم صدق غشاء البكارة كدليل على العذرية، يهتمون بأمر غشاء البكارة اهتماماً بالغ الشدة.. فالبنت ـ ولها عذرها في حرصها على هذا الغشاء ـ قد يؤدي بها تخوفها وحرصها إلى حدّ الامتناع عن ممارسة أشياء تهواها كبعض الألعاب الرياضية، أو ركوب الدراجات، أو غير ذلك، خشية أن يتعرض هذا الغشاء لمكروه. بل قد يصل بها التفكير

والخوف حدّ المرض الذي يظهر في صورة أعراض وسواسية، ربما تصل من الشدة حدّ السيطرة على كل برنامج حياتها اليومي..

والشاب الذي يعجز لسبب أو لآخر عن الحصول على دليل وجود الغشاء عند اللقاء الجنسي الأول، يعيش في دوامة من جحيم الشك وانعدام الثقة في شريكة حياته، بل لا يرى أي حل أمامه سوى أن يقطع كل صلته بها، أو يؤثر مثل هذا الموقف على العائلة كلها، إلى الحدّ الذي ربما تدفع عنده البنت حياتها ثمن الفشل في العثور على هذا الدليل الذي هو ـ كما قلنا ـ دليل كاذب في بعض الأحيان!

ولكن مهما يكن من أمر هذا الدليل في أحقيته أو عدم أحقيته لكل هذه الأهمية التي يحظى بها، ولدوره المصيري الذي يلعبه في بناء أو هدم أسرة، فإن الشيء الذي لا يجوز السكوت عليه حقاً، هو تلك الطريقة الشرسة البشعة التي تنتشر بكل أسف، خاصة في الريف، والتي يتم بها محاولة الحصول على هذا الدليل، وذلك باستخدام إصبع اليد عنوة وبلا أية رحمة أو شفقة في تمزيق الغشاء. ثم يلطخون بالدم الناتج عن هذا التمزيق قطعة من قماش يطوفون بها فرحين مهللين معلنين تأكدهم من أن العروس كانت بكراً.

وفي غمرة هذا الانفعال والفرح الغريب ينسى الأهل والناس مأساة العروس!.. ينسون أنهم لم يأخذوا بالإصبع وشها (أي وجهها) ـ كما يقولون ـ وكما يحاولون تشبيه تلك الفعلة بشيء آخر ـ تماماً ـ مثل نزع القشدة بالإصبع من على سطح اللبن الحليب!.. بل إنهم في الواقع يدخلون في نفس الضحية الرعب والخوف والكراهية.. هم يمسكون بها وهي مغلوبة على أمرها، هم يسعون لتمزيق هذا الغشاء الخارجي، وهي كثيراً ما تتمزق داخلياً.. ولا أريد أن استرسل في الحديث عما يمكن أن تسبّبه تلك الطريقة الغاشمة في استخدام الإصبع، من تهتّك في بعض الأنسجة أو غير ذلك من مضاعفات عضوية، وإنما أنا أتحدث عن هذا التمزيق النفسي الذي يحدث للفتاة، وقد بدأت حياتها الزوجية مثل هذه البداية..

الغريب أن هناك في العائلة بالضرورة من سبق أو تعرض لمثل هذه المحنة

القاسية، ولعله ما زال يدرك هولها، ومع ذلك فهي الأصول الموروثة والتقاليد المرعية!.. وليس من السهل على الكثيرين الاعتراض على هذه الأصول والخروج عن تلك التقاليد.. بل حتى البحث العلمي - هو الآخر - كاد أن يكون صامتاً في هذا المجال، فهو لم يتمكن بالقدر الكافي حتى الآن من إجراء الدراسات، خاصة الدراسات التتبعية اللازمة لتقدير مدى عواقب مثل هذه العادات المنتشرة، ومع ذلك فإنه يمكن القول: بأن موقف فضّ غشاء البكارة بالإصبع وبهذه الصورة الفظة قد يكون بمثابة صدمة نفسية عنيفة بالنسبة للزوجة، بالقدر الذي ربما يؤدي إلى اضطرابات نفسية تتعدد صورها وتختلف شدتها، وذلك تبعاً للعوامل المهيئة للإصابة بالاضطرابات النفسية، مثل عامل الوراثة، والعوامل الشخصية والبيئية المختلفة.. ولكن قد تكون الاضطرابات العصابية الحادة في صورة قلق نفسي حاد، أو تفاعلات هستيرية من أكثر الاستجابات شيوعاً لدى المتعرضات لهذا الموقف. ومع ذلك فقد رأيت أيضاً عدداً غير قليل من الحالات الذهنية الخطيرة التي كان من الواضح فيها أن بداية ظهور الأعراض أو استفحالها قد تزامنت مع استهلال مرحلة الزواج بهذه الصدمة النفسية..

وليت الأمر ينتهي دائماً بانتهاء المرحلة الحادة. لكن الخوف والغضب والشعور بالمهانة وغير ذلك من انفعالات أثارتها هذه الصدمة النفسية، وقد تحاول الفتاة لا شعورياً التغلب عليها بكبتها داخل نفسها، إلا أن هذا الكبت لا يقضي على فاعلية تلك الشحنات الانفعالية، التي تظل دائماً تبحث لها عن مخرج، فإذا ما وجِّهت إلى الداخل فإنها تهز الثقة بالنفس، وربما تؤدي إلى احتقار الذات والشعور بالإثم، وغير ذلك ممّا يؤثر تأثيراً ضاراً على الصحة النفسية لهذه الزوجة. أما إذا وجِّهت تلك الشحنات إلى الخارج وأسقطت على الغير، فإن الزوجة عندئذٍ قد ترى فيمن حولها أعداء لها يكرهونها، ويحاولون إيذاءها، فتتصرف من هذا المنطلق، وغني عن الذكر ما يمكن أن يحدث من عواقب في حياة مثل هذه الزوجة، بل إن نتائج هذه المأساة لا تنحصر في التأثير على الزوجة وحدها، فلا شك أن تصدّع الحياة الأسرية لا بد أن يؤثر على كل من في الأسرة.. ولقد رأيت الكثير من الأزواج الذين بدأت متاعبهم مع اللحظات الأولى من زواجهم. أي منذ أن تم فضّ غشاء البكارة لزوجاتهم بواسطة الإصبع.. ولعل من أبرز هذه المتاعب هو فقدان

الرغبة الجنسية التي كانت متوافرة قبل الزواج. أو فقدان القدرة على الانتصاب، أو ضعفه، أو القذف السريع الذي لا يسمح حتى بأن يتم الإيلاج.. كل هذه الاضطرابات تحدث نتيجة القلق النفسي، والموقف المتوتر الذي أحدثته تلك البداية غير الإنسانية.

ومع ذلك، يظل الناس ـ خاصة في الريف ـ يلتزمون باتباع هذا الأسلوب الخاطئ، أما نتائجه السيئة فإنهم لا يعترفون بأنها من جراء ما فعلوا، وإنما يسارعون ـ بلا أدلة واقعية ولا تفكير منطقي ـ إلى اتهام الآخرين بأنهم يسعون لتحطيم هذا الزواج بمنع اللقاء الجنسي، وذلك عن طريق «ربط» العريس باستخدام أعمال سحرية إلخ (!!)..

والواقع أنهم يمعنون في الخطأ عندما يرمون الناس هكذا بالباطل، ويظنون بغيرهم الظنون، ويتبعون هذا الأسلوب المتخلف الساذج.

ختاماً أرجو ألا يظن القارئ أنني حينما أنادي بالتخلص ممّا ورثناه من عادات سيئة وأفكار مضللة، أعلن عدائي لكل العادات والتقاليد.. هذا غير صحيح، بل إنني في الواقع أودّ لو تمسكنا بالعادات القويمة، والتقاليد الصالحة، والقيم العالية، ونبذنا ما شذّ عن ذلك.. ولا شك أن فضّ غشاء البكارة بالإصبع هو أحد هذه الأشياء التي يجانبها الصواب، والتي يجب أن نرفضها.

فضّ الجدار.. وليس الغشاء

وعن المتاعب التي تقابل الفتاة في هذه الليلة: يقول أحد أطباء الأمراض النسائية:

الحقيقة أن ليلة الزفاف ـ في مجتمعنا العربي ـ لها من الأهمية الكبرى لكل من الفتاة والرجل، وربما أهل كل من العروسين.. ليس فقط لأنها الليلة التي تنتهي فيها بكارة الفتاة، ولكن أيضاً للصعوبات التي تصاحب هذه الليلة.. فالفتاة عليها أن تثبت أولاً بكارتها رغم مخاوفها..، ومهما كانت درجة وعمق الحب بين الزوجين، فإن الفتاة نفسياً تعاني من القلق.. ويغشاها في العادة خوف هو في الحقيقة له أسبابه:

أولها وأهمها: أن معظم فتيات مجتمعنا لا يعرفن الكثير عن جهازهن التناسلي، وليت الأمر يقف عند هذا الحدّ، ولكن يختلط في أذهانهنّ أقوال بعض الزميلات والصديقات مما يشوش معلوماتهنّ، فعدم المعرفة وتشوش المعلومات تجاه أي شيء يزيد الإنسان خوفاً منه. . وإذا أضفنا إلى ذلك الإجهاد الذي يعاني منه كلا الزوجين في الأيام الأخيرة قبل الزفاف في التجهيزات المطلوبة للمنزل والإعداد لتلك الليلة. . إلخ، فإن هذا الإجهاد يزيد من القلق، لأنه كثيراً ما يزيد من التوتر العصبي والقلق النفسي عند زوجته. . وعدم تفهم الزوج وهدوء قدرته على استيعاب مشاعر عروسه، فإن الممارسة الجنسية قد تترك في نفس الزوجة أثراً يكون من الصعب جداً إزالته فيما بعد. . ولكن صعوبات ليلة الزفاف أو الزواج ليست خاصة بالعروس فقط. . فالعريس أيضاً يتعرض لبعض القلق الذي تعانيه أيضاً الزوجة في هذه الليلة. . وبعض الرجال يظن أن حجم عضو الذكورة عنده أقل من المعتاد. وبالتالي فلن يستطيع أن يصل مع زوجته إلى قمة النشوة، وهنا نحب أن نؤكد أن حجم عضو الذكورة مختلف من رجل إلى آخر. وأن قناة المهبل ليست بالاتساع الذي يمنع من الإحساس الجنسي حتى بالنسبة للعضو الصغير. . والاستمتاع الجنسي ليست له علاقة بحجم عضو الذكورة، طالما أن له القدرة على الانتصاب، هذا فضلاً عن شعوره بفقدان قدرته على الانتصاب، وكلّما زاد إجهاده في الفترة السابقة للزواج، وفي ليلة الزفاف، كلما زاد عنده هذا الإحساس، والذي يهمنا هنا أن كل هذه التخوفات ليس لها أدنى دافع. . . وما نودّ أن نحذر منه أن بعض أصدقاء الزوج قد ينصحونه بتعاطي قليل من الشراب، أو تدخين بعض المخدرات لكي تمر ليلته بسلام. . والحقيقة أن هذه الأشياء غالباً ما يكون أثرها ضاراً وليس نافعاً. وخصوصاً بالنسبة لهؤلاء الذين لم يتعاطوها من قبل. . فالمعروف علمياً أن الخمور تفقد الإنسان قدرته على التحكم في تصرفاته، مما يكون له أثره السيئ على الزوجة، كما أن إدمانها يؤدي إلى فقدان القدرة على الانتصاب.

أما بالنسبة للمخدرات فهي تثير التهيؤات بالنسبة للوقت، ولكن ليس لها ـ كما هو معتقد في بعض الأوساط ـ أي تأثير على القدرة الجنسية، أو مدة الاتصال. .

وممّا ننصح به أنه إذا لم تسمح الظروف، فيمكن تأجيل عملية فضّ الغشاء

والممارسة الجنسية الأولى ليوم أو عدة أيام، محاولة لإنهاء المخاوف والقلق والتوتر بالنسبة للزوجين..

إن في ريفنا والأوساط التي تفتقر للتعليم الجنسي السليم، تنتشر طريقة فضّ غشاء البكارة بالإصبع، حيث توضع قطعة من القماش تغطي إصبع إبهام الزوج، الذي يحاول فضّ الغشاء بمساعدة امرأة أخرى، غالباً من أهل الزوجة.. ولا بد أن ينزل الدم على قطعة القماش أو الشاش حتى يراه الأقارب علامة على عذرية الفتاة.

والحقيقة أنني رأيت حالات كثيرة تعاني من نزيف حادّ في ليلة الزفاف نتيجة للاستخدام الخاطئ، والعادات السيئة التي استعملوها في فضّ هذا الغشاء، فإن ما جرح ليس غشاء البكارة، ولكنه جدار المهبل نفسه، غير أن الكثير من أهل العروسين يعتقدون أنه تم فضّ الغشاء.. كما وجدت في بعض الحالات أن أعلى الجزء الخلفي من جدار المهبل مقطوع، وأن هناك نزيفاً داخل التجويف البريتوني نفسه.. وبالإضافة إلى أن هذه العادة تسبّب نزيفاً، فإنها تؤدي إلى كثير من الالتهابات المهبلية، التي تترك أثراً نفسياً سيئاً للغاية للعروس، ويظل هذا الأثر عالقاً لفترة طويلة.. وهنا يجب أن ننبّه الأهل بأن يتركوا عملية فضّ غشاء البكارة للعروسين فقط دون تدخل أحد.. ففضّ الغشاء يتم في اللقاء الجنسي الأول بعضو الذكورة.

وهناك أنواع لغشاء البكارة.. وفي بعض الحالات القليلة يوجد ما يمكن أن يسمى بالغشاء المطاط، الذي يسمح بالممارسة الجنسية دون أن يتمزق، وبالتالي لا يصحب الممارسة الجنسية الأولى نزول الدم، وهذا لا يعني بالضرورة أن العروس ليست بكراً.. والوحيد الذي يمكنه الحكم في هذه الحالة هو طبيب أمراض النساء والولادة.

إصلاح غشاء البكارة

هل العملية التي تجرى لإعادة غشاء البكارة تعيده إلى حالته الطبيعية؟ وهل هي خطرة؟

وهل يستطيع الزوج أن يكتشف هذه العملية في ليلة الزفاف؟

ومتى يجب أن تجرى؟ هل يفضل قبل الزواج مباشرة أم قبله بفترة تصل إلى عام مثلاً؟ وأي مدة سوف تمكث في المستشفى بعد إجرائها؟

أولاً غشاء البكارة عبارة عن غشاء رقيق يوجد عند ابتداء فتحة المهبل من الأمام. وهذ الغشاء به فتحة تساعد على نزول دم الدورة الشهرية «العادة»، وكذلك نزول إفرازات مهبلية عند بلوغ الفتاة. ويوجد منه عدة أنواع تسمى باسم شكل هذه الفتحة أو الفتحات، فإذا كانت الفتحة في منتصف غشاء البكارة فهو غشاء دائري، وإذا كانت الفتحة على شكل الهلال فهو غشاء هلالي، وإذا كانت عدة فتحات فهو غشاء غربالي نسبة إلى شكل الغربال، وفي بعض الأحيان يكون هذا الغشاء سميكاً بحيث يتعذر على الزوج في ليلة الزفاف الدخول بزوجته، وفي هذه الحال يلجأ الزوج إلى الطبيب لفض غشاء البكارة جراحياً، وفي بعض الأحيان يكون هناك عيب خلقي في الفتاة، فلا توجد أية فتحة في غشاء البكارة، ويكون المهبل مسدوداً سداً كاملاً، وعند البلوغ تحسّ مثل هذه الفتاة بالمغص وبآلام في الرحم كآلام نزول الدورة الشهرية، ولكنها تنزل ولا يوجد دم، وكل شهر تحسّ بهذه الآلام، ولكن الدم يختزن حيث يصعد إلى الرحم مرة أخرى ويختزن به، ثم يمر بقناتي فالوب إلى تجويف البطن، وشهر وراء شهر، وسنة وراء سنة يختزن هذا الدم ويصل الرحم إلى حجم البطيخة الصغيرة.. وتعرض مثل هذه الفتاة على الطبيب بشكوى أنها بلغت سن البلوغ ولم تنزل لها الدورة الشهرية مع وجود ورم في بطنها. وعند الكشف على مثل هذه الفتاة نجد أن غشاء البكارة بارز ومسدود، ولونه أزرق، وقد حجز الدم في المهبل والرحم. وبعملية بسيطة وهي إجراء شق على شكل الصليب في هذا الغشاء ينزل هذا الدم المختزن في لون القهوة، أو الشكولاتة، أو العسل الأسود، ويكون لزجاً ممخّطاً وبكمية كبيرة.. ومثل هذه العملية لا بد أن تجرى في مستشفى نهاراً جهاراً، ليس حرصاً لخطورة العملية، ولكن حتى لا يشك المحيطون بها من الأهل والأصدقاء، والمعارف في عذريتها، ولا بد أن تأخذ شهادة بأنها أجريت لها عملية فتحة بغشاء البكارة لتكون سلاحاً لها عند الزواج، فلا يتهمها زوجها في شرفها.

أما عن الفتاة التي تخطئ، وتفقد عذريتها، فيمكنها إجراء هذه العملية لإعادة غشاء البكارة إلى حالته الطبيعية، وليس في هذه العملية أي خطر، ولا يستطيع الزوج أن يميز أو يدرك أن هذه الفتاة قد أجريت لها تلك العملية.

وهذه العملية لا تجرى إلا بعد أن تكون هذه الفتاة قد وعت الدرس، وأقلعت تماماً عن هذه السقطات، وعن ممارسة الجنس، لكي لا تعود إلى سيرتها الأولى فتفقد العملية قيمتها، وتعود غير عذراء، مرة أخرى، وفي هذه الحالة يكون إجراء هذه العملية مرة أخرى صعباً. وهذه العملية يمكن أن تجرى قبل الزواج مباشرة أي في ليلة الزفاف، وهذه عملية مؤقتة، أما العملية الدائمة فتعمل عندما تتوب هذه الفتاة إلى ربها وتستقيم وتمتنع عن ممارسة الجنس.

أما الناحية الأخلاقية أو الدينية، فمتروكة لرجال الدين ليقرروا: هل يجب إجراء مثل هذه العملية لفتاة تقول إنها ترجع وتتوب إلى الله؟ وهل التستر الطبي عليها لتستقيم مع زوجها الذي لا يعلم شيئاً عن سيرتها الأولى أمر واجب أو مرفوض؟ هل هذا حلال أو حرام؟

هذا أمر متروك ليقرره لنا رجال الدين.. وأيضاً رجال القانون.

أسئلة وأجوبة عن غشاء البكارة

١ ـ أصبت بخرّاج قرب فتحة الشرج، وبدون شعور وجدت نفسي أُدخل إصبعي داخل المهبل، فهل أثّر ذلك على فضّ غشاء البكارة؟

من الواضح أنك أدخلت إصبعك بالمهبل حتى استطعت أن تلمسي عنق الرحم بوضوح، وهذا ما يستدل عليه من وصفك الدقيق لعنق الرحم، وطبعاً لا يمكن للإصبع أن تمر بفتحة عنق الرحم، حيث أن قطرها حوالى ثلاثة مليميترات، وإذا كنت قد استطعت إدخال الإصبع بهذه السهولة وبدون إحساسك بأي مقاومة أو ألم، فالأرجح أن يكون غشاء البكارة من النوع الهلالي أو الحلقي المطاط، والذي يمكن أن يسمح بإدخال الإصبع دون حدوث تمزق به.

٢ ـ تزوجت قريباً ولم أوفّق في فضّ غشاء البكارة، ولم يحدث نزول دم، إنني قلق نفسياً فبماذا تنصحني؟

هناك عدة احتمالات للمشكلة هي: إما أن العملية لم تتم كما يجب وبذلك لا يمكن أن يتمزق الغشاء.

وإما أن العملية تمت والغشاء من النوع المطاط، وفي هذه الحالة لا ينزل دم... ويمكنك الكشف والاطمئنان لمعرفة هل الغشاء سليم أم لا وما السبب.

٣ ـ هل هناك علاقة بين عذرية الفتاة، ووجود لبن في حلمة الثدي؟

ليس هناك أي علاقة بين عذرية الفتاة والثدي إطلاقاً، وهناك فتحة موجودة في كل الحلمات حيث ينزل منها اللبن أثناء الرضاعة، لا داعي للقلق واليأس إذ كل شيء على ما يرام.

٤ ـ إنني مقبلة على الزواج، ولا أدري ما سأفعله في تلك الليلة، وما سيحدث من زوجي.. كما أعاني من وجود حرقان شديد وهرش في العضو التناسلي، مع وجود حبوب حوله مما يجعلني أخاف تلك الليلة!!

ليلة الزفاف هي حلم كل فتى وفتاة فلماذا هذا القلق.. إنها تلك الليلة التي تشعر الزوج أن أمله قد تحقق في اختيار شريكة حياته، ومن الطبيعي أن يكون الزوجان متعبين بعدها، لذلك فلا داعي للعجلة بالدخول وفضّ غشاء البكارة في نفس اليوم. وهنا يتوقف دور الزوج في تهيئة المناخ الملائم للزوجة، حيث يتم مداعبة الزوجة حتى تطمئن له، وعلى الأسرة دور أيضاً في إزالة هذا الخوف من صدر الفتى أو الفتاة.

ـ المهم بعد المداعبة يبدأ الزوج فضّ غشاء البكارة وبالطريقة الطبيعية، أي عن طريق العضو الذكري، وليس بطريقة أخرى. ومن الطبيعي أن تشعر الزوجة بألم خفيف ولكنه مرغوب.

أما بالنسبة للشكوى الخاصة بوجود حرقان وحبوب فلا بد من علاج موضعي لحالتك، وهذه تحدّد بواسطة اختصاصي في الأمراض النسائية.

٥ ـ تعرضت في صغري لحادث سخيف، والآن أنا مقبلة على الزواج، ورأى الطبيب أن هناك قطعاً بسيطاً بالغشاء فبماذا تنصحني؟

حتى يكون الحكم على حالتك صحيحاً، لا بد من الكشف الطبي مرة أخرى حتى لا تتعرضي لإجراء عملية أنت في غنى عنها.

٦ ـ عمري سبعة عشر عاماً.. في صغري اعتدى علي ابن الجيران ولم يحدث نزول دم. فهل غشاء البكارة سليم؟

أنصحك باستشارة طبيب آخر للتأكد من سلامة غشاء البكارة. فوجود أي تمزق بالغشاء قد يسبّب عدم نزول الدم عند أول لقاء بعد الزواج. وإذا ثبت وجود أي تمزق فقد ينصحك الطبيب بإجراء عملية.

٧ ـ يوجد بجوار غشاء بكارتي خدشان متجاوران، فهل هذا يؤثر على هذا الغشاء، وهل الغشاء سليم أم لا؟..

لست أعتقد أن بإمكانك رؤية غشاء البكارة بطريقة تستطيعين معها أن ترسميه، حيث رؤيته تستلزم وضعاً خاصاً وبطريقة خاصة لفتح شفتي المهبل، فإذا لم يحدث أن تكوني قد أدخلت أي جسم داخل المهبل حتى تشكي في جرح الغشاء، فلا تفكري في هذا الموضوع بتاتاً.

٨ ـ أنا فتاة في الثالثة والعشرين من عمري. كنت أمارس العادة السرية بشهوانية شديدة، وظل ضميري يؤنبني حتى تبت إلى الله توبة نصوحاً، أنا الآن مخطوبة، وأخشى من سوء فعلي فيما مضي.

أولاً: لا داعي للقلق على غشاء البكارة على الاطلاق، ومجرد بلوغ ذروة الشهوة عند ممارسة العادة السرية بالطريقة التي تمارسين لا يؤثر على سلامة الغشاء. ثانياً: لا داعي للمخاوف من إتمام الزواج، فمثل هذه الحالات كثيرة الحدوث عند الفتيات قبل الزواج لا تؤثر على الحياة الزوجية كما تتوهمين.

٩ ـ عندما أتتني الدورة الشهرية وأنا طفلة، كنت أسد فتحة المهبل بقطنة كبيرة كي أمنع نزول الدم. أرفض كل عريس يتقدم لي خشية أن يكون الغشاء قد زال، ماذا أفعل؟

لا يمكن الجزم بسلامة الغشاء أو تمزقه في مثل حالتك إلا بالكشف عند الطبيب الاختصاصي، ولا داعي للقلق، فقد يكون الغشاء سليماً تماماً، ولا محل لكل هذه الأوهام.

١٠ ـ أنا صغيرة وجميلة، وأرغب في الزواج، لكن علاقة شاذة في الماضي

تؤرق حياتي حيث أني أخشى أن يكون غشاء البكارة قد تمزق، رغم أنه لم ينزل دم في أي وقت، زاولت العادة السرية وأنا كبيرة، فلاحظت يوماً أن قطعة لحم كبيرة حمراء قد نزلت بعد مزاولة العادة السرية، أرجو إخباري هل هذه هي غشاء البكارة، حيث أن معلوماتي عن هذا الموضوع ضئيلة، وهل من السهل أن يتمزق هكذا؟

من المؤكد أن ما لاحظته ليس غشاء البكارة، لأن غشاء البكارة لا يتساقط إلى قطع صغيرة أو كبيرة كما تظنين. كما أؤكد أنه لا يمكن التأكد من سلامة غشاء البكارة إلا بالفحص الدقيق بواسطة اختصاصي.

١١ ـ زاولت العادة السرية لمدة ٤ سنوات ولم ينزل مني دم مطلقاً أثناء مزاولتها، ولكني أقلعت عنها، فهل تمزق غشاء البكارة، وهل يلتئم الغشاء مرة ثانية ويعود إلى حالته الأولى؟

إن مزاولة العادة السرية لها طرق متعددة، ومنها ما لا يؤثر على غشاء البكارة، إلا أني أود أن أؤكد أن الطريقة الوحيدة للتأكد من سلامة الغشاء هي الفحص الدقيق.

١٢ ـ هل يتمزق غشاء البكارة من الاحتكاك الظاهري؟.. إنني حائرة، وأريد أن أطمئن على عذريتي.. فبعد معاشرة من الخارج لاحظت نزول نقط من الدم.. فماذا أفعل؟

لن أتعرض لمدى خطئك فيما ذكرت، ولكن بالنسبة لعذريتك فغشاء البكارة لا يتمزق من الاحتكاك الظاهري. ولكن حتى هذه المعاشرة غير الكاملة لها ضررها الأكيد، فمع تكرارها تتسع فتحة غشاء البكارة مِمَّا قد يسبِّب لك المشاكل عند الزواج. أما وجود دم بعد معاشرتك الخاطئة فهو في أغلب الأحوال نتيجة لبعض التمزقات في غشاء البكارة.

١٣ ـ أنا فتاة في الثامنة عشرة من عمري.. أمارس العادة السرية منذ سنوات.. ومنذ عامين أصبت بحالة مرضية، وهي البلل بعد التبول مع وجود إفرازات ذات رائحة كريهة.. وأنا الآن في حالة يأس، هل غشاء البكارة سليم أم لا، وهل من الممكن إدخال الإصبع دون تمزق غشاء البكارة؟

البلل الذي يصيب البنات ينتج من كثيرة الإفرازات التي قد تكون طبيعية أو غير طبيعية، ففي الحالات غير المرضية ينتج من الإمساك، أو الأنيميا، أو الإثارة الجنسية في البنات، أو ممارسة العادة السرية كما في حالتك. أما إذا كان للإفراز رائحة كريهة أو بسبب حكه «هرشاً»، فذلك ينتج من حالات مرضية تستوجب سرعة عرضك على الطبيب لأخذ العلاج المناسب. وبالنسبة لغشاء البكارة فلا يمكن الحكم على سلامته إلا بالكشف، وإن كان في بعض الأحوال يسمح بدخول الإصبع دون أن يكون قد تمزق.

١٤ ـ أنا فتاة في الإعدادية، مارست الجنس مرتين منذ سنوات، والآن أمارس العادة السرية.. فهل في هذا ضرر على غشاء البكارة مع أنه لم يحدث نزول دم.. أرجو أن أطمئن حيث أنني مقبلة على الزواج.

في بعض الأحوال يكون غشاء البكارة لحمياً مطاطاً مما قد يتيح المعاشرة دون نزول دم، وأغلب الظن أن حالتك من هذا القبيل. أما ممارستك للعادة السرية فلا دخل لها بسلامة غشاء البكارة أوعدمها إلا بعد الكشف الطبي عليك.

١٥ ـ أنا فتاة في السادسة عشرة من العمر نحيفة الجسم وصدري صغير، أمارس العادة السرية، علماً بأن الدورة الشهرية منتظمة. فهل ممارسة العادة السرية لها تأثير على نحافتي وعلى غشاء البكارة؟

العادة السرية وما يصاحبها من انطواء وحالة نفسية غير طبيعية قد تؤثر على الصحة العامة، وتؤدي إلى النحافة والضعف العام. وما يصاحب العادة السرية من الهرش المستمر قد يؤثر في بعض الأحيان على غشاء البكارة، وهذا بالطبع يعتمد على كيفية ممارستها. والسائل الأبيض قد يكون إفرازات من غدة بارثولين «وهي غدة صغيرة على جانبي المهبل، تقوم بالإفراز عند حدوث الرغبة الجنسية». وهذا شيء طبيعي. أو قد تكون هذه الإفرازات نتيجة لحدوث التهاب في هذه المنطقة. أما صغر حجم الثدي فليس له علاقة في العادة السرية التي أنصحك بالامتناع عنها بمزاولة الرياضة والتمسك بالإرادة القوية.

١٦ ـ أنا فتاة في السابعة عشرة، مشكلتي أنني عندما كنت صغيرة وقبل مجيء الدورة الشهرية وضعت إصبعي في المهبل ولم تنزل دماء، علما بأن الدورة

الشهرية منتظمة الآن، فهل يتأثر غشاء البكارة، فأنا خائفة حيث أنني على وشك الزواج؟

لا يمكن الجزم بتأثير وضع الإصبع في المهبل على غشاء البكارة إلا بالفحص، ولكن لا داعي للقلق، فغالباً لا يؤدي إدخال الإصبع بدون عنف إلى أي تأثير على غشاء البكارة. ولكن تكرار إدخال الإصبع، أو إدخالها بعنف، أو إدخال أكثر من إصبع قد يؤدي إلى تمزقات في الغشاء، وهذه غالباً تكون مصحوبة بنزول دم، أو إلى تمدد الغشاء ممَّا يؤدي إلى عدم نزول دم في بداية الزواج. واختصاصي أمراض النساء يمكنه بسهولة تحديد كل هذا عند الفحص.

١٧ ـ أنا فتاة في العشرين من عمري، جاءتني الدورة الشهرية في الثالثة عشرة، وحدث أن جلست في الماء الدافئ للنظافة الشخصية أثناء مجيء الدورة، ومن وقتها وأنا أشعر بآلام شديدة، فهل الماء الساخن له تأثير على غشاء البكارة؟

أود أن أوضح هنا بعض النقاط الهامة: أولاً: مجيء الدورة الشهرية في سن الثالثة عشرة لأول مرة هو شيء طبيعي جداً. . وهذه سن مناسبة لبدايتها. ثانياً: الماء الدافئ لا يؤثر على غشاء البكارة. ثالثاً: لا أنصحك بالجلوس في الماء الساخن أثناء نزول الدورة الشهرية، فقد يساعد هذا على دخول الميكروبات مما يؤدي إلى حدوث الالتهابات. رابعاً: أنصحك بعدم العبث في هذه المنطقة مكتفية بالنظافة العادية حتى تتجنبي أي أثر على غشاء البكارة وتفادي المشاكل التي لا داعي لها.

١٨ ـ أنا فتاة في الرابعة والعشرين على وشك الزواج، عندما كنت في السابعة من عمري عبثت مع فتى في العاشرة، ولكن نهرَتني أمي وأخوتي، وأنا الآن يراودني الشك بخصوص هذا الحادث، فهل له تأثير على غشاء البكارة في هذه السن؟

العبث في مثل هذه السن قد يؤثر في بعض الحالات على غشاء البكارة، ويصيبهُ بتمزقات بسيطة، أو قد يؤدي إلى زيادة مرونته، وفي كلتا الحالتين قد لا ينزل دم أثناء فض غشاء البكارة في ليلة الزفاف. على كل حال أنصحك بعرض

نفسك على اختصاصي نسائي لتحديد الموقف الصحيح، فقد يكون العبث أثناء الطفولة لم يؤدِ إلى أي أثر على الإطلاق.

١٩ ـ ما غشاء البكارة.. وما أنواعه؟ وهل يمكن أن يتم الزواج دون نزول الدم؟

يتكون غشاء البكارة في الأسابيع الأولى لتكوين الأنثى وهي جنين في بطن الأم.. وينمو مع نمو الجسم. وهو غشاء رقيق، وعادة تكون به فتحة صغيرة تسمح بمرور دم الدورة الشهرية.. وهناك أنواع منه مثل الدائري والهلالي والمطاطي.. والأخير قد لا ينجم عنه دم أثناء فضه.. وتوجد عيوب خلقية تتمثل في عدم وجود فتحة أصلاً، ممَّا يستلزم التدخل الجراحي إذا تجمَّع «دم الدورة الشهرية قبل اكتشافه».. وعادة يستلزم فض غشاء البكارة في بداية الزواج استخدام العضو الذكري للزواج.. وأنصح بعدم العودة للتقاليد القديمة.. بفضّه بطرق أخرى كالإصبع مثلاً!!!

٢٠ ـ أعاني من هرش شديد في المهبل والشفرين ممَّا أصابني بحالة قلق. فماذا أفعل؟

هذه الحالة التي تعانين منها هي التهاب فطري.. أو تريكوموناس. ويجب التأكد بالفحص من نوع الالتهاب الموجود، حتى يتسنى معالجتك، أما كثرة الهرش فهي فعلاً تؤدي إلى تضخم الشفرين، كما أنه يمكن أن يصاب غشاء البكارة نتيجة العنف في الهرش.

٢١ ـ هل نزع الشعر يمكن أن يمزق غشاء البكارة؟

غشاء البكارة عبارة عن غشاء رقيق غير كامل، موجود على فتحة المهبل. ولا يوجد شعر على الغشاء، ولا الدهليز، ولا الشفرين، وبذلك فإن نزع الشعر لا يؤثر إطلاقاً على الغشاء. وأحذرك من فحص نفسك بنفسك كما ذكرت، ولا شأن لك بذلك، فربما تصيبين نفسك بتمزق من حيث لا تشعرين.

٢٢ ـ أنا فتاة في الثانية والعشرين من عمري قادمة على الزواج، وأشعر

بوجود حرقة في الجهاز التناسلي فما السبب؟ وهل من الممكن تهتك غشاء البكارة عن طريق ممارسة بعض التمرينات الرياضية؟

يجب العناية بالجهاز التناسلي من وقت لآخر، وذلك بالمطهرات والكريمات القاتلة للميكروبات، وذلك لتفادي حدوث أي إصابة بالفطريات. وعليك القيام بتنظيف الجهاز التناسلي جيداً، وإذا لم يحدث تحسّن فيجب أن تعرضي نفسك على اختصاصي نسائي لمعرفة السبب ووصف العلاج.

وغشاء البكارة لا يمكن أن يتمزق إلا بالممارسة الجنسية، أو السقوط على صلب، أما ممارسة التمرينات الرياضية والعمل الشاق فليس له علاقة بتمزقات الغشاء.

٢٣ ـ تزوجت منذ عام وأثناء فض غشاء البكارة شعرت بآلام شديدة، ولكن لم ينزل الدم، وذهبت مع زوجي للطبيب فأخبره باحتمال أن يكون الغشاء من النوع المطاط. لكن نظرات زوجي مملوءة بالشك. فماذا أفعل؟

غشاء البكارة عبارة عن غشاء رقيق يقع بين الأعضاء التناسلية الخارجية والداخلية، وهو يعتبر سدادة غير كاملة لفتحة المهبل، إلاً أن الدورة الدموية في هذا الغشاء ضعيفة للغاية، ومما يزيد من ضعفها الخوف والاضطرابات النفسية، ويمكن أن يحدث تمزق دون نزول دم أو حتى نزول كمية قليلة. وقد يكون الغشاء مطاطاً كما قيل لك. أو يكون غير موجود نهائياً «خلقياً».

٢٤ ـ لم يحدث تمزق غشاء البكارة في المرة الأولى، وفوجئت بنزول الدم في المرة الثانية. فما السبب؟ وهل وجود علامة بالصدر دليل على الحمل؟

التمزق في الغشاء حدث غالباً في المرة الثانية نتيجة لعدم حدوث جماع كامل في المرة الأولى. ـ وظهور أي علامة على الصدر ليست كافية لتشخيص الحمل، وقد تحدث في الفتيات. ومن الطبيعي وجود حلمة الثدي، ولكن يحدث بها تغيّرات بعد حدوث الحمل كزيادة حجمها.. ولكن هذا ليس دليلاً كافياً لتشخيص الحمل.

٢٥ ـ في طفولتي حدث اعتداء عليّ.. والآن أنا مخطوبة وعلى وشك

الزواج.. فهل هناك طرق لإصلاح عيب غشاء البكارة، وخاصة أن الطبيب صارحني بأنني لا يحق لي الزواج، مما جعل فكرة الانتحار تراودني فبماذا تنصحني؟

من الصعب جداً أن يكتشف طبيب أثر تمزق بغشاء البكارة بسبب اعتداء وقع أثناء الطفولة.. فعادة يحدث التئام ولا يمكن ملاحظتهُ بعد كل هذه السنين. ولست أدري ماذا تقصدين بأن الطبيب قال لك: لا يحق لك الزواج أبداً!!، أعتقد أنه يعني أن الأمانة والصدق شيء أساسي في هذه الحالة، عند الإقدام على الزواج.. أما عن عملية غشاء البكارة فهي عملية بسيطة، ولكنها تنطوي على عدم الصدق والأمانة.. وأنا لا أوافقك على ما ترددينه عن فكرة الانتحار.. فهذا هو الكفر بعينه، والله غفور رحيم، ويعلم أن هذا الشيء حدث رغماً عنك كما تقولين، وليس لك يد فيه، فلم كل هذا الخوف والجزع؟

٢٦ ـ عمري ثمانية عشر عاماً.. أمارس العادة السرية وحدث أن نزل دم بسيط.. فهل يمكن أن يؤثر ذلك على غشاء البكارة؟ أرجو إفادتي وبماذا تنصحني؟

ممارسة العادة السرية بالاحتكاك بالأعضاء التناسلية الخارجية للحصول على لذة لإشباع الرغبة الجنسية، قد يؤدي إلى نزول دم بسيط نتيجة احتقان هذه الأعضاء، وهذا الدم ليس من غشاء البكارة، لأن هذا الغشاء غير سطحي ومغطى بالأعضاء الخارجية. وليس من السهل إحداث جرح به فاطمئني. والعادة السرية عادة سيئة وقبيحة ومكروهة، لأنها قد تدفع بالفتاة لارتكاب المعصية.

٢٧ ـ حدث اعتداء عليَّ في الصغر، ممَّا تسبّب في قطع غشاء البكارة.. فهل يمكن إصلاح هذا العيب؟

هناك جراحة لإصلاح هذا العيب، وتتم قبل الزفاف بفترة طويلة وتجرى عند اختصاصي بالأمراض النسائية

٢٨ ـ هل غشاء البكارة موجود في مقدمة فتحة المهبل؟ وما سبب كثرة الإفرازات؟

الغشاء موجود في الجزء السفلي من المهبل، ولا ينقطع بسهولة بدون آلام، ولا يمكن إحساسه بالإصبع كما فعلت. والطريقة المثلى لمعرفة الغشاء هي الفحص عند اختصاصي بأمراض النساء. والإفرازات الكثيرة سببها وجود التهاب يمكن علاجه والتخلص من مشاكله بسهولة.

٢٩ ـ أعاني من عدم انتظام الدورة الشهرية، ونزول جلدة أثناء الدورة، هل هناك ضرر بالعبث في غشاء البكارة؟

غالباً ما تكون الدورة غير منتظمة في السنوات الأولى لحدوثها، وتنتظم بعد ذلك. أمَّا نزول «جلدة» كما تقولين أثناء الطمث ربما تكون دم متجلط أو الغشاء المبطن للرحم كقطعة واحدة. أنصحك بعدم العبث بغشاء البكارة، فربما أدى ذلك إلى فضّه، فهو عبارة عن غشاء رقيق بين الشفرين الصغيرين وعند فتحة المهبل.

٣٠ ـ هل لا بد أن يصاحب فض غشاء البكارة نزول دم، وهل ممارسة الجنس بين طفلة وطفل يصيب الغشاء؟ وما ضرر الحمل في سن الثلاثين؟

يصاحب فضّ غشاء البكارة نزول دم ولو بسيطاً، وربما لا ينزل الدم إذا كان غشاء البكارة من النوع اللحمي، وتكون فتحة غشاء البكارة متسعة قبل سن البلوغ قبل فض غشاء البكارة. وإذا حدث جرح للمهبل يصحبهُ نزول دم. ومن المحتمل أن يقطع غشاء البكارة عند ممارسة الجنس بين طفل وطفلة، ويتوقف ذلك على حجم العضو الذكري وحجم فتحة الغشاء والمهبل. لا يوجد أي ضرر على الحامل في هذه السن، ولكن احتمالات تسمّم الحمل أعلى من العادة، لذلك تحتاج الحامل لرعاية أكثر أثناء الحمل والولادة.

٣١ ـ أنا فتاة مخطوبة في التاسعة عشرة من عمري، هل يمكن فض غشاء البكارة دون نزول دم، وهل يمكن إجراء جراحة لإصلاح الغشاء؟

يجب أن تعرضي نفسك على طبيب اختصاصي للتأكد من حالة غشاء البكارة. أما عن إجراء عملية إصلاح لغشاء البكارة فهذه تعتبر عملية لا أخلاقية لما تنطوي عليه من الغش، ولا يجريها الطبيب لتنافيها مع آداب المهنة.

٣٢ ـ تزوجت بفتاة ولكن لم يحدث نزول دم، فهل هذا دليل على عدم وجود غشاء بكارة؟

لا داعي للقلق، فمن الممكن أن تكون حالة زوجتك طبيعية، إذ قد يكون غشاء البكارة من النوع المطاط، أو من النوع الذي يتمزق تدريجياً دون نزول دم، وكل ما ذكرته قد يتم أثناء الجماع بشكل طبيعي.

٣٣ ـ أعاني من التهاب شديد أسفل قناة مجرى البول مصحوباً بالهرش ونزول قطرات من الدم، فهل هناك تأثير على غشاء البكارة؟

لا داعي للقلق، وسبب نزول قطرات الدم هو الهرش الشديد، ولا يؤثر ذلك على غشاء البكارة. وننصحك بعرض نفسك على اختصاصي لتشخيص نوع الالتهاب وسبب آلام الدورة ووصف العلاج المناسب.

٣٤ ـ أصيبت أختي بنزيف بعد الدورة الشهرية، فهل هذا له تأثير على غشاء البكارة؟

لا تأثير للنزيف الذي حدث على غشاء البكارة، ولا داعي للقلق حتى لو تكرر حدوث النزيف.

٣٥ ـ هل الشعور بالحكة أو بالهرش يؤثر على غشاء البكارة؟

ليس من السهل تمزق غشاء البكارة نتيجة هرش أو حكة كما تقولين، ولا مجال هنا للخوف ولا الاضطراب، والحالة مطمئنة بإذن الله.

٣٦ ـ حدث لي اعتداء وأنا في سن الثامنة، ولا أعرف مدى سلامة غشاء البكارة، والآن أنا في العشرين من عمري. . . فبماذا تنصحني؟

تمزق غشاء البكارة أو سلامته يتوقف على نوع الاعتداء الذي حدث، ننصحك بعرض نفسك على الطبيب وهو يقدر لك الوضع السليم.

٣٧ ـ إنني أعيش في قلق، ففي ليلة الزفاف وفض غشاء البكارة لم يحدث نزول دم من زوجتي. إنني بدأت أشك فبماذا تنصحني؟

ـ هناك نوع من أنواع غشاء البكارة وهو الغشاء المطاط، حيث يمكن مزاولة الاتصال الجنسي دون نزول دم منه، وهذا النوع لا ينفض إلا في أول ولادة.

وللعلم بأنه بعد الولادة توجد بقايا من أي غشاء بكارة، وأحب أن أقول لك «دع القلق وابدأ الحياة».

٣٨ ـ صديقتي تعرَّضت لحادث اغتصاب وفقدت غشاء البكارة، وأجريت لها عملية ترقيع للغشاء، فهل يكون هذا مثل الغشاء الطبيعي، وهي يحدث أي تأثير بعد مرور فترة من الوقت؟

ـ عملية ترقيع غشاء البكارة يستخدم فيها بقايا غشاء البكارة المهتك في حالة كفايته، أو النسيج المخاطي للمهبل، وتتوقف سلامة هذا الغشاء على نوعية العملية التي أجريت، وهو يستمر لحين فضه طالما كانت العملية سليمة ولم يحدث لها أي التهاب أو تقيح عقب إجرائها ويمكن إعادة الكشف للتأكد من سلامتها.

٣٩ ـ هل يمكن حدوث حمل دون اتصال لمجرد نزول المني على الملابس. وما هي أعراض الحمل؟

ـ يمكن حدوث حمل نتيجة نزول السائل المنوي على الملابس الداخلية التي تلامس الأجزاء التناسلية الخارجية عند المرأة لقدرة الحيوانات المنوية على الحركة والدخول من فتحة غشاء البكارة... أما عن أعراض الحمل فهناك أعراض ظنية، وأعراض أكيدة. ومن الأعراض الظنية حدوث ميل للقيء، والشعور بدوخة، وانقطاع الحيض، وازدياد عدد مرات التبول، وانتفاخ الثديين وحساسيتهما باللمس. أما الأعراض الأكيدة فهي الإحساس بحركة الجنين، وسماع نبضه سواء بالمسماع العادي أو بجهاز الموجات فوق الصوتية، وإحساس أجزاء الجنين... إلخ.

وننصح بإجراء اختبار بول للحمل، وهذا يقتضي إرسال عينة من بول الصباح إلى أي معمل تحاليل.

٤٠ ـ ابنتي على وشك الزواج، لكن عندما كانت في سن التاسعة ضُربت بالقدم مما أفقدها عذريتها، إنني قلقة وحائرة فماذا تنصحني؟

ـ إن الضرب بالقدم من الخارج لا يفقد العذرية كما تقولين، ولكنه يسبِّب نزيف في الشفرة العظمى للأعضاء التناسلية الخارجية، وتعالج بعملية جراحية وغرز

في الشفرة التي هي بعيدة تماماً عن غشاء البكارة. الرجاء عرض ابنتك على اختصاصي بأمراض النساء لتتأكدي من سلامة غشاء البكارة.

٤١ ـ إنني على وشك الزواج وغشاء البكارة من النوع المطاط، فهل هناك خطورة عند فضِّه ليلة الزفاف؟

ـ إن غشاء البكارة المطاط نادر الحدوث وهو لا يتمزق أبداً إلا عند الولادة. وغشاء البكارة العادي بأنواعه المختلفة يتمزق بسرعة عند إدخال العضو الذكري، ويكون نتيجة ذلك نزول قطرات دم بسيطة، وغالباً ما تكون ملحوظة ومرئية، وأحياناً تلتصق بالعضو الذكري والأعضاء الخارجية التناسلية للأنثى أثناء الجماع. ولزيادة الاطمئنان اذهبي إلى اختصاصي بالأمراض النسائية والولادة لتعرفي الحقيقة.

٤٢ ـ أمارس العادة السرية، فهل لهذا تأثير على غشاء البكارة، وهل أصلح للزواج أم لا؟

ـ يتوقف ذلك على كيفية ونوعية العادة السرية وإذا كنت قد أدخلتي شيئاً في فتحة المهبل أم لا. فإذا كانت العملية سطحية ومن الخارج فلا خوف منها. أما عن السؤال الثاني: طبعاً صالحة للزواج وأسرعي فيه وتوقفي تماماً عن إجراء هذه العادة، وابتعدي عن العزلة، ومارسي أي نشاط رياضي، أو قراءة الكتب والمجلات المفيدة.

٤٣ ـ هل غشاء البكارة يسد فتحة المهبل، وما سبب تغيُّر لون الشفرين إلى اللون البني الغامق؟

ـ غشاء البكارة مكانه داخل فتحة المهبل، ويبعد حوالى ١سم عن الفتحة، ولا يمكنك رؤيته بنفسك، حيث إن الطبيب يراه في وضع خاص خلال أوضاع الفحص وبمساعدة بعض الآلات الخاصة، كما أن اللون الطبيعي للشفرين هو البني، وهذا اللون يتراوح ما بين البني الفاتح والبني الغامض جداً، فلا تنزعجي فأنت طبيعية جداً.

٤٤ ـ أنا فتاة في العشرين من عمري.. والدورة الشهرية عندي منتظمة، إلا

أنه في اليوم الثالث لها ينزل جزء متجمد من الدم مع آلام في الجهة اليسرى من الصدر. فهل لهذا تأثير على غشاء البكارة؟ وما علاج النحافة؟

ـ آلام الطمث كثيرة الحدوث عند الفتيات، ولا بأس من أخذ حبوب بيرالجين مضاد للتقلص كما تفعلين قبل العادة بيومين وأثنائها، ونزول الجزء المتجمد في اليوم الثالث هو قطعة من الغشاء المبطن للرحم مع بعض الدم، ولا ضرر منه على غشاء البكارة. والدورة الشهرية ليست السبب في نحافة جسمك، وربما يكون العكس. فآلام الصدر الأيسر في الغالب آلام راجعة أو رجعية من الرحم وأعصاب الحوض، فإذا كان الصدر سليماً بعد الفحص فلا ضرر منها، وستزول مع زوال آلام الطمث، الشيء الذي يحدث عادة بعد الزواج والحمل.

٤٥ ـ عمري تسعة عشر عاماً، أعاني من نزول إفرازات، ولاحظت خروج دم استمر أربعة أيام، فهل هذا دم الدورة، أو أن غشاء البكارة قد أصابه شيء؟

ـ الإفرازات التي تذكرينها شيء طبيعي. وهذا السائل هو أساس إفرازات غدد عنق الرحم. أما بالنسبة لغشاء البكارة فأنا أرجح أنه سليم، وأن الدم الذي نزل هو دم الدورة الشهرية، ففي هذا الوقت كنت في مرحلة البلوغ، وكمية الدم نفسها هي الكمية المعتادة للدورة الشهرية، ولكن لا يمكن الجزم بسلامة الغشاء إلا بعد الفحص الطبي.

٤٦ ـ عمري ثمانية عشر عاماً، أعاني من كثرة التبول المصحوب بدماء، فهل للعادة السرية دخل في هذه الحالة، وما السبب، وما العلاج، وهل هناك تأثير منها على غشاء البكارة؟

ـ لا علاقة بين العادة السرية وتهتك غشاء البكارة، والمرض الذي تصفينه هو غالباً التهاب بالمثانة، ولذلك أنصحك بإجراء تحليل كامل للبول مع إجراء زراعة وحساسية للبول لاكتشاف نوع الميكروب ومعرفة المضاد الحيوي المناسب له.

٤٧ ـ أنا فتاة في الرابعة والعشرين من العمر، أريد معرفة هل الاحتكاك الظاهري يؤدي إلى فض غشاء البكارة. . . لقد لاحظت في المرآة وجود لحمية وتشقق في فتحة الفرج، فهل من خطورة عليَّ لأنني مقبلة على الزواج؟

ـ إن الاحتكاك الظاهري لا يؤدي إلى إزالة غشاء البكارة، ولكن قطعاً يؤدي إلى اتساعه، ولا يمكن الحكم على مدى الاتساع إلا بالفحص. أما عن وجود بعض الشقوق الجانبية في غشاء البكارة كما لاحظت أنت في المرآة، ففي معظم الأحوال تكون «تسنيناً خلقياً» في غشاء البكارة، ويختلف هذا التسنين عن التمزق الفعلي في أنه على الجانبين وليس على جانب واحد، فضلاً عن أنه لا يتعدى ميليمترين من حافة الغشاء.

٤٨ ـ أنا فتاة في الخامسة عشرة من عمري، ألاحظ نزول سائل أبيض، فهل هو مرض... وهل تستطيع الفتاة رؤية غشاء البكارة؟

لا تقلقي من نزول هذا السائل، وخصوصاً إذا لم تكن له رائحة، وإذا لم يكن بسبب التهابات، أو إحساس بالهرش، ولا يمكن أن يتمزق غشاء البكارة إلا بعد الالتقاء الجنسي، أو حدوث إصابات في هذه المنطقة. فالغشاء لا يتمزق هكذا من تلقاء نفسه. ومن الصعب على الفتاة أن تقرر أي شيء بالنسبة لغشاء بكارتها بمجرد النظر في المرآة.

٤٩ ـ هل يمكن إجراء عملية ترقيع لغشاء البكارة؟

نعم يمكن إجراء عملية ترقيع لغشاء البكارة، ولكن الأطباء لا يجرونها لاعتبارات معروفة، فضلاً عن أن النتائج غير مضمونة. الأفضل هو أن تصارحي من سيتزوجك بحقيقة الأمر، ولو كان ناضجاً ومتفهماً للحياة فإنه بالطبع سيقبل هذا الوضع.. وعلى هذا فإنك تبدئين حياتك الزوجية بالمصارحة والتفاهم والصدق، وهي صفات أساسية لاستمرار السعادة.

٥٠ ـ عمر ابنتي إحدى غشرة سنة، ومنذ ست سنوات وقعت على جسم صلب فأصيبت بنزف... فهل لهذا تأثير على غشاء البكارة؟

لا داعي للقلق، راجعي طبيب أمراض النساء والولادة... فهناك حل لمشكل ابنتك.

٥١ ـ حدث لي حادث في الصغر، حيث أنني سقطت من على السرير إلى

الأرض ونزلت نقطة دم، لا أدري هل هي نتيجة جرح أو فض الغشاء... علماً بأنني أعاني من اضطراب في الدورة الشهرية... فبماذا تنصحني؟

لا يمكن التأكد من فقدان غشاء البكارة إلا بعد الفحص الطبي... وليس هناك علاقة بين اضطرابات الطمث والحادث، فربما يكون هناك ضعفاً في المبيضين أو أسباباً أخرى... ولذا يجب عرض حالتك على الطبيب الاختصاصي.

٥٢ ـ ما سبب سمك غشاء البكارة، وعدم نزول الدم عند فضّه؟

في بعض الحالات يكون غشاء البكارة سميكاً أو متسعاً... وهذا شيء طبيعي... أما عند فض الغشاء فلا بد من نزول دم، وفي حالة عدم نزوله يجب استشارة الطبيب.

٥٣ ـ مشكلتي هي حدوث اعتداء علي وأنا في سن السابعة من عمري، فهل يلتئم غشاء البكارة، علماً بأنني في الحادية والعشرين من عمري وعلى وشك الزواج؟

أولاً: إذا تمزق غشاء البكارة فهو لا يلتحم مرة أخرى، ويجب أن تعرضي نفسك على اختصاصي ليحدد لك هل مازال الغشاء موجوداً أم لا، لأنه كما تقولين إن الاعتداء حدث في سن صغيرة، وقد لا يكون قد حدث شيء. أما من ناحية إعادة الغشاء مرة أخرى، فهي ممكنة جراحياً، ولكن أعتقد أنه من الأفضل مصارحة الخطيب أو المتقدم للزواج ـ إن كان متفتح العقل ـ بالحقيقة التي لا ذنب لك فيها، لتقوم الحياة الزوجية بلا خداع أو كذب ويتحقق لها بالنجاح.

٥٤ ـ أنا فتاة أبلغ من العمر ثلاثة وعشرين عاماً، أعاني من مشكلة تعذبني وتؤرقني منذ عدة سنوات، ولا أستطيع الخلاص منها، وهي أني أشك في عذريتي، فقد استعملت في بداية بلوغي القطن من الداخل لعدة مرات.. فهل أستطيع أن أتأكد من سلامة عذريتي؟

استعمال القطن من الداخل غير مؤذٍ إلى الدرجة التي قد يتصورها الناس، والاحتمال الأكثر هو أن غشاء البكارة سليم، لذلك لا أرى أي داعٍ إلى الخجل من الفحص حتى تتأكدي. إلا أن غشاء البكارة سليم.

٥٥ ـ أنا فتاة في الثانية والعشرين من عمري، مشكلتي تتلخص في أنني تعرضت لعملية اعتداء من صديق والدي، وأنا الآن مقبلة على الزواج فماذا أفعل؟

إذا حدث اعتداء خارجي فقط لا يؤثر على غشاء البكارة... أما في حالة حدوث اعتداء كامل فهذا بالقطع يؤثر على الغشاء..

٥٦ ـ أرجوا إفادتي عن سبب تأخر الدورة الشهرية مع نزول إفرازات بيضاء اللون، فهل لهذه الحالة علاقة بغشاء البكارة؟

نزول الإفرازات البيضاء ليست لها علاقة بالغشاء حيث أنها تعني وجود التهابات، ولا تحتاج لأكثر من تشطيف خارجي..

أما بالنسبة لتأخر الدورة فلا داعي للقلق، لأن تأخرها ليس له علاقة بالإنجاب.

٥٧ ـ كيف يمكن الاطمئنان على غشاء البكارة؟

يمكنك الاطمئنان على غشاء البكارة بالفحص عند طبيب اختصاصي بالأمراض النسائية... وأنصحك بعدم إدخال إصبعك إطلاقاً عند الغسيل، ويجب أن تكتفي بالغسيل الظاهري فقط في كل الأحوال.

٥٨ ـ هل يمكن حدوث حمل للفتاة العذراء؟ تزوجت وزوجتي حامل ولم أجد لها غشاء بكارة، ولكن عند الجماع أجد حاجزاً يصعب عليّ أن أتخطاه.. فماذا أفعل؟

غشاء البكارة هو عبارة عن غشاء رقيق على باب المهبل، وبه فتحة أو عدة فتحات تسمح بنزول دم الطمث. وعند أول اتصال جنسي يتمزق هذا الغشاء ويسبّب نزول دم عند أول لقاء. وفي بعض الحالات قد يكون الغشاء مطاطاً يسمح بالعملية الجنسية دون أن يتمزق، وفي بعض الحالات قد يحدث حمل بالرغم من وجود الغشاء بحالة سليمة، ولكن ذلك نادر الحدوث، وليس بقاعدة.

٥٩ ـ منذ صغري وأنا أمارس العادة السرية ولكني انقطعت عنها الآن، فهل لهذا تأثير على غشاء البكارة؟

لا تقلقي إطلاقاً فليس فيما قلته ما يؤثر على غشاء البكارة. وبعد زواجك وممارستك للعلاقة الزوجية الصحيحة فستمتنعين عن هذه العادة. لا تقلقي حتى لا تعذبي نفسك أو تعتقدي أنك غير طبيعية، وتأكدي أنك فتاة طبيعية تماماً.

٦٠ ـ أفادتني الطبيبة بأن غشاء بكارتي من النوع المطاط، ممَّا سيسبِّب لي متاعب عند الزواج. ولقد حان وقت الزفاف، وأخاف ألا يُفض غشائي في تلك الليلة، ويرتاب زوجي الشكوك، فكيف أتصرف؟

الغشاء المطاط لا يُفض في ليلة الزفاف بسهولة عن طريق الممارسة الجنسية، وطالما أنك متأكدة كما أفادتك الطبيبة أن غشاءك من النوع المطاط. فلا داعي للقلق أو الخوف، ويمكنك إخبار زوجك وسوف يؤكد له الاختصاصي صدق قولك، وهذا النوع يمكن فضَّه بواسطة الاختصاصي أو تركه لحين الولادة.

٦١ ـ هل يمكن أن يتم الاتصال الجنسي عدة مرات دون أن يُفضَّ غشاء البكارة.. وما هو التفسير العلمي لذلك؟

قبل الإجابة على هذا السؤال، لا بد أن تعرف كل فتاة أن هناك حالة نادرة وشاذة هي التي يحدث لها ذلك. وفعلاً من الممكن ألا يُفض غشاء البكارة وذلك في حالة وجود غشاء من النوع المطاط فقط، وأكرر أنه نادر حيث أن هذا الغشاء لا يمكن فضّه بسهولة في ليلة الزفاف، ولا بد من الاستعانة باختصاصي بالأمراض النسائية لفضه بعملية جراحية بسيطة جداً.

٦٢ ـ ما هو شكل غشاء البكارة، ولماذا لا ينزل منه دم عند وضع الإصبع في المهبل أحياناً؟

غشاء البكارة عبارة عن غشاء رقيق غير متكامل، ويغطي تجويف المهبل من الخارج، وتوجد في وسطه فتحة تختلف في الشكل والحجم، مستديرة هلالية من النوع الغربالي ذي الفتحات المتعددة، وبالطبع فإن عدم نزول دم عند وضع الإصبع في المهبل، لا يعني عدم تمزق غشاء البكارة.. إلا إذا كان الغشاء من النوع المطاط، فعندئذٍ لا ينزل دم، وإذا دخل فيه الإصبع فإنه لا يتمزق، وطبعاً هذا لا تتم معرفته إلا بالفحص، وعموماً يجب الإقلاع عن هذه التجربة لأنه لا داعي لها إطلاقاً..

٦٣ ـ هل هناك خطر على غشاء البكارة من ممارسة أي لعبة رياضية خفيفة، أو أية تمرينات رياضية عادية؟

غشاء البكارة موجود في منطقة داخل الجهاز التناسلي تمنع عنه حدوث أية أخطار، ولكن الأذى قد يحدث من التمرينات العنيفة والثقيلة، والتي تمارسها البنت بشكل مستمر وحاد. وفي هذه الحالة وفي أية حالة تتعرض فيها الفتاة لمجرد الشك في سلامتها بعد ممارسة الرياضة، فإنها يجب أن تلجأ إلى اختصاصي بالأمراض النسائية لتكون الصورة واضحة أمامها، ولتكون مطمئنة على نفسها تمام الاطمئنان.

٦٤ ـ كيف يمكن أن أرى غشاء البكارة بالمرآة؟ أدخلت اصبعي ثلاث سنتميترات دون أن أجد شيئاً في طريقي، هل معنى ذلك إصابة غشاء البكارة؟ ما هي المسافة التي يمكن أن تدخلها الإصبع دون أي ضرر؟

يمكن رؤية غشاء البكارة بواسطة المرآة بعد فتح الشفرين الكبيرين بأصابع اليدين، حيث تظهر فتحته بأشكالها المختلفة التي هي أحياناً مستديرة، وأحياناً هلالية، وأحياناً عبارة عن عدة ثقوب. وإدخال الإصبع ثلاث سنتمترات معناه أنها مرت بفتحة غشاء البكارة التي قد تسمح بذلك أحياناً إذا كان الغشاء من النوع المطاط، وكان إدخال الإصبع بهدوء.

٦٥ ـ اعتدى عليّ قريبي وأنا في التاسعة، ثم تكرر ذلك وأنا في الثانية عشرة، ولكني لا أتذكر نزول أي دماء. . . هل يمكن أن أكون قد فقدت عذريتي، علماً بأنني نظرت في المرآة فرأيت فتحة في حجم حبة العنب ومغلقة بما يشبه قطعة لحم لونها وردي. . هل هذا هو الغشاء. . أرجو الاطمئنان على عذريتي؟

إن اعتداء رجل على فتاة عمرها تسع سنوات ـ إذا كان هذا الاعتداء اتصالاً جنسياً كاملاً ـ لا بد وأن يصاحب نزول دم، بل ونزف مع تهتكات شديدة في الجهاز التناسلي لعدم التناسب بين الطرفين. ولذلك فهناك احتمال كبير أن يكون الاتصال قد تم من الخارج فقط بدون فض غشاء البكارة، ولكن الكلمة الأخيرة للفحص الدقيق.

٦٦ ـ عمري ثلاثة وعشرون عاماً. . أعاني من عدم انتظام الدورة الشهرية،

فقد كانت كل ثلاثة أسابيع. . ثم أصبحت كل ١٩ يوماً. . ثم كل ١٧ يوماً، بل وكل عشرة أيام إذا عملت كثيراً في المنزل. إني أزاول العادة السرية منذ سنوات. . وإني أشعر بعدها بالتقزز والاشمئزاز. . وبحرقات في البول. . ونزول مادة بيضاء لزجة أو صفراء. . خصوصاً في الأيام السابقة للدورة. . ولكن رائحتها ليست كريهة. إني أشك في عذريتي. . فقد اعتدى عليّ قريبي وأنا طفلة في السادسة من عمري ولكن لم تنزل أية كمية من الدم. . إني قلقة. . ما هي حقيقة حالتي؟

إن عدم انتظام الدورة الشهرية معناه عدم انتظام المبيض، الذي يتأثر كثيراً بالمجهود الجسمي والحالة النفسية، ولكن تكرار هذا الاضطراب يوجب العلاج باستعمال الهورمونات التي تنظم الدورة لمدة ثلاثة أشهر متتالية، ثم توقف الهورمونات، وغالباً يستمر هذا الانتظام. . هذا بعد إجراء فحص دقيق لاستبعاد أي سبب آخر للنزف المتقطع. أما نزول سائل أبيض بعد ممارسة العادة السرية فهو أمر طبيعي، ولا داعي للاشمئزاز ولا التقزز من ممارسة هذه العادة، لأنها أحد المسالك الطبيعية لتخفيف الضغط الجنسي قبل الزواج. كما أن حوالى ٥٠٪ من النساء قد زاولن هذه العادة في فترة من فترات حياتهن، كما يجب أن تعلمي كما ذكرنا قبل ذلك أن ممارستها بالقدر المعقول ليس له أي مضاعفات. أما إن كنت تقصدين بالعذرية سلامة غشاء البكارة، فلا بد من الكشف الدقيق لتتأكدي من سلامته.

٦٧ ـ هل يتكوّن غشاء البكارة منذ الصغر، أم عند البلوغ فقط؟ وقبل البلوغ. . هل تكون فتحة المهبل قابلة لدخول أي شيء فيها؟ أم يكون هناك فتحة لنزول البول؟ وإذا دخل أي جسم مدبّب قبل البلوغ في فتحة المهبل، فهل يؤثر ذلك على غشاء البكارة؟ وإذا جاء الحيض بشكل عادي فهل يعني ذلك سلامة الغشاء؟

ما دلالة نزول سائل أبيض غليظ القوام نوعاً ما في غير وقت الحيض؟

تولد الأنثى وغشاء البكارة مكوّن كأي جزء آخر من الجهاز التناسلي. أما عن فتحة المهبل فهي موجودة قبل البلوغ، وتسمح طبعاً بدخول أشياء كثيرة. أما إذا دخل هذا الجسم المدبّب في الغشاء فقطعاً سيصيبه ويمزقه. أما إذا دخل في الفتحة

الموجودة في وسط الغشاء فقد لا يصيبه بأذى. وليس هناك علاقة بين الغشاء والحيض إلا إذا كان الغشاء مسدوداً تماماً، فيمتنع نزول الحيض، أما الغشاء الطبيعي ففيه فتحات يخرج منها الحيض. أما عن نزول السائل الأبيض فهو أمر طبيعي، وخصوصاً قرب فترات الحيض.

٦٨ ـ قبل موعد الدورة الشهرية بأيام أشعر بحرقات شديدة في داخلي.. وأستيقظ في أحد الأيام لأجد إصبعي في الداخل.. وكان فزعي شديداً عندما وجدت بقعة لونها بني، وكذلك وجدت شيئاً يشبه الغشاء.. هل هو غشاء البكارة؟ وهل حدث ضرر عندما أدخلت إصبعي وأنا نائمة؟

هناك احتمال بعيد أن يكون الغشاء قد أصيب نتيجة إدخال الإصبع أثناء النوم، وللتأكد يجب الفحص الطبي الدقيق، علماً بأن الإصبع قد تدخل في فتحة غشاء البكارة المطاط بدون أن يتمزق.

٦٩ ـ أنا طالبة عمري ثمان عشرة سنة. اعتدى عليَّ قريب لي وأنا في الثالثة عشرة ولم تنزف دماء. رفضت بعض الخطاب، وحاولت الانتحار مرة لخوفي من أن يكون غشاء البكارة قد أصابه ضرر. ماذا أفعل؟

يجب أن تعرضي نفسك على اختصاصي بالأمراض النسائية للتأكد من سلامة بكارتك قبل الزواج، وفي حالتك عدم ملاحظة دماء لا يعني بالضرورة سلامة غشاء البكارة.

٧٠ ـ أنا طالبة عمري سبع عشرة سنة لاحظت منذ سنة نزول مواد دهنية من الرحم، وكنت أغتسل دائماً وأدخل إصبعي، ولاحظت أخيراً أني أستطيع أن أدخل ثلاثة أصابع في الرحم.. أنا خائفة من اتساع الرحم إلى هذه الدرجة في حين رفضت أربعة عرسان بسبب حالتي.. ماذا ترون؟

نرجو إيضاح الموقف من ناحية علاقتك بالجنس الآخر، وهل تم اتصال قبل ذلك، وإذا لم يكن حدث هذا فلا داعي للقلق، لأن غشاء البكارة في كثير من الأحيان وتبعاً لنوعه يمكن أن يسمح بذلك.

٧١ ـ أبلغ من العمر عشرين عاماً.. أعاني من عدم انتظام الدورة الشهرية..

وأمارس العادة السرية بكثرة.. فهل ما زلت عذراء؟ وما تأثير ذلك عليّ مستقبلاً؟

يبعد غشاء البكارة حوالى سنتمتر واحد عن الفتحة الخارجية للجهاز التناسلي، واتصال أي شيء يؤدي إلى قطع الغشاء، ولا يمكن معرفة ذلك إلاّ بالفحص. أما بخصوص الدورة الشهرية فهي تخضع للهورمونات، وبالتالي تخضع للمؤثرات النفسية. وبالنسبة لكثرة الإفرازات والهرش فيجب أولاً مراعاة النظافة الخارجية باستمرار والابتعاد عن العادة السرية حيث أنها تزيد من هذه الحالة.

٧٢ ـ أنا فتاة في التاسعة عشرة من عمري، أعاني من الهرش الشديد في الأعضاء التناسلية.. ممّا جعلني أخشى على غشاء البكارة.. كما أعاني من نزول إفرازات مهبلية بكثرة.. فهل من علاج؟

غشاء الكبارة به فتحة أو فتحات بأشكال مختلفة تسمح بنزول دم الدورة.. ويصعب عليك أن تحدّدي ما إذا كانت هذه الفتحة ثقباً في الغشاء، فربما تكون طبيعية لنزول الطمث. ومن الطبيعي نزول الإفرازات المهبلية بكثرة، ولكنها تحتاج إلى تنظيف خارجي مستمر مع وضع كريم من الخارج يصفه لك الطبيب، وسوف تتحسن حالتك بإذن الله.

٧٣ ـ هل الهرش في منطقة الفرج له تأثير على غشاء البكارة، أرجو إفادتي عن علاج لحالتي؟

الهرش في منطقة الفرج له أسباب كثيرة، فقد يكون نتيجة مرض عام بالجسم كالصفراء، والسكر، والحساسية، أو التهابات موضعية كالتهاب المهبل، وخاصة إذا كان الهرش مصحوباً بإفرازات، أو قد يكون نتيجة مرض جلدي، أو يكون نتيجة لبعض الأمراض النفسية. ولتعدد هذه الأسباب لا بد من العرض على اختصاصي بأمراض النساء لإعطاء العلاج المناسب، وبالطبع إذا تم الهرش بصورة عصبية، وامتد لمدخل المهبل فإن هذا قد يؤثر على غشاء البكارة.

٧٤ ـ عمري ثمانية عشر عاماً، مشكلتي نزول إفرازات لها لون ورائحة، مصحوبة بألم شديد، هذا بالرغم من النظافة الدائمة فبماذا تنصحني؟

رجاء الاهتمام بالنظافة الموضعية، وتعاطي المقويات مع تجنب الإمساك

والانفعالاك العصبية، فإذا لم تتحسن هذه الإفرازات، أو إذا كانت مصحوبة بهرش في منطقة الفرج، فرجاء العرض على اختصاصي بأمراض النساء للعلاج.

٧٥ ـ عمري ثلاثون عاماً، منذ الصغر حدثت لي حادثة إذ وقعت من ارتفاع، وبعدها بدأ نزول الدم، فهل لهذا تأثير على غشاء البكارة؟

الدم الذي نزل بعد الحادثة المذكورة هو دم الدورة الشهرية التي تكررت سريعاً نتيجية وقوعك والآلام المصاحبة لها، وليس هناك أي خوف من أن يكون الغشاء قد تمزق.

٧٦ ـ ماذا يحدث عند الاعتداء على طفلة في السابعة من عمرها؟ وماذا تفعل هذه الضحية إذا أصحبت الآن في سن الزواج؟

غشاء البكارة عبارة عن غشاء رقيق يوجد عند مدخل فتحة المهبل، وتتوسطه فتحة صغيرة لخروج دم الدورة الشهرية، وتأخذ هذه الفتحة أشكالاً مختلفة. ويتمزق غشاء البكارة في جزء منه أثناء الاتصال الجنسي الأول، إلا في حالة الغشاء المطاط، الذي يسمح بالممارسة الجنسية دون تمزق. ويصاحب تمزق غشاء البكارة نزول كمية قليلة من الدم، تختلف من أنثى إلى أخرى، وإذا تمزق فإنه لا يلتئم مرة ثانية.

٧٧ ـ أنا فتاة أبلغ من العمر عشرين عاماً لم تأتني الدورة الشهرية حتى الآن، وقد عرضت نفسي على أحد الأطباء، وأعطاني أدوية استمرت حوالى ثلاثة أشهر، فأصحبت الدورة تأتي بعد أخذ حقنة معينة، ثم امتنعت عن تناول الأدوية. فانقطعت الدورة. فهل هذه الأدوية تؤثر على غشاء البكارة؟

أولاً: هذه الأدوية لا تؤثر على غشاء البكارة. ثانياً: بالنسبة للحمل وتأثير عدم انتظام الدورة يمكن تحديد ذلك بعد الزواج بفحص الرحم والبوقين بالأشعة، أو بالمنظار، وهو ما لا يتوافر لك الآن لكونك عذراء.

٧٨ ـ هل يمكن تمزيق غشاء البكارة، ونزول دم عند الاعتداء على طفلة؟ وهل يمكن أن يتم الاعتداء عليها أثناء نومها دون أن تشعر بذلك؟ أرجو إفادتي.

ينبغي أن تطمئني.. لأن غشاء البكارة في الأطفال يكون عميقاً، بحيث لا

يمكن الوصول إليه أو تمزيقه إلا عن طريق اتصال جنسي كامل وعميق، يترتب عليه تمزيق العجان، وهذا ليس بالأمر الهيّن الذي يمر بسهولة، ودون شعور أو إحساس منها لما يسببه ذلك من آلام لا تطاق، يفزعها ويوقظها من استغراقها في نومها. فلا داعي للقلق.

٧٩ ـ أنا فتاة عمري ثمانية عشر عاماً.. أعاني من الهرش الشديد في الأعضاء التناسلية لدرجة نزول الدم.. كما أعاني من نزول إفرازات مهبلية وديدان صغيرة، وأخشى على غشاء البكارة.. فما هذه الحالة؟ وما العلاج؟

يبدو من مشكلتك أنك تعانين من التهابات فطرية مهبلية، وهي التي تسبّب الإفرازات البيضاء.. والاحساس بالرغبة في الهرش.. لا تقلقي بشأن غشاء البكارة، فمن الصعب أن يتمزق بالهرش الخارجي.. وما رأيته من دم هو عبارة عن سحجات في الفرج من الخارج. وبالنسبة للدودة فهي نوع من أنواع الديدان الدبوسية «الاكسيورس»، وهي تكون لاصقة في الشرج، وأثناء الليل تضع البيض حول فتحة الشرج مصاحباً لمادة لزجة هي التي تسبّب الهرش.. وعموماً فإن هذه الديدان لا تصل إلى المهبل، ولا خوف منها على غشاء البكارة. ولكن يلزم علاجها عند اختصاصي الأمراض الباطنية.

٨٠ ـ أنا فتاة في الرابعة والعشرين، مارست العادة السرية بوضع الإصبع أربع مرات، وأخشى أن يكون ذلك قد أثر على غشاء البكارة، فما رأيكم، وماذا أفعل؟

ممارسة العادة السرية بوضع الإصبع قد تؤدي إلى تمزق غشاء البكارة، فتنزل قطرات من الدم، لكن في بعض الحالات لا ينزل دم مثل حالة الغشاء المطاط، وهذا لا يعرف طبعاً إلا بالفحص، والأفضل أن تعرضي نفسك على اختصاصي بالأمراض النسائية ليطمئنك على حالة الغشاء. وأن تمتنعي عن هذه العادة بهذه الطريقة، وتشغلي وقتك بالنافع والمفيد، مع استعمال بعض الأدوية المهدئة في البداية.. فإن هذا كفيل بأن يبعدك عن هذه العادة، لاستقبال حياة زوجية سليمة.

٨١ ـ لي أخت طفلة في الثالثة، وصف لها الطبيب لبوساً شرجياً عندما مرضت، وعندما هممت بإعطائها له دخل سهواً وهي نائمة على جنبها في الفتحة الأمامية، وقد أخرجتهُ دون أن ينزل دم، فهل هذا يؤثر على غشائها وما الحل؟

لا تخافي واطمئني، فطالما لم ينزل دم فهذا معناه أن الغشاء لم يتمزق. ففي هذه الحالة قد يكون اللبوس قد اتجه نحو فتحة البول من الخارج، أو إلى البظر، ومن هنا فنحن نعيد طمأنتك بأن كل شيء على ما يرام.

٨٢ ـ أود أن أعرف: في أي سن يتكوّن غشاء البكارة، وهل يرتبط بنزول دم الدورة الشهرية، وهل يمكن أن تفقد الفتاة غشاء البكارة قبل بلوغها، وكم فتحة في الجهاز التناسلي للأنثى، وهل تأخر نزول الدورة يؤثر على حجم صدر الفتاة بحيث يكون صغيراً؟

يتكون غشاء البكارة منذ ولادة الطفلة كأي جزء آخر من أجزاء الجهاز التناسلي، وهو موجود إذن عند نزول الدورة الشهرية، ويمكن فقدانه طبعاً قبل بلوغ الفتاة إذا حدثت ممارسة للجنس. ولذلك يجب أن تكون هناك توعية كاملة للبنت وبخاصة من جانب الأم لتفادي أي مضار. أما الجهاز التناسلي للأنثى ففيه فتحات هي: الشفران الخارجيان الكبيران، وبداخلهما الشفران الصغيران، وفتحة مجرى البول تحت البظر، وفتحة المهبل. ولا يؤثر تأخر نزول الدورة على حجم الصدر فيصبح صغيراً إلاّ في بعض الأحوال.. وهذا يتوقف على نشاط المبيض والغدد، وعلى حجم الجسم أيضاً، إذا كانت نحيفة، أو مائلة للسمنة.

٨٣ ـ هل يمكن أن يتمزق غشاء البكارة من الحزق بسبب الإمساك؟

ليس هناك أي داعٍ للخوف في مثل حالتك، فلا يمكن لغشاء البكارة أن ينزل كما تذكرين، وهو لا يتمزق بالحزق عند الإمساك، ولا داعي للقلق على الإطلاق، ويمكنك الزواج على بركة الله.

٨٤ ـ لاحظت وجود نقطة دم إثر مشاجرة عنيفة بيني وبين أخي، إنني قلقة وأعيش في عذاب، فبماذا تنصحني؟

ليس هناك أي داعٍ للقلق أو الخوف في مثل حالتك. وأنصحك بنسيان هذه الأوهام والإقبال على الزواج على بركة الله.

٨٥ ـ عقد قراني، فهل الاحتكاك مع وجود الملابس يؤثرعلى غشاء البكارة؟

احتكاك الأعضاء التناسلية مع وجود الملابس لا يضر غشاء البكارة طالما لم

تنزل منه قطرات دم. ولكن التمادي في هذه العادة ربما أدى إلى ما تخافين منه من التهابات موضعية وتهتك بالغشاء، فالرجاء الامتناع فوراً عن هذه العادة.

٨٦ ـ بسبب صغر سني وعدم معرفتي الكافية أدخلت إصبعي في فتحة المهبل، إنني حائرة وقلقة هل أصلح للزواج وبماذا تنصحني؟

أنصحك أولاً بعدم محاولة إدخال الإصبع في المهبل مرة أخرى، إذ ربما يؤدي ذلك إلى إصابة غشاء البكارة في أي محاولة أخرى. وإدخال الإصبع في المهبل لا يعني أن غشاء البكارة غير موجود. فهناك نوع من الأغشية له فتحة متّسعة نسبيًّا يسمح بمرور الإصبع من الفتحة، أو أن يكون من نوع الغشاء المطاط الذي يتمدد للداخل مع الإصبع. على أي حال لزيادة الاطمئنان أعرضي نفسك على طبيب اختصاصي بأمراض النساء.

٨٧ ـ مشكلتي ظهور إفرازات مهبلية بدون رائحة، ولكنها تترك أثاراً سيئة في ملابسي، فهل يمكنني إجراء تحاليل للتأكد من قدرتي على الإنجاب؟ وهل استعمال مزيل الشعر له خطورة على الأعضاء التناسلية؟

١ ـ الإفرازات المهبلية العادية بدون رائحة لا ضرر منها، وربما يكون سببها هو الإمساك، فتخلصي من الإمساك أولاً بأول بتناول الخضراوات الطازجة، وأكثري من شرب السوائل وخاصة في الصيف. وربما كانت البقع السوداء هي من آثار استعمال مزيلات الشعر، أو من خلايا الجلد.

٢ ـ لا داعي لإجراء تحاليل لمعرفة مقدرتك على الإنجاب وأنت آنسة، ولكن يمكنك قياس درجة حرارة جسمك بميزان الحرارة صباح كل يوم لمدة ثلاثة أشهر متتالية، فارتفاع درجة الحرارة بنصف درجة تقريباً في النصف الثاني من الدورة يعني الاستعداد للحمل.

٣ ـ لا مبرر لمزيلات الشعر الموضعية حتى لا تتسبّب في إحداث التهابات موضعية.

٨٨ ـ حدث علي اعتداء في سن الخامسة، فهل يكون الغشاء مكتملاً في هذه السن؟

غشاء البكارة في سن الخامسة يكون مكانه في الداخل، وهذا المكان في هذه السن لا يسمح إطلاقاً بممارسة العلاقة الجنسية لضيقه ووجود الغشاء في الداخل، وأي آثار يمكن أن تحدث تكون فقط خارجية بعيدة عن الغشاء والمهبل نفسه، فلا تخافي.

٨٩ ـ تزوجت منذ عام ولم أتمكن من فض غشاء البكارة بشكل كامل، علماً بأن زوجتي حامل في شهرها الثاني، فما تفسير ذلك؟

قد يكون غشاء البكارة من النوع السميك الذي يصعب تمزقه أثناء العملية الجنسية، ولكنه لا يمنع الحمل، إذ يمكن للحيوانات المنوية الدخول خلال الثقب الطبيعي لغشاء البكارة، ويتم تمزق هذا الغشاء عند الولادة.

٩٠ ـ نحن مجموعة من الفتيات يعترينا القلق بشأن غشاء البكارة، ونريد استكشاف كل شيء عنه، وبخاصة قبل الزواج، ولكننا نخشى من هذا الاستكشاف، فهل من توجيه لنا في هذه الناحية؟!

تناولنا هذا الموضوع سابقاً بالتفصيل. ولكن لا بأس الآن من التركيز على نقطة هامة: عدم القيام بمحاولة الاستكشاف هذه لأنه لا داعي لها إطلاقاً، وبالتالي لا داعي للقلق والتوتر، وهنا لا بأس من طلب مشورة الأم، فهي بخبرتها قادرة على توجيه البنت، كما لا بأس أيضاً من استشارة الاختصاصي، فهو قادر على طمأنتكن من هذه الناحية.

٩١ ـ أثناء التبول لاحظت نزول قطعة متجمدة وصغيرة، فانتابني الخوف والقلق.. فهل هذا غشاء البكارة، أرجو إفادتي؟.

الذي نزل بيدك ليس غشاء البكارة، فهو لا يقع كما تتصورين، ومن المحتمل جداً أن يكون ذلك دماء متجمدة. أما إذا كان هناك شك في غشاء البكارة فعليك باستشارة الاختصاصي.

٩٢ ـ أشعر بآلام عند اندفاع الماء من الشطافة بدون قصد، فهل هذا يؤثر على غشاء البكارة؟ وهل تلاصق الشعر له تأثير أيضاً؟

لا تأثير لأي من الشطّافة أو شعر الجسم على غشاء البكارة، ويكفي التشطيف بالماء فقط.

٩٣ ـ عندما كنت في الثامنة من عمري حدث لي حادث طارئ، فهل هذا يؤثر على غشاء البكارة، علماً بأنه لم يحدث نزول دم، وتأتي الدورة الشهرية بانتظام؟..

لا أظن أن شيئاً ما قد حدث في غشاء البكارة، لأنه على حد تعبيرك لم يحدث ألم أو نزيف، وخاصة أنك كنت في سن مبكرة جداً.

٩٤ ـ أنا فتاة في الثالثة والعشرين، أمارس العادة السرية منذ ثلاث سنوات، ولكن في آخر مرة وجدت نقط دماء رغم أنني لم أدخل إصبعي داخل المهبل.. فهل تمزق الغشاء؟.. إنني على وشك الزواج فهل يمكن أن تطمئنني؟

ممارستك للعادة السرية لا تؤثر على غشاء البكارة، والدم الذي وجدته قد يكون نتيجة الاحتكاك الخارجي، فلا يتمزق غشاء البكارة بهذه السهولة. فما دام لم يدخل أي جسم من خلال فتحة المهبل فلا يمكن حدوث ما تفكرين فيه.

٩٥ ـ أنا فتاة في الثالثة والعشرين من عمري، أمارس ركوب الدراجات منذ كنت في سن الثانية عشرة، وقد وجدت في ملابسي سائلاً خفيفاً جداً لونه أصفر، يحاط بلون بني فما هو؟ وهل علامة العذرية في ليلة الزفاف وجود دماء؟ أرجو إفادتي، فأنا على وشك الزواج وأمارس العادة السرية منذ مدة طويلة؟!

إن معظم أسئلتك تتردد كثيراً على ألسنة الفتيات قبل الزواج، وأحب أن أطمئنك على أن: ١ ـ نزول سائل بعد ركوبك الدراجة ليس إطلاقاً سببه تمزق غشاء البكارة. ٢ ـ نزول الدم في ليلة الزفاف غالباً ما يحدث، ولكن في بعض الحالات لا ينزل دم نتيجة لوجود غشاء مطاطي. ٣ ـ لا داعي لوضع أي شيء في ليلة الزفاف، فإن ما يحدث هو نزول نقط دم خفيفة، لا تستدعي القلق أو أي شيء آخر.

٩٦ ـ أنا مقبل على الزواج من فتاة لا أعرفها، وأخشى الفشل في زواجي، حيث أن طول العضو لا يتجاوز عشر سنتيمترات، ولدي سرعة قذف، وأمارس

العادة السرية. . فكيف أتصرف ليلة الزفاف، وهل ينجح زواجي، وما هي عدد مرات الاتصال الضرورية؟

طول العضو ليس مشكلة في حالتك، فأنت طبيعي من هذه الناحية، ويستحسن طبعاً ألا تمارس الجنس مع زوجتك ليلة الزفاف، وأن يكون فض غشاء البكارة بطريقة هادئة طبيعية. أما من حيث عدد مرات الاتصال فهذه تخضع لرغبتك أنت ورغبتها هي. وليست هناك قواعد تتبع في مثل هذه الظروف، بل إن المسألة متروكة للطبيعة، ولكن على كل حال الاعتدال هو المطلوب.

٩٧ ـ عمري ستة عشر عاماً حدث بيني وبين شاب اتصال جنسي، علماً بأن غشاء البكارة مسدود. فهل يحدث حمل في هذه السن؟

لا يمكن التكهّن بحالة غشاء البكارة إذا حدث اتصال جنسي، فإذا كان خارج الغشاء لا يضر، وإذا وصل إلى الغشاء فإنهُ ينقطع. أما بالنسبة للحمل فأي فتاة يمكن أن تحمل طالما أنها قد وصلت إلى سنّ البلوغ وبدأت عندها الدورة الشهرية.

٩٨ ـ هل الاحتكاك الخارجي بجسم غريب أثناء ممارسة العادة السرية يؤثر على غشاء الكبارة، وما سبب الانقباضات التي تحدث نتيجة لذلك؟

الاحتكاك بجسم صلب في هذه المنطقة مؤذٍ جداً لغشاء البكارة، حيث يؤدي إلى جرح الغشاء. أما الانقباضات التي تحدث فهي طبيعية بعد هذه العملية، فنزول دم العادة الشهرية هو الذي ينزل في ميعاد محدّد في الشهر، ويكون لونه داكناً. أما لون الدم نتيجة فض الغشاء فيكون أحمر مثل أي جرح يحدث في الجسم.

٩٩ ـ أنا فتاة في السادسة عشرة من عمري، حدث لي اتصال جنسي في التاسعة وقبل سن البلوغ وبعدها، فهل يتأثر غشاء البكارة؟ كما ألاحظ وجود إفرازات ذات رائحة كريهة. فما السبب وما العلاج؟

لا أعتقد أنه يمكن حدوث اتصال جنسي بكل معنى الكلمة في سن الطفولة، وفي معظم هذه الحالات يكون الاتصال خارجياً، ولا يضر بغشاء البكارة. أما عن وجود إفرازات لها رائحة كريهة فهي بدون شك دليل وجود التهاب في الجزء

الخارجي من الجهاز التناسلي، ويجب علاجه حسب نوع الالتهاب الموجود. وأعتقد أن سببه قد يكون كثرة اللمس دون نظافة في هذه المنطقة.

١٠٠ ـ كنت أمارس العادة السرية وانقطعت عنها، وأنا الآن مقدمة على الزواج. فهل هناك ضرر على غشاء البكارة؟

ممارسة العادة السرية لا تؤذي غشاء البكارة في حالة عدم استخدام أدوات صلبة، ولكنها تؤدي إلى احتقان الحوض، وزيادة الإفرازات المهبلية، وتضعف الشعور بالجنس بعد الزواج إلا إذا حدث من الخارج.

١٠١ ـ عند الزواج وفض غشاء البكارة لم يحدث نزول دم.. فبماذا تنصحني؟

من الجائز حدوث ذلك ولو أنه نادر الحدوث، وعند الولادة يتمزق غشاء البكارة بالكامل.

١٠٢ ـ أنا فتاة في التاسعة عشرة من عمري أخطأت وفقدت عذريتي، فبماذا تنصحني؟

يمكن علاج حالتك بعملية جراحية في أي وقت.

١٠٣ ـ أنا فتاة في السادسة عشرة من عمري بعد انقضاء الدورة الشهرية بثلاثة أيام فوجئت بنزول ثلاث قطرات من الدم على أثر صدمة عنيفة، فهل تأثر غشاء البكارة الذي أرجو معرفة المزيد من المعلومات عنه؟

غشاء البكارة عبارة عن غشاء رقيق غير متكامل، ويغطي تجويف المهبل من الخارج، ويوجد في وسط الغشاء فتحة تختلف في الشكل والحجم «مستديرة ـ هلالية ـ أو النوع الغربالي ذو الفتحات المتعددة»، وفي بعض الحالات يكون الغشاء مسدوداً تماماً، مما يؤدي إلى عدم نزول الحيض، وفي هذه الحالة تحتاج الأنثى إلى فتحة لكي تصرف الدم المتخزن. وتُعطى الفتاة شهادة بإثبات هذه الحالة لا سيما عند الزواج. وبعض الحالات يكون فيها الغشاء مطاطاً، وهذا النوع يسبّب مشكلة كبيرة عند الزواج، حيث يحدث الاتصال الكامل دون أن يحدث التهتك المنتظر، ويبقى كذلك حتى الولادة الأولى. أما حكاية نزول ثلاث قطرات دم أثر

صدمة عنيفة، فقد يكون ذلك من جرح ما، أو تسلخ في مكان غير الغشاء، وهذا لا يُعرف إلا بعد الكشف عليك حتى نستطيع أن نميز هل الجرح في الغشاء أو بعيد عنه، وإذا حدث شيء في الغشاء فلا يحدث طبعاً التئام ولا يتجمع فيه الدم مرة أخرى.

١٠٤ ـ أنا فتاة في الثالثة والعشرين، مقدمة على الزواج، أخشى على سلامة غشاء البكارة لأنني أمارس العادة السرية منذ الصغر؟

ننصحك بالإقلاع عن ممارسة العادة السرية، وعدم وضع الإصبع بالمهبل، لأن غشاء البكارة من الخارج. أما بالنسبة للزائدتين الموجودتين بالفرج فهذا شيء طبيعي، وهما عبارة عن شفرتين صغيرتين يسميان «الورقتان».

١٠٥ ـ عمري تسع عشرة سنة أحس بحرقات في البول.. ولاحظت وجود ثقب في أول المهبل، وأن الدورة الشهرية غير منتظمة.. كما أشكو من نزول إفرازات كثيرة.. فماذا أفعل؟

يقع غشاء البكارة على بعد حوالى ١ سم من الفتحة الخارجية.. وتوجد به فتحة أو فتحات بأشكال مختلفة، حيث تسمح بنزول الدورة الشهرية.. وعلى هذا فإنه يصعب عليك أن تحددي أن هذا عبارة عن ثقب في الغشاء، لأنه يمكن أن يكون هو الفتحة الطبيعية لخروج الطمث. أما بالنسبة لنزول إفرازات كثيرة فهي طبيعية، ولكنها تحتاج إلى تشطيف خارجي مستمر مع استعمال كريم خارجي أيضاً يصفه لك الطبيب.

١٠٦ ـ أنا فتاة على وشك الزواج.. إنتابتني حالة هرش شديدة، أعقبها نزول دم شديد الاحمرار.. أخشى أن يكون هذا هو دم الغشاء؟

أمر طبيعي جداً حدوث آلام شديدة تحت البطن، قبل الدورة الشهرية، وسوف تختفي بعد الزواج إن شاء الله.. أما بالنسبة لحالات الهرش الشديد عقب الدورة فقد يكون لها تأثير على الغشاء، ويمكن لك الاطمئنان بعرض نفسك على الاختصاصي. ولذا فإني أنصح عند حدوث الهرش والإفرازات بالتشطيف الخارجي مع استعمال علاج للهرش خوفاً من التأثير على العذرية.

١٠٧ ـ لي ابنة تبلغ من العمر أربع سنوات، وقعت من فوق «المرجيحة» وحدث عندها نزيف وتمزق في غشاء البكارة.. ماذا أفعل؟ وما مصير ابنتي من هذا الحادث المشؤوم؟

الحمد لله، فقد تمكن الطب أن يحل مشكلتك جراحياً، ولا داعي بحل مثل مشكلة ابنتك جراحياً، ولا داعي لليأس.

١٠٨ ـ هل ممارسة رياضة الجري، واللعب، والقفز، أثناء الدورة الشهرية لها تأثير على غشاء البكارة؟

الجري، واللعب، والقفز (النط) لا تأثير له على غشاء البكارة أثناء الدورة الشهرية، فالحيض شيء طبيعي ووظيفي لكل أنثى، ومع نزوله يمكن ممارسة الحياة العادية من حركة وأي رياضة دون أي خطورة عليه، فهو جزء طبيعي موجود عند فتحة المهبل، ومحاط من الخارج بالأعضاء التناسلية الخارجية، ولا يتأثر بالجري أو اللعب، أنصح بالعناية بالنظافة الشخصية خاصة الغيارات أثناء الحيض ولك كل الاطمئنان بأن تمارسي اللعب والجري والرياضة، فهذه المعتقدات خاطئة ولا أساس لها من الصحة.

١٠٩ ـ أنا فتاة في الخامسة والعشرين من عمري أعاني من إفرازات بيضاء مصحوبة بالهرش لدرجة نزول دم. إنني قلقة على غشاء البكارة.. فبماذا تنصحني؟ وما علاجي؟

الإفرازات البيضاء التي تعانين منها والمصحوبة بهرش شديد عبارة عن التهاب فطري بالمهبل، وهي حالة بسيطة كثيرة الحدوث، وعلاجها بسيط. أما الدم الذي نزل، فأعتقد أنهُ بسبب جرح نتيجة الهرش الشديد.

١١٠ ـ هل تنزل دماء مع العادة السرية؟ أضع إصبعي في مهبلي مسافة قصيرة دون أن أشعر بشيء، ولكن في إحدى المرات وأنا أمارس الجنس من الخارج شعرت بوخز شديد، وبعد ذلك وجدت بعض الدماء.. هل يكون معنى ذلك تأثر غشاء البكارة؟.. وكيف أعرف أنهُ سليم؟ ـ هل العلاقة الجنسية من الخارج تؤثر على انتظام الدورة الشهرية؟ ـ هل هناك ضرر عندما يدخل الرجل عضوه في فتحة الشرج للأنثى؟ ـ هل يؤثر اللقاء الجنسي من الخارج على صحتي أو صحته؟ ـ هل

هناك احتمال حدوث حمل؟ ـ هل هناك تأثير لهذه العلاقة على المتعة الجنسية بعد الزواج؟

العادة السرية ما هي إلا تجاوب جنسي نتيجة لتنبيه المرأة نفسها، وعلى ذلك فلا يصاحب العادة السرية نزول أي دم إلا إذا حدث أثناء ممارستها تمزق في غشاء البكارة، أو إذا كانت ممارستها بشكل مستديم مما يؤدي إلى احتقان شديد بالحوض، قد ينتج عنه نزف رحمي. إن نزول دم بعد العادة السرية نتيجة إدخال إصبع في المهبل أو بعد جماع من الخارج لا شك أنه يعني تمزقاً في الغشاء ولو كان قليلاً. وللتّأكد من سلامة الغشاء لا بد من عرض الحالة على اختصاصي لفحصها.. فالعلاقة الجنسية لا تؤثر على الدورة الشهرية بل إن ممارسة الاتصال الجنسي عن طريق شرج الأنثى يؤدي إلى حدوث تمزقات مؤلمة، وقد يصاحبه حدوث نزف، كما أن تكرار هذا النوع من الاتصال يؤدي إلى اتساع مستديم لفتحة الشرج، كما أنهُ قد يجعل التجاوب الجنسي مستحيلاً في المستقبل إذا تم الجماع بالطريق الطبيعي عن طريق المهبل.

ـ الاتصال الجنسي من الخارج لقاء غير كامل قد يؤثر على الحالة النفسية للطرفين، ولكن ليس له أي مضاعفات عضوية. ـ كما أن احتمال حدوث الحمل نتيجة اللقاء الجنسي من الخارج أمر معروف ونراه كثيراً، والخلايا الذكورية لها المقدرة على الصعود من السائل المنوي بخارج المهبل إلى المهبل والرحم.

ـ ليس للقاء الجنسي من الخارج أي تأثير على الرغبة الجنسية أو ممارسة الجنس بشكل كامل بعد الزواج.

١١١ ـ أنا مقبل على الزواج ويهمني معرفة المدة الكافية لكي يلتئم الجرح بعد فض غشاء البكارة؟

يلتئم الجرح في خلال سبعة أيام على أكثر تقدير، ولكن الفيصل هو التأكد من عدم حدوث ألم أثناء اللقاء التالي بعد فض الغشاء.

١١٢ ـ حدث لي اعتداء منذ الصغر، والآن أرفض الزواج، فماذا أفعل؟

يمكن إجراء جراحة لإعادة ترميم غشاء البكارة، إلا أنني غير مقتنع بها، وبالتالي لا أشجعها لأن في ذلك خداع لإنسان بريء.

١١٣ ـ هل يتكوّن غشاء البكارة مرة ثانية بعد مرور خمس سنوات دون اتصال جنسي؟

لا يمكن للغشاء أن يعود إلى حالته الأولى بعد مرور فترة دون اتصال جنسي، فإذا «فض» الغشاء فلا يعود إلى سابق عهده مرة أخرى. وأيضاً إذا فض الغشاء غالباً ما يحدث بعض الدم، وتحس الأنثى ببعض الألم.

١١٤ ـ في سن العاشرة حدثت أشياء غير مستحبة مع قريب لي، ولم ينزل دم، فهل أطمئن على سلامة غشاء البكارة؟

عدم نزول الدم يدل على سلامة غشاء البكارة في حالتك خاصة إذا كان ما حدث قد تمّ من الخارج فقط «فلا تقلقي واطمئني».

١١٥ ـ أصبت بفتق أربي فهل الجراحة تفيد؟ وحدث علي اعتداء في الصغر فبماذا تنصحني؟

بخصوص الفتق يمكن إجراء جراحة والشفاء منه، وهي عملية بسيطة وسهلة ونتائجها مضمونة. أما من ناحية غشاء البكارة فأنصح بأن تعرضي نفسك على اختصاصي بأمراض النساء للتأكد من سلامته.

١١٦ ـ أنا فتاة في الثالثة والعشرين في عمري، منذ ثماني سنوات وأنا أمارس العادة السرية وما زلت، وأخشى أن يكون غشاء البكارة قد تمزق، إنني حائرة قلقة، هل هناك حل لمشكلتي؟

كيف قررتي أن غشاء البكارة لديك قد تمزق، إن أي فتاة لا تستطيع رؤية غشاءها بدقة «عن طريق المرآة» لتحدد هل تم تمزقه أم لا، وذلك أن تمزق الغشاء لا يعني اختفاؤه تماماً، بل قد يكون مجرد قطع بسيط في نقطة من دائرته، بحيث تمتد لتصل إلى جدار المهبل. ولهذا لا يمكن تحديد موقفك إلا بعد الفحص الطبي.

١١٧ ـ تم عقد قراني، فهل يمكن حدوث حمل دون دخول العضو

التناسلي، ودون فض غشاء البكارة، أجريت تحليل البول والنتيجة سلبية، ولكن ألاحظ وجود بثور في الثديين مع آلام بهما، فبماذا تنصحني؟

يمكن أن يتم الحمل دون إدخال العضو التناسلي للرجل، ودون تمزق غشاء البكارة، ونظراً لنزول الدم بكمية بسيطة بعد الحقن، ونظراً للبثور التي ظهرت بالثدي مع الإحساس بالآلام في الثديين، أنصحك بإعادة تحليل البول للحمل، أي إجراء اختبار حمل جديد للتأكد من حدوث الحمل أو عدمه.

١١٨ ـ أنا فتاة عمري تسع عشرة سنة. أريد أن أطمئن على غشاء البكارة، لأنه أثناء عملية النظافة العادية اليومية نزلت دماء مع إفرازات لزجة، وأنا خائفة من ذلك، كما توجد عندي إفرازات كثيرة تسبّب لي التهابات داخلية، حيث استعملت نوعاً من المراهم. . لا تهمني الإفرازات بقدر قلقي على سلامة غشاء البكارة، وحاولت الاطمئنان عليه بالمرآة ولم أعرف. . أنا حائرة.

غشاء البكارة موجود في أول المهبل، ولذا يمكن رؤيته بسهولة، أما نزول الدم أثناء النظافة العادية فهو أمر مستبعد أن يكون مصدره الغشاء، وقد يكون هذا الدم من الرحم. وهذا يحدث أحياناً في غير أوقات الدورة، ولكن قبل حدوثها بقليل. أما بخصوص التأكد من سلامته فهذا أمر لا يتأتى إلا بالفحص الدقيق. وأما عن الإفرازات فمن الطبيعي أن تكون هناك إفرازات عند البنات قبل الزواج. ومن الخطأ الاعتقاد بأنها عارض مرض، ويمكن التخلص منها بعدم الإجهاد، وعدم التعرض للبرد، وتفادي حدوث الإمساك. كما أن أخذ بعض مضادات الكيماويات قد يزيد كمية الإفرازات، فيجب الامتناع عنها إلا إذا وصفها طبيب اختصاصي.

١١٩ ـ يكثر الشعر الغزير في ذقني، وخدي، وتحت الإبطين، وحول الأعضاء التناسلية، وفي الفخذين والساقين. كما أن الدورة الشهرية لم تظهر إلا في سن التاسعة عشرة، في حين ظل حجم الثديين مثل الليمونة ولم تنتظم الدورة الشهرية. وقد انتهيت من دراستي الجامعية وتزوجت من رجل أحببته لحسن صفاته مع توافقنا الكامل جنسياً. . لكن يؤرق سعادتي عدم نزول الدم ليلة الزفاف، رغم أن زوجي يثق بي، وأفهمني أن ذلك قد يكون بسبب تكوين خلقي، ولكني محرجة جداً. . ماذا ترون في حالتي؟

إن ظهور الشعر بكثرة في الجسم ولا سيما إذا كان مصحوباً بتأخر في الدورة الشهرية أو عدم مجيئها أصلاً أمر يحتاج إلى الفحص، وهو يشير إلى وجود هرمونات ذكرية قد يفرزها المبيض، وقد تفرزها الغدة فوق الكلي. وتؤدي هذه الهرمونات إلى هذه الأعراض، وقد يصاحبها كذلك تغيّر في الصوت، إلا أنه في بعض الحالات يكون هذا الشعر أمراً طبيعياً وخاصة إذا كان الأب أو الأم له نفس الصفات. أما بالنسبة لحدوث اللقاء الجنسي دون نزول الدم فكما ذكرنا قبل ذلك أن غشاء البكارة في كثير من الأحيان يكون مطاطاً، وإذا تم الجماع بحذر مرة بعد مرة فقد تتسع الفتحة الموجودة بالغشاء تدريجياً دون أن يتمزق، ودون أن يظهر الدم بوضوح.

١٢٠ ـ هل الاعتداء السطحي في الصغر يؤثر على تمزق غشاء البكارة؟

إذا حدث جماع سطحي فقط دون إدخال في فتحة المهبل فإن ذلك لا يؤدي إلى تمزق غشاء البكارة.. أما إذا حدث الإدخال في الفتحة فهذا يعني تمزقاً في الغشاء.

١٢١ ـ حدث اعتداء علي في سن الحادية عشرة بالإصبع فقط.. فما هو غشاء البكارة، وهل إذا جرح يلتئم مرة أخرى، وهل يصاب غشاء بكارتي نتيجة هذا الاعتداء أم لا؟

غشاء البكارة غشاء رقيق يقع خلف الشفرين الصغيرين، ولا يمكن التكهّن حول بعده عنهما بالضبط، وهذا الغشاء ليس له قدرة على الالتحام كبقية أنسجة الجسم، وإذا جرح أو قطع لا يمكن أن يعود كما كان، وهو على أشكال مختلفة، وبناء على ذلك لا يمكن التكهن بسلامة الغشاء إلا عن طريق الفحص الطبي بواسطة اختصاصي.

١٢٢ ـ في الصغر كنت ألعب مع صديقاتي ولسوء حظي ضربتني صديقتي بعصا جاءت في الجهاز التناسلي، فهل لهذا تأثير على غشاء البكارة؟

لا داعي لهذا.. فلا يأس مع الحياة، يجب أن يتم فحصك بواسطة اختصاصي بأمراض النساء للتأكد من حالة غشاء البكارة، فقد يكون سليماً وتكون الإصابة إن وجدت في مكان بعيد عنه.

١٢٣ ـ هل هناك جراحة لإعادة غشاء البكارة؟

بعض الاختصاصيين بأمراض النساء يقومون بإجراء هذه الجراحة، ولكنها غش وخداع، وبالصراحة والصدق مع نفسك وأهلك يمكن معالجة المشكلة، أفضل بكثير من تفاقم المشاكل فيما لو وجدت من يجرؤ على إجرائها.

١٢٤ ـ ما رأيك في فتاة في ليلة زفافها لم تنزف منها دماء غشاء البكارة، مع أنها لم تتعرف على أي شاب في حياتها، وما هو تفسير هذه الحالة؟

قد يحدث هذا مع كثير من الفتيات وهو ما يعرف بغشاء البكارة المطاط، الذي لا ينفجر إلا عند الولادة الأولى، ولا داعي للقلق من هذه الواقعة ما دمت تثقين في نفسك.

١٢٥ ـ أنا فتاة في السابعة عشرة من عمري، أثناء ممارستي للعادة السرية يحدث نزف دم فهل يؤثر ذلك على غشاء البكارة؟

قد يكون النزف الذي يحدث نتيجة لخدش في الجهاز التناسلي بعيداً عن غشاء البكارة الذي يكون في هذه الحالة سليماً، وللتأكد أعرضي نفسك على طبيب للكشف عليك، وللتأكد من الحالة يجب عدم ممارسة العادة السرية واللجوء إلى الرياضة، وعدم الذهاب إلى السرير إلا عند النوم مباشرة، والبعد عن المؤثرات مثل القصص المثيرة وغير ذلك.

١٢٦ ـ ما هي الطريقة السليمة لفض غشاء البكارة حيث أنني مقبل على الزواج.

الطريقة السليمة لفض الغشاء هي بالعضو نفسه. كل ما أنصح به هو تجنب العملية الجنسية بعد فض غشاء البكارة مباشرة، حتى تختفي الآلام الموضعية الناتجة عن فض الغشاء نهائياً. كما أنصح باستعمال الرفق، لأن اللقاء الأول قد يترك عقدة نفسية للعروس مدى الحياة.

١٢٧ ـ تزوجت من قريبتي، وعند فض غشاء البكارة لم يحدث نزول دم. إنني قلق نفسياً فماذا أفعل؟

غالباً ما يكون غشاء البكارة لدى زوجتك من النوع المطاط، وهذا النوع لا

يتمزق أثناء العملية الجنسية، وبالتالي لا ينزل أي دم عند اللقاء الجنسي ويتم تمزقه عند الولادة فقط.

١٢٨ ـ عمري خمسة عشر عاماً، أشكو من وجود التهاب في فتحة البول مصحوبة بالهرش الشديد ونزول دم، إنني أخشى من تمزق غشاء البكارة فبماذا تنصحني؟

لا بد من الفحص الطبي لمعرفة سبب الالتهاب الذي يتسبَّب عنه حدوث هذا الهرش الشديد، أما بالنسبة للدم فهو غالباً نتيجة الجروح التي تنشأ من الهرش، لأن غشاء البكارة لا يتمزق بهذه السهولة إلا أنه للاطمئنان على سلامة الغشاء لا بد من الفحص الطبي بواسطة اختصاصي بأمراض النساء.

١٢٩ ـ هل يمكن للفتاة أن تتعرف بنفسها على سلامة غشاء البكارة، علماً بأنني أشعر بألم ووخز في الرحم يصحبه الشعور بالهرش؟

إن ما تعرضينه غير مقبول سواء ذهنياً أم نفسياً، فلا يمكن لفتاة أن تفحص نفسها. لكن يجب أن تفحص بواسطة الطبيب المختص للتأكد من سلامة غشاء البكارة، أما عن شعورك بالوخز والهرش فيجب فحصك لتشخيص سبب هذه الأعراض وسهولة علاجها.

١٣٠ ـ عمري سبعة عشر عاماً، مآساتي هي الاعتداء عليّ مع عدم انتظام الدورة الشهرية وانقطاعها دائماً مع وجود المخدة بين الفخذين عند النوم.. فما النصيحة؟

أولاً: من ناحية التأكد من سلامة غشاء البكارة يجب فحصك فحصاً دقيقاً بواسطة اختصاصي

ثانياً: من ناحية عادة وضع المخدة بين الفخدين ونزول السائل الأبيض فهي تشابه العادة السرية، وأنصحك بالابتعاد عن هذا، لأنه يسبّب احتقانات في الحوض.

ثالثاً: من ناحية الإنجاب لا يمكن إجابتك الآن إلا بعد الزواج بالفحص وبعض التحاليل اللازمة لك.

١٣١ ـ عمري سبعة عشر عاماً وأنا على وشك الزفاف، وأخشى هذه الليلة وخاصة عند أول لقاء جنسي، فبماذا تنصحني؟

لا داعي لأي خوف أو قلق من ليلة الزفاف. وعدم الخبرة لا تسبّب أي إزعاج على الأقل بالنسبة للفتيات. ويستحسن استكشاف عالم الزواج مع زوجك بالتدريج وترك الأمور للطبيعة. وعند أول اتصال جنسي بعد الزواج يتمزق غشاء البكارة، ممّا يسبّب نزول دم يختلف في كميته من فتاة إلى أخرى حسب نوع الغشاء. وهذا التمزق يسبّب آلاماً بسيطة. وأنصحك بالامتناع عن الاتصال بعد ذلك لفترة، حتى تلتئم تمزقات الغشاء، وحتى لا يسبّب الاتصال بعد ذلك أية التهابات أو مضاعفات. كما أنصحك بعد الزواج بالعناية بالنظافة الخاصة باستعمال غسول: ماء دافئ فيه قليل من الديتول، أو أي مادة مطهرة خاصة بعد الاتصال الأول.

١٣٢ ـ إنني أعاني من مشكلة حرجة مع زوجي.. ذلك أن غشاء البكارة لم يتمزق مع أنني عذراء... وعلماً بأنني متزوجة منذ عامين، ولم يحدث حمل.. ماذا أفعل؟

من البديهي أن يتم الإنجاب إذا حدث جماع طبيعي. وفي حالتك لم يحدث ذلك نتيجة عدم فض غشاء البكارة. وهذا غير طبيعي على الإطلاق لهذا يجب فض غشاء البكارة أولاً بواسطة طبيب أمراض نساء إذا كان الغشاء من النوع الجامد، لأن زوجك فشل في ذلك، وأسباب هذا الفشل عديدة. ومعروف طبيًا أنه من الأسباب النادرة جداً لعدم الإنجاب هو عدم فض غشاء البكارة، لهذا أنصحك بالإسراع في الكشف.

١٣٣ ـ أعاني من إمساك مزمن، أضطر معه إلى الحزق دائماً فهل يؤثر ذلك على غشاء البكارة؟

لا خوف على غشاء البكارة من الإمساك. غير أن الإمساك ضار بالصحة العامة من حيث امتصاص مواد ضارّة من الأمعاء الغليظة. و(الحزق) ضار لأنه قد يسبّب ظهور فتق في جهات مختلفة من البطن، كما قد يسبّب البواسير. ولعلاجه كلي كثيراً من الخضراوات الطازجة مثل الخيار، والخس، والطماطم، واشربي اللبن والماء البارد على الريق، كما يمكن استعمال حبوب ملينة.

١٣٤ ـ شعرت بالتهاب بالجهاز التناسلي وأردت الاطمئنان على غشاء البكارة بواسطة المرآة، فوجدت الشفرين متباعدين فانتابين قلق شديد، أرجو إفادتي عن غشاء البكارة هل هو سليم؟

أنت في هواجس بسبب غشاء البكارة، وما دمت لم تدخلي إصبعك إلى داخل جهازك التناسلي، وما دام أحد لم يقربك فاطمئني. ويمكنك عرض نفسك على اختصاصي للاطمئنان أكثر، وخير من يعاونك هي والدتك، ولا تشغلي بالك بالخلافات العائلية، واشغلي نفسك بعمل يدوي بالقراءة.

١٣٥ ـ مارست العادة السرية بإدخال أشياء بالمهبل، ولم ينزل دم إطلاقاً. عرضت نفسي على اختصاصي فطمأنني على الغشاء، غير أن حالتي النفسية سيئة للغاية.. أرجو إفادتي بالحقيقة؟

ما دمت مارست العادة السرية ولم يسبّب هذا نزول دماء من المهبل، فغالباً غشاء البكارة سليم فلا تقلقي على ذلك. ولكن أرجو أن تمتنعي عن ممارسة العادة السرية، والجئي إلى الوسائل الأخرى مثل الرياضة والاندماج في المجتمع والزواج السريع إن أمكن.

١٣٦ ـ مارست العادة السرية ثم امتنعت عنها، إلا أنني أشعر أثناء النوم بنفس الإحساس الناتج عن هذه العادة، وكأنني مارستها فعلاً. فما ذلك وهل يؤثر هذا على زواجي؟

تزوجي وأنت مطمئنة، فإنه لا قصور لديك، وكل ما حدث لك هو أحلام يقظة ينتج عنها شعورك هذا، وهذا يحدث مع معظم البنات خاصة من عندهن فراغ يؤدي بهن للتفكير في الأمور الجنسية.

١٣٧ ـ نزلت مني قطرات من الدماء أثناء ممارستي للعادة بإصبعي دون الشعور بألم، وألاحظ نزول كمية من الدماء بعد انتهاء الدورة لمدة أربعة أيام، فما سبب ذلك، وهل أثر ذلك على غشاء البكارة؟

قد تكون هذه الكمية من الدم نتيجة لاستمرار دماء العادة الشهرية، ولكن ما

دمت أدخلت إصبعك إلى الداخل فمن المحتمل أن يكون الغشاء قد تمزق، ولا يمكن معرفة ذلك إلا بعرض نفسك على اختصاصي نسائي.

١٣٨ ـ هل غشاء البكارة متصل بفتحة الشرج، وهل يمكن فضه عن طريقها؟

فتحة الشرج ليس لها علاقة بغشاء البكارة. ففتحة الشرج هي آخر قطعة من القناة الهضمية، وغشاء البكارة هو مدخل قناة المهبل الموصلة إلى الرحم.

١٣٩ ـ أنا فتاة في العشرين من عمري، تعودت على انتظام الدورة الشهرية دائماً، لكن بدأت الآن بالتأخر واختلاف الميعاد.. فما السبب؟ علماً بأنني أمارس الألعاب الرياضية.. فهل لها تأثير على غشاء البكارة؟

أولاً: غشاء البكارة لا ينزل ولكنه يتمزق عند الزواج، وليس بالقفز، ولا علاقة له بتأخير أو تقديم الدورة الشهرية.

ثانيا: الدورة الشهرية قد تتأخر أو تتقدم نتيجة لأي عامل نفسي أو مرضي كالضعف العام، أو الإصابة ببعض الأمراض، ولا داعي للقلق، حيث يتم تحديد ذلك بواسطة الطبيب الاختصاصي، والعلاج متيسر ومضمون بإذن الله.

١٤٠ ـ تزوجت منذ أسبوع، وعند فض غشاء البكارة لم يحدث نزول دم، وتم كل شيء بهدوء دون ألم، ممَّا سبب لي الشك والقلق.. فماذا أفعل؟

غشاء البكارة غشاء رقيق من الأنسجة يوجد بين الشفرين الكبيرين والصغيرين، وتوجد فتحة في الغشاء لنزول دم الدورة الشهرية، وهذه الفتحة مختلفة في الشكل عند كل أنثى، فقد تكون هلالية، أو مستديرة، أو غربالية. أما النوع الذي يسبّب مشاكل فهو النوع المطاط الذي لا يتمزق أثناء الجماع، ويحل هذا الإشكال بواسطة اختصاصي بأمراض النساء، الذي يمكن أن يؤكد لك نوع الغشاء حتى تستريحي.

١٤١ ـ أنا فتاة.. مقبلة على الزواج وأريد أن أعرف هل عملية فض غشاء البكارة مؤلمة كما يقولون؟.

بعض الفتيات لديهن عقدة فض الغشاء والآلام المصاحبة لذلك، وهذا يؤدي إلى بعض الصعوبات في العلاقة الزوجية. والحقيقة، أن فض الغشاء لا يصاحبه

ألم شديد، وحتى لو كان هناك ألم بسيط، فإن السعادة الزوجية تضيع هذه الآلام.

١٤٢ ـ هل يمكن لغشاء البكارة أن يسمح بمرور الحيوان المنوي؟ وهل عملية الطهارة مفيدة للفتاة؟

نعم ممكن جداً مرور الحيوان المنوي عن طريق غشاء البكارة، وكثيراً ما نجد بعض البنات حوامل عن طريق العلاقات الجنسية السطحية، حيث يعتقد أن وجود الغشاء يمنع مرور الحيوان المنوي وبالتالي الحمل. وعملية الطهارة ليس لها أي فائدة للبنت، بل قد تضرها خصوصاً عندما يزال الجزء الأكبر من البظر، فذلك يفقدها جزءاً كبيراً من الحساسية بعد الزواج أثناء ممارسة العلاقة، ممَّا يؤدي إلى استعمال الزوج وسائل مختلفة مثل المخدرات والخمور لإطالة اللقاء. وكذلك الطريقة التي كانت تباشر بها عملية الطهارة فإذا كانت بدائية تؤدي إلى نزيف شديد ممَّا يعرض الفتاة للخطر.

١٤٣ ـ متى يتكوّن غشاء البكارة؟ وهل يؤثر لعب الأطفال على غشاء البكارة؟

غشاء البكارة يتكوّن في الأنثى مع جسمها، وينمو معها، أما من جهة لعب الأطفال فماذا تقصدين به؟ طبعاً إذا كان إدخال الإصبع أو أي شيء فهذا خطر لأنه قد يؤدي إلى تمزق الغشاء، وللتأكد من ذلك يجب الفحص بواسطة اختصاصي بأمراض النساء. لكن اللعب العادي كالجري وركوب الدراجات وغير ذلك من اللعب البريء العادي فليس له تأثير.

١٤٤ ـ هل يتكوّن غشاء البكارة مرة أخرى بعد مرور عشر سنوات على فضه علماً بأنه لم يتم أي اتصال في هذه المدة؟.

غشاء البكارة لا يتكوّن مرة أخرى بعد الاتصال مهما طالت المدة. وفي مثل حالتك أنصحك بعرض نفسك على طبيب اختصاصي فقد يطمئنك على الغشاء وترتاحين من القلق.

١٤٥ ـ إني على وشك الزواج.. أخبرني الطبيب أن غشاء البكارة عندي من

النوع المطاط.. والآن هل يمكن أن يتمزق هذا الغشاء.. وإذا حدث ذلك فهل تنزل دماء.. وإذا حدث ولم تنزل الدماء فكيف أقنع زوجي بأني عذراء؟

من الممكن أن يتمزق الغشاء وينزل الدم عند حدوث الجماع، وإذا لم ينزل الدم فإن الطبيب سيشرح لزوجك أن الغشاء المطاط قد لا يصاحب فضه نزول دم.

١٤٦ ـ أنا فتاة في العشرين من عمري على وشك الخطوبة، لكني قلقة بالنسبة لغشاء البكارة، غير مدركة لوجوده أو عدم وجوده. فبماذا تنصحني؟

أنصحك أن تذهبي إلى أقرب طبيب نسائي مختص لفحصك لأنه ليس هناك من تستطيع فحص نفسها، واهدئي فقد لا يكون هناك ما يقلق.

١٤٧ ـ أنا فتاة في الخامسة عشرة من عمري مارست العادة السرية بدرجة كبيرة حتى وقع المتوقع وهو تمزق غشاء البكارة فبماذا تنصحني؟

أنا في شدة الأسف والأسى لما قرأت في رسالتك لما فيها من استهتار، ألم تتعلمي في المدرسة كيف تحافظين على نفسك، إنك أسلمت نفسك للشيطان وهذا هو عقابك، ولا تحاولي تصليح خطأ بخطأ أو بجريمة أفضع بالانتحار، لأن ذلك كفر وشرك وتمرد على الله سبحانه وتعالى وليس بعد هذا ألم.

١٤٨ ـ ما غشاء البكارة؟ وهل تولد به الطفلة ناضجاً؟ وهل يمكن فضه قبل البلوغ؟

يتكوّن غشاء البكارة في الأسابيع الأولى من تكوين الأنثى، وهي جنين داخل بطن أمها.. وينمو بنمو الجسم. وهو غشاء رقيق، ويوجد مباشرة بعد الشفرين الصغيرين، ويسمح بخروج دم الدورة الشهرية من المهبل.. وبعد سن البلوغ وفي حالة الزواج يستلزم فضه بالعضو الذكري.

١٤٩ ـ متى يتكون غشاء البكارة، وهل يمكن التئامه مره أخرى بعد تمزقه في محاولة اعتداء على طفلة؟

يتكوّن غشاء البكارة في فترة تكوّن الجنين وتولد الأنثى بغشاء بكارتها. وإذا تمزق غشاء البكارة فإنه لا يلتئم مرة أخرى. وفي الحالة العادية يصحب تمزق غشاء البكارة «عند الممارسة الجنسية لأول مرة» خروج كمية قليلة من الدم إلا في

حالة خاصة هي وجود غشاء مطاطي، لأن الممارسة الجنسية في هذه الحالة لا تؤدي لتمزقه. أما بالنسبة لحادث الاعتداء فلا يمكن التأكد من تمزق غشاء بكارة هذه الطفلة إلا بالعرض على طبيب اختصاصي بأمراض نساء وتوليد.

١٥٠ ـ أنا فتاة في العشرين من عمري كنت أضع إصبعي في جهازي التناسلي، فهل غشائي تمزق أم لا، مع العلم أنني لم أر أي دم على إصبعي أثناء خروجه؟

غشاء البكارة ليس حاجزاً مسدوداً. ولكنه حاجز به ثقب ليسمح بمرور دم الدورة الشهرية، وحجم هذا الثقب يتفاوت من امرأة لأخرى، ومن الجائز جداً أنك تدخلين إصبعك خلال هذا الثقب، إلا أني أنصحك بعدم تكرار مثل هذه العملية، واطمئني على سلامتك.

١٥١ ـ هل وجود غشاء البكارة يقتصر على أنثى الإنسان فقط، أم أنه موجود عند أنثى بعض الحيوانات أيضاً، وهل يمكن التفرقة بين الغشاء السليم والغشاء المعاد رتقه أم لا؟

لا ينحصر وجود غشاء البكارة عند أنثى الإنسان فقط، بل يوجد أيضاً عند أنثى بعض الحيوانات. أما بالنسبة للسؤال الثاني فيمكن معرفة الغشاء الطبيعي من الغشاء المرتق بواسطة اختصاصي بالأمراض النسائية.

١٥٢ ـ أنا شاب في التاسعة والعشرين من عمري سأتزوج من فتاة تكبرني بسنين، متخوف جداً من ليلة الزفاف. فما هي الطريقة الصحيحة لفض غشاء البكارة؟ وهل يمكن تخدير الفتاة موضعياً لتخفيف الألم؟

ليس هناك ما يدعو إلى الخوف في ليلة الزفاف، واترك المسألة تجري بشكل طبيعي بينكما، وليس هناك من داع لاستعمال القوة في دفع عضوك التناسلي الذي هو أحسن طريقة لفض غشاء البكارة مع استعمال اللين والتمهل، ولا داعي كذلك لتخدير العروس موضعياً.

١٥٣ ـ أنا فتاة في الثامنة عشرة من عمري مارست العادة السرية باستعمال أجسام صلبة، فهل هذا يؤثر على غشاء البكارة؟

إدخال جسم صلب داخل المهبل وخاصة إذا كان سميكاً، يمزق غشاء البكارة، إلا إذا كان غشاء البكارة من «النوع المطاط»، ويمكن بالفحص معرفة مدى سلامة غشاء البكارة.

١٥٤ ـ أعيش في عذاب وآلام، ففي ليلة الزفاف لم ألاحظ نزول دم عند فض غشاء البكارة، وزوجي يثق بي، لكنني أشعر بالشك في معاملتة لي، فماذا أفعل وبماذا تنصحني؟

هناك نوع من الأغشية يسمى «الغشاء المطاط» وهو يسمح بحدوث العملية الجنسية دون أن يتمزق لأنه مطاط، ويتم تمزقه أثناء الولادة. وأعتقد أن غشاء البكارة لديك من هذا النوع. ويمكن بعد الفحص شرح الموقف لزوجك حتى يطمئن قلبه. أما البقع التي تصفينها في خطابك فهي الإفرازات الطبيعية التي تترك عادة بقعاً بنية اللون على الملابس الداخلية.

١٥٥ ـ تعرفت في حداثة سني على بعض الصديقات السيئات الخلق فعرفت العادة السرية عن طريقهن.. منذ عدة أيام لاحظت وجود دم دون الشعور بأي ألم، فهل يعني ذلك أنني فقدت غشاء البكارة؟

إن المضاعفات الخطيرة لممارسة العادة السرية عند الإناث تؤدي إلى تهتك غشاء البكارة وإصابته كما تذكرين. نصيحتي الامتناع فوراً عن ممارسة العادة السرية، خصوصاً أنك على وشك الزواج، لأن هذه العادة لن تسعدك بعد الزواج، وعلى العكس فقد تضر الزواج.

١٥٦ ـ أنا فتاة عمري ثمانية عشر عاماً، تعرضت منذ تسع سنوات لاعتداءات خارجية من أحد أقاربي، ولا أتذكر حدوث أي نزف من هذه الناحية، ولا أعلم إن كنت عذراء أو غير عذراء. وأنا مخطوبة لشاب مهذب يحبني ويحترمني.

من الصعب جداً الإجابة عن مثل هذا السؤال بدون فحص طبي دقيق، وخصوصاً إذا كان هناك ما يدعو للشك، وخاصة بعد ما حدث لك من اعتداءات جنسية وأنت صغيرة.. نصيحتي لك وكل أنثى مرَّت بتجربة مماثلة أن تعرض نفسها للفحص الطبي.

١٥٧ ـ أنا على وشك الزواج وتقاليد المجتمع عندنا تقضي بفض غشاء البكارة عن طريق الإصبع، فهل هناك طريقة أخرى صحيحة من الناحية الطبية؟

أتعشم أن تكوني تزوجت ثم وجدت أن عملية فض غشاء البكارة لا تؤلم إلا قليلاً جداً، خصوصاً إذا تمّت بالطريقة الطبيعية التي هي الطريقة المثلى. وحتى إذا تمّت بالإصبع فالألم قليل، وعادة لا يصحب هذه العملية نزيف، ولكن بعض بقع دم بسيطة، إلا إذا كان الغشاء لحمياً «سميكاً» واحتاج إلى ضغط كبير لفضّه.

١٥٨ ـ هل من الممكن فض غشاء البكارة بعد أكثر من خمسين عملية جماع، وما كمية الدم التي تنزل من جراء هذه العملية؟

كثيراً ما يكون غشاء البكارة رقيقاً ومطاطاً فلا ينزل منه دم عند أول اتصال جنسي. وبعد هذا العدد الكبير من مرات الممارسة الجنسية لا ينتظر بقاء غشاء البكارة أو نزول دم. وكمية الدم التي تنزل من هذه العملية عادة بضع نقط فقط.

١٥٩ ـ أنا فتاة في التاسعة عشرة من عمري، أمارس العادة السرية وبعدها أشعر بالاشمئزاز، فهل لهذه العادة أثر على عذريتي؟

حاولي جهدك أن تتخلصي من ممارسة العادة السرية وذلك بقوة الإرادة، واستعملي أقراصاً مهدئة يصفها لك اختصاصي بواقع قرص واحد كل مساء وآخر في النهار عند اللزوم أي عند إلحاح الرغبة. أما بخصوص البكارة فاعرضي نفسك على اختصاصي بأمراض النساء لفحصك وطمأنتك.

١٦٠ ـ تزوجت منذ عامين وفوجئت في إحدى الليالي بنزول دم مما أثار الشك عند زوجي. فمتى فقدت بكارتي علماً بأنني لي ابنة في الشهور الأولى من عمرها؟

تختلف كمية النزف الناتجة عن تمزق غشاء البكارة، وقد تكون بسيطة جداً، ولا يمكن تحديد زمن تمزق غشاء البكارة بعد هذه الفترة الطويلة.

١٦١ ـ كنت في الثامنة من عمري حين حدث اعتداء عليّ من صبي في مثل عمري، فهل لهذا تأثير على غشاء البكارة؟

ليس من الأكيد أن تؤثر هذه الحادثة على غشاء البكارة.

١٦٢ ـ هل نزع الشعر يسبب تمزق غشاء البكارة؟

لا يتسبّب نزع الشعر مطلقاً في تمزق غشاء البكارة، حيث أن بصيلات الشعر غير متواجدة أصلاً في غشاء البكارة، أو في الشفرين الكبيرين أو خارجهما.

١٦٣ ـ عمري الآن عشرون عاماً، حدث لي اتصال جنسي في التاسعة من عمري. فهل هناك تأثير على غشاء البكارة؟

غالباً ما يكون الاتصال الجنسي في مثل حالتك غير كامل، وبالتالي لا يؤدي إلى أي ضرر بغشاء البكارة. وللتأكد من سلامة الغشاء ينبغي الفحص الدقيق عند اختصاصي بأمراض النساء.

١٦٤ ـ ابنتي عمرها ثلاث سنوات وقعت على الأرض وحدث عندها تمزق بين الشفرتين ونزيف، ممّا اضطر الطبيب إلى عمل غرز فهل فقدت غشاء البكارة؟ وما العلاج؟

الطبيب الذي عمل الغرز يمكنه أن يخبرك عن حالة غشاء بكارة ابنتك بعد العملية، وإذا تعذر ذلك فاعرضيها على اختصاصي آخر.

١٦٥ ـ عمري اثنان وعشرون عاماً، خطبت وتم عقد قراني، ثم حدث لقاء جنسي بيني وبين خطيبي فنزلت بعض قطرات من الدم.. وأنا الآن مقبلة على الزواج وأريد استعمال ميكروكروم بدلاً من الدم حيث أنني من عائلة محافظة فما رأيكم؟

الميكروكروم أمره مكشوف ودم الأرنب أقرب إلى دم الإنسان.

١٦٦ ـ هل يمكن أن يعود غشاء البكارة إلى حالته الطبيعية دون أي تدخل من الطب، علماً بأن خطيبتي تم إجهاضها في الشهر الخامس من الحمل. فما النصيحة بالنسبة لها؟

غشاء البكارة لا يعود تلقائياً أبداً، وقد يقوم اختصاصي بأمراض النساء «جراح التجميل» بإجراء عملية لإصلاحه ولكن بدرجات متفاوتة من النجاح، غير أنه لعوامل قانونية يتردد الأطباء قبل الإقدام على هذه العملية التي لا تجرى قبل مضي حوالى ٨ أسابيع من الإجهاض. ربما كان من الممكن تفادي الغشاء بعملية قيصرية.

١٦٧ ـ مارست العادة السرية وانقطعت عنها، لكني أعاني من إفرازات ذات رائحة كريهة، فهل غشاء البكارة سليم، وما السبب في هذه الظاهرة؟

ممارسة العادة السرية تؤدي إلى التهابات خارجية في الجهاز التناسلي تنتج عنها الإفرازات المهبلية المعروفة، ولا خوف على غشاء البكارة طالما أنه لم يدخل أي جسم صلب داخل المهبل. وهذه الالتهابات تعالج باستعمال المراهم المطهرة الخاصة، وعادة تزول بعد استعمال هذه المراهم. أو يمكن إجراء تحليل «زراعة» لها لمعرفة نوع المضاد الحيوي اللازم للخلاص منها.

١٦٨ ـ بعد زواجي فشل زوجي في فض غشاء البكارة، فعرضت نفسي على طبيبة، فقالت إن غشائي من النوع المطاط. ونصحت بعدم فضه ما دامت العملية الجنسية تتم، وقالت إنه سيتمزق طبيعياً أثناء الولادة، والآن حدث حمل وأنا خائفة من مشكلتي العويصة.. هل أذهب إلى طبيب ليفضه الآن قبل الولادة؟

الغشاء المطاط لا يحول دون الحمل، ولا داعي للقلق، فإن هذا الغشاء سوف يتمزق تماماً عند الولادة تلقائياً، ولا يحتاج إلى أي تدخل لفضه طالما هو من النوع المطاط، وستكون الولادة طبيعية.. وأطمئنك بأن تمزق هذا الغشاء أثناء الولادة لن يسبّب لك أية آلام أو متاعب.. بل ولن تشعري به.

١٦٩ ـ أنا فتاة في العشرين، منذ ثماني سنوات وقعت على آلة حادّة فنزلت مني قطعة صغيرة من الدم، أنا قلقة، فهل هذا يؤثر على غشاء البكارة خاصة أنني على وشك الزواج؟

أغلب الظن أن ما تحسبينه مثل الكبد الممزق هما الشفران الصغيران، وهذا طبيعي ما دمت متأكدة من سلامة غشاء البكارة، فيجب ألا يزعجك أي شيء. أما إذا كنت غير متأكدة فاعرضي نفسك على اختصاصي بأمراض النساء، وقد تساعدك والدتك.

١٧٠ ـ هل يؤثر إدخال الإصبع في المهبل على غشاء البكارة؟

يمكن إدخال إصبع واحدة في المهبل مع وجود غشاء البكارة سليماً في

بعض الحالات. أخبري والدتك فهي خير عون لك، واعرضي نفسك على الطبيب مرة أخرى للتأكد.

١٧١ ـ إعتدت سيدة على طفلة منذ سنتين وكان عمرها سبع سنوات، ونتيجة للكشف عليها وجد تمزق بغشاء البكارة.. فهل سيتكامل مستقبلاً عند بلوغها، أم تحتاج إلى عملية جراحية في سن السادسة عشرة.

من المحتمل أن يلتئم غشاء البكارة في هذه السن، وقبل الزواج يمكن إجراء عملية بسيطة لعلاج هذه الحالة.

١٧٢ ـ أنا فتاة في سن العشرين.. أثناء الدورة الشهرية أضع القطن بداخل المهبل، وأحياناً أستيقظ من النوم فأجد إصبعي في داخل المهبل.. فهل هذا معناه أن غشاء البكارة قد تمزق.. علماً بأنه لم ينزل مني دماء. وهل يمكن أن يكون غشائي من النوع المطاط؟

غالباً من وصف الحالة أن كل شيء على ما يرام، ولكن الأفضل استشارة الاختصاصي قبل الزواج.

١٧٣ ـ سني اقترب من الثلاثين عاماً ولم أتزوج بعد.. منذ ستة أعوام انتابتني حالة هرش شديدة أعقبها نزول دم، فجعلني هذا أشك هل هو دم الدورة أم دم الغشاء؟ وذهبت إلى أحد الأطباء فشخَّص حالتي بأنها طبيعية. فما مدى صحة ذلك؟

يجب أن تعلمي أن غشاء البكارة له عدة أشكال مختلفة، ويقع على بعد حوالى ١,٥ سم من الفتحة الخارجية، وبه فتحة تسمح بنزول دم الدورة الشهرية.

١٧٤ ـ أنا فتاة مقبلة على الزواج، أشعر بالخوف من عملية فض غشاء البكارة، لأنني سمعت أن هناك نوعاً من الصعب فضه، وأخاف أن يكون غشائي من هذا النوع فما رأيكم؟

تزوجي وأنت مطمئنة ولا تخافي من شيء، ففض غشاء البكارة عملية عادية جداً ولا يصاحبها أي ألم، ولا داعي للخوف والرعشة، وحتى لو كان غشاؤك من هذا النوع الذي تظنين فلن تكون هناك صعوبة إطلاقاً.

١٧٥ ـ منذ صغري وأنا أركب الدراجة كثيراً، والآن اكتشفت عدم وجود غشاء بكارة لدي، وعلمت أن السبب ركوب الدراجة، فهل هذا صحيح؟ إنني على وشك فسخ الخطبة من الشاب الذي ارتبطت به.

ركوب الدراجات أو الخيل لا يضر أو يخدش غشاء البكارة على الإطلاق. نصيحتي أن تعرضي نفسك على اختصاصي لمعرفة الحقيقة.

١٧٦ ـ في ليلة الزفاف وعند فض غشاء البكارة لم يحدث نزول دم، مما جعلني في غاية القلق، فما السبب وماذا أفعل؟

أولاً: قد يكون الغشاء من النوع المطاطي. وهذا الغشاء قد ينقطع في أي وقت وينزل منه الدم «غالباً أثناء الولادة».

ثانياً: هو غياب غشاء البكارة، وهذا عيب خلقي نادر جداً، ولا داعي للقلق، ويمكن للاختصاصي أن يفحصك ويضع العلاج المناسب.

١٧٧ ـ أنا مقبلة على الزواج ويهمني معرفة المدة الكافية لكي يلتئم الجرح بعد فض غشاء البكارة؟

يلتئم الجرح في خلال سبعة أيام على أكثر تقدير، ولكن الفيصل هو التأكد من عدم حدوث ألم أثناء اللقاء التالي بعد فض الغشاء.

١٧٨ ـ أنا فتاة في العشرين من عمري، مخطوبة ومقبلة على الزواج، أخاف من ممارسة العادة السرية، فهل لها تأثير عليّ مستقبلاً؟

العادة السرية تسبّب احتقان الحوض، وهذا بدوره يسبّب آلاماً تسبق الدورة الشهرية بعدة أيام، ويساعد على حدوث النزيف أثناء الدورة الشهرية «زيادة في كمية دم الحيض». ولذا لا بد من الإقلاع عنها بالاتجاه إلى ممارسة الرياضة.

١٧٩ ـ هل حدوث أي ألم أثناء الدورة الشهرية يعني عدم حدوث التبويض، وهل نط الحبل يشكل خطراً على غشاء البكارة. وما سبب حدوث الإمساك قبل مجيئ الدورة؟

حدوث آلام مع نزول الطمث يرجح حدوث التبويض، ولكنه ليس دليلاً قاطعاً على ذلك. أمّا نط الحبال فليس خطراً على غشاء البكارة، ولكنه يفيدك.

- حدوث انتفاخ وإمساك قبل مجيئ الدورة شيء طبيعي وعادي، إذ يحدث نتيجة الهرمونات التي تفرز في هذا الوقت من الدورة بواسطة المبيضين، ويمكن علاجه بتعاطي الملينات البسيطة، ولا داعي للقلق فحالتك طبيعية.

١٨٠ - في سن العاشرة حدثت أشياء غير مستحبة مع قريب لي، ولم ينزل الدم، فهل أطمئن على سلامة غشاء البكارة؟

عدم نزول الدم يدل على سلامة غشاء البكارة في حالتك، خاصة إذا كان ما حدث قد تم من الخارج فقط فلا تقلقي واطمئني.

١٨١ - مارست العادة السرية في طفولتي في فترة المراهقة وأقلعت عنها.. وأصبحت أشعر بالخجل من نفسي.. ولكن توجد إفرازات مصحوبة بالهرش في منطقة المهبل.. فبماذا تنصحني؟

العادة السرية من الأمراض الاجتماعية السيئة، وقد ينتج عن مزاولتها احتقان بالحوض. أما الإفرازات والميل للهرش فيحدثان نتيجة للاحتقان والالتهابات المصاحبة لذلك. ننصح بأن تعرضي نفسك على أخصائي بأمراض النساء للتأكد من سلامة غشاء البكارة وعلاج الالتهابات.

١٨٢ - حدث لي حادث وسقطت من مكان عالٍ نتج عنه كسر في الفخذ الأيمن.. وأجريت لي عملية وقسطرة من المهبل للتبول، فهل يمكن أن يكون قد تمزق غشاء البكارة؟

غالباً لم يتمزق غشاء البكارة حيث أنه لم ينزل الدم من المهبل، مع العلم بأنه لا يوجد علاقة بين انتظام الدورة الشهرية وتمزق غشاء البكارة من عدمه. ننصح بالعرض على أخصائي بأمراض النساء للاطمئنان.

١٨٣ - أنا فتاة في العشرين من عمري، أريد أن أتأكد من وجود غشاء البكارة، فبماذا تنصحني؟

طبعاً يمكن الكشف عند الأخصائي لمعرفة نوع الغشاء وهل هو سليم أم لا؟ حيث يتم الكشف بالنظر إلى الغشاء ولا يستعمل بالفحص اليد أو المنظار.

١٨٤ ـ هل استمرار الرغبة في الهرش يؤثر على غشاء البكارة؟

الرغبة في الهرش تنتج عن الالتهابات، ويجب علاجها حتى تمتنعي عن ذلك، ولا خوف على الغشاء.

١٨٥ ـ منذ كنت في الخامسة عشرة من عمري حدث أن وقعت على ظهري وشعرت بألم ونزول دم. فهل هناك تأثير على غشاء البكارة؟

ليس سهلاً أن يتمزق غشاء البكارة بمجرد الوقوع على الظهر، ولا خوف مطلقاً ما دام لم تحدث إصابة مباشرة في الأعضاء التناسلية الخارجية

١٨٦ ـ أعاني من الالتهاب في الجهاز التناسلي، وخاصة بعد انتهاء الدورة.. وقد حدث أن نزلت قطرة دم نتيجة الهرش المستمر في هذه المنطقة. ولا أدري إذا كنت أصبت غشاء البكارة أم لا، أرجو إفادتي؟

اطمئني فالدم الذي نزل.. هو غالباً نتيجة جرح في الأعضاء التناسلية الخارجية بسبب الحكة والهرش بالظفر.. ولا يمكن أن يتمزق غشاء البكارة نتيجة لذلك. أما الفتحة التي تتحدثين عنها فهي فتحة المهبل، وعليها يوجد الغشاء، فلا داعي إذن للقلق.. ولكي يطمئن قلبك عليك باستشارة طبيب نسائي.

١٨٧ ـ أنا فتاة في العشرين من عمري: وقعت على جسم صلب منذ ثلاث سنوات تقريباً، أعقبه نزول دم لمدة أربعة أيام على التوالي.. فهل لهذا أثر على غشاء بكارتي؟

غير واضح مما ذكرت كيف كانت الوقعة على هذا الجسم الصلب، وأي جزء من جسمك تعرض للإصابة.. فقد يكون هناك أثر أو لا يكون على غشاء البكارة. أنصحك باستشارة أخصائي بأمراض النساء للتأكد من ذلك، فإذا ثبت إصابة الغشاء نتيجة لهذه الحادثة، فعليك بالصدق والصراحة، ولا شيء غير ذلك.

١٨٨ ـ أنا شاب في الثالثة والعشرين من عمري، مقبل على الزواج، ما هي الطريقة المثلى لفض غشاء البكارة حيث أنني رجل ريفي؟

يبدو أن فض غشاء البكارة عند الزواج مشكلة عند بعض الشباب، واللجوء إلى استعمال اليد في عملية فض الغشاء يأتي من خوف العروس من العملية الجنسية الأولى، الذي يؤدي إلى صعوبة الجماع الجنسي، وبذلك يلجأ الزوج إلى استعمال أصابعه. وهذا في رأيي منتهى الشراسة في معاملة المرأة، وقد يؤدي إلى حالة نفسية تفقد الزوجة الرغبة الجنسية. أنصح ألاّ تتعجل المسألة بعد الزواج إذا وجدت أن العروس تخشاها، فبالمعاشرة الطيبة والتفاهم ستجد نفسك تلقائياً تؤدي هذه العملية بمنتهى البساطة في خلال الشهر الأول من الزواج.

١٨٩ ـ هل يمكن أن يتهتك غشاء البكارة دون ممارسة جنسية حقيقة؟!

أولاً: يوجد غشاء البكارة عند بداية فتحة المهبل، ومن الممكن أن يتهتك هذا الغشاء إذا ما أدخل الإصبع أو أي جسم صلب عند ممارسة العادة السرية. لكن قد لا يحدث ذلك إذا تصادف وجود نوع نادر من أنواع غشاء البكارة الذي يسمى الغشاء المطاط.. إنه يسمح حتى بالعملية الجنسية دون أن يتمزق، ويتم تمزقه بواسطة الجرّاح إذا رغب الزوجان في ذلك أو عند الولادة.. لكن تبقى نقطة عامة وأساسية وهي أن المحاولات التي تقوم بها الفتاة مثل ممارسة العادة السرية بجسم صلب أو غير ذلك من الوسائل التي تؤثر على الغشاء، هذه المحاولات يجب الانصراف عنها تماماً.. فهي ليست في صالح الفتاة ولا تؤدي إلى فوائد تذكر.. وإنما إلى لذة وقتية يعقبها ندم وتوتر وقلق. ومن هنا فإن المطلوب هو الانشغال عن ذلك تماماً بممارسة هوايات ممتعة مفيدة.. كالقراءة الجادة الواعية.. والبعد عن المثيرات.. والاشتراك في الأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية والرحلات.

١٩٠ ـ هل يمكن حدوث الحمل مع وجود غشاء البكارة؟

طبعاً هذا ممكن، لأن وجود الغشاء لا يمنع مرور الحيوان المنوي، وبالتالي يمكن أن يحدث الحمل، بالإضافة إلى أن هناك نوعاً من الأغشية يطلق علية الغشاء الغربالي، يسمح بمرور الحيوانات المنوية من خلاله ببساطة وسهولة.. ولذلك فإن العلاقات الجنسية السطحية من الممكن أن تؤدي إلى حدوث الحمل. وهكذا فإننا نحذر من وقوعها، حتى لا يحدث ما لا يحمد عقباه.. بل إننا نحذر من وقوعها

في فترة الخطوبة، بدعوى أن كل شيء على ما يرام، وأن الزواج قادم في الطريق بعد شهور. إن هذا خطأ لا يغتفر، وتصرف قد تكون له آثاره المدمرة.. فقد تثور عقبات تمنع إتمام الزواج وتعوق الوصول إلى نهايته الطبيعية السعيدة.. وهذا يحدث في كثير من الأحيان. فكيف يكون التصرف في هذه الحالة، ومن يتحمل المسؤولية، وماذا عن احتمالات المستقبل؟.. كل ذلك يجب أن يكون محل اهتمال الشباب والشابات في فترة الخطوبة. وخلال العلاقات الثنائية المشتركة.. وهنا فإننا نركز على أهمية اللقاءات الجماعية والنشاطات المشتركة داخل المدارس والنوادي وفي الرحلات والحفلات.

١٩١ ـ ما مدى خطورة العادة السرية عند البنات. إنني أمارسها منذ البلوغ، وهل لها علاقة بقلة دم الحيض؟

خطورة العادة السرية عند البنات من الوجهة الطبية تكمن في نقطتين:

أولاً: لا يتم إشباع الرغبة الجنسية إشباعاً كاملاً، ممّا يتسبّب بحدوث احتقان مزمن في الحوض يؤدي إلى اضطرابات في الدورة الشهرية مع حدوث آلام تسبق نزول الطمث، وكذلك زيادة في كمية دم الحيض. وأيضاً يتسبّب احتقان الحوض في زيادة الإفرازات المهبلية.

ثانياً: ـ أثناء ممارسة العادة السرية تكون كل الحواس مجنَّدة للشعور باللذة الجنسية دون غيرها، وقد يتمزق غشاء البكارة دون وعي، خاصة إذا ما استعمل جسم صلب لممارسة العادة السرية. أما بالنسبة لمشكلة قلة دم الحيض فهذا ليس له علاقة بالعادة السرية.

١٩٢ ـ هل دخول الإصبع ونزول الدم يعني تمزق غشاء البكارة؟

من الأفضل بالطبع في هذه الحالة العرض على أخصائي بأمراض النساء للفحص والتأكد من غشاء البكارة: هل تمزق أم لا.. لأن دخول الإصبع ونزول الدم يدلان على تمزق بالغشاء.. ولكن من الأفضل أن يتم الفحص بواسطة الأخصائي للتأكد من ذلك. ومن ناحية أخرى فإن الدم يجب أن ينزل نتيجة تمزق غشاء البكارة، ما عدا في بعض الحالات، مثل حالة الغشاء المطاط، فهو لا يتمزق ولا ينزل منه الدم.. وبالطبع فإن الأخصائي يكتشف هذه الحالة، وعموماً فإن كمية

الدم التي تنزل عند التمزق هي عبارة عن قطرات من دم أحمر اللون. والحقيقة أنه يجب تجنّب كل ما يؤدي إلى ذلك كله. . فالممارسة الجنسية بواسطة الإصبع هي ممارسة للعادة السرية، وهذا يعرض غشاء البكارة للتمزق، ويؤدي إلى تأنيب الضمير بعد ذلك. ومن الأفضل الانصراف عن كل هذا.

١٩٣ ـ تزوجت من قريب لي بعد حب متبادل، واليوم بعد مضي ثلاثة أشهر على الزواج، ما زلت عذراء، لأن زوجي لم يفلح في فض الغشاء، ويقذف خارجاً، فهل يحدث الحمل؟ ولي شقيقة تصيبها حالة انقباض شديد في عضلات الحوض، تجعل اللقاء مع زوجها مستحيلاً، فماذا تفعل؟

إن ما تلجئين إليهِ مع زوجك من عناد، وعدم تمكينه من فض غشاء بكارتك بمعصيتك وعدم استرخائك له، وتمكينه منك، هو السبب الوحيد الذي يجعل عضوه بعد الانتصاب وعند محاولة الإيلاج يرتخي ولا يقوم بواجبه، وهذه الحالة معروفة بانقباض عضلات المهبل مع عضلات الساقين، فالأفضل أن تساعديه وتمكنيه من نفسك. وبهذه الطريقة ستحل عقدته. أما عن فض غشاء البكارة بإصبعه أو بعضوه التناسلي، فلا فرق بين هذا وذاك، فأنت زوجته وحقه فض غشاء البكارة الذي تحاولين الاحتفاظ به كما هو ظاهر من كلامك. أما عن موضوع القذف من الخارج مع وجود غشاء البكارة، الذي تتمسكين به وتحافظين عليه، فممكن جداً أن يحدث الحمل بدون أن يفض الغشاء

١٩٤ ـ تشغلنا كثيراً، نحن مجموعة الشباب في سن المراهقة، مسألة الجنس، ويستولي على تفكيرنا بالذات موضوع ليلة الزفاف وفض غشاء البكارة، فماذا تقولون لنا؟

أرجو أن تصححوا مفاهيمكم عن العملية الجنسية والتناسب بين الأعضاء الجنسية عند الرجل والمرأة، ويكفي أن تعلموا أن الأعضاء التناسلية عند المرأة تسمح بمرور الطفل أثناء الولادة، نظراً لما تتمتع به من مرونة متناهية، فكيف يصيبها ضرر من العملية الجنسية كما تقولون. يجب أن تراجعوا مصادر معلوماتكم هذه، فلا يحدث أي ضرر إلاَّ عن جهل بتشريح هذه الأعضاء، وليس بسبب درجة تفاوت الحجم. كما أرجو أن تعتبروا عملية إزالة غشاء البكارة عملية طبيعية،

وليست تجربة رهيبة مخيفة، فغشاء البكارة في معظم الأحيان رقيق للغاية، ولا يحتاج إلى ضغط كبير حتى يزال، ولا يعقب ذلك إلاّ نقط بسيطة من الدم، وقد لا تشعر الأنثى بذلك الفض بتاتاً. ويستحسن أن يسبق فض البكارة فترة تمهيدية كافية، ويمكن استخدام أي مرهم لتخفيف الاحتكاك، والوضع الأفقي المعتاد مناسب تماماً.

١٩٥ ـ أنا فتاة أعاني من وجود إفرازات مهبلية صفراء اللون، كما لاحظت وجود بقع وردية اللون تلطخ ملابسي الداخلية. أفيدوني عن علاج لهذه الإفرازات، وهل يمكن أن يكون غشاء البكارة قد تمزق؟

من خلال وصفك للإفرازات المهبلية نرى أنها ناتجة عن احتقان في الأعضاء التناسلية، وغالباً ما ينتج هذا للفتاة العذراء التي لا تعاني من التهابات، وخاصة إذا كانت هذه الفتاة تمارس العادة السرية. ولذلك ننصح إذا لم يكن هناك أي أعراض أخرى مثل حرقات البول أو الهرش أو آلام أسفل البطن، أن تتوقفي نهائياً عن ممارسة العادة السرية إذا كنت تمارسينها. كما ننصح باستعمال المقويات والفيتامينات، واستعمال مطهر للتنظيف من الخارج مرتين يومياً فتتحسن الحالة. أما عن تمزق غشاء البكارة فأرى أنه لا يزال سليماً ما دام لم يحدث أي اتصال، أو استعمال أي شيء صلب في هذه المنطقة الحساسة.

١٩٦ ـ أنا فتاة في الثامنة عشرة من عمري. أشكو من نزول سائل أسود اللون. وهذه الحالة ظهرت وأنا في المصيف، وما زالت موجودة. علماً بأنني عذراء ولم أمارس العادة السرية.

الإفرازات المهبلية التي تشكين منها لها أنواع مختلفة، منها إفرازات بيضاء يصحبها هرش في الموضع، ومنها لا يصحبها هرش، ولكن يصحبها حرقات في الموضع وهي ميكروبية، ومنها إفرازات أثر احتقان عادي قبل الحالة تكون غالباً قبل الطمث ولونها ليس باللون الأسود كما ذكرت، ومنها إفرازات مدممة وقد تكون ناتجة عن اضطرابات في هرمونات المبيض. وغالباً لا يصحب هذه الإفرازات اضطراب في الدورة الشهرية. أما في مثل حالتك هذه فنرى أن توضحي أي أعراض أخرى مثل آلام أو هرش أو حرقة في البول، وتتأكدي من لون

الإفرازات ورائحتها، حتى تكون حالتك واضحة ويكوَن العلاج.

١٩٧ ـ هل تؤثر العادة السرية على سلامة غشاء البكارة؟

● هل يمكن أن تسبّب الألعاب الرياضية فض غشاء البكارة.. في إحدى المرات وجدت نقطة دماء بعد الألعاب؟

● هل تستطيع الفتاة أن تتأكد بنفسها من سلامة الغشاء دون الحاجة إلى زيارة الطبيب؟

غشاء البكارة موجود عند مدخل المهبل.. وقد يتأثر من العادة السرية.. ولذلك يجب الابتعاد عن منطقة الغشاء.

أما الألعاب الرياضية فهي لا تسبّب، مهما كان عنفها على الغشاء، أي أثر.. وقد يكون الدم من الرحم وليس من الغشاء.. ولا يمكن التأكد إلاّ بالفحص الطبي.. وبواسطة الطبيب الأخصائي فقط.

١٩٨ ـ إلى أيّ عمق يدخل إصبع العريس حتى يصل إلى غشاء البكارة؟

يبعد غشاء البكارة عن مدخل المهبل حوالى سنتيمتر واحد من الخارج، وأحسن طريقة لفض غشاء البكارة أن يتم تدريجياً.. في أول الأمر بواسطة التوسيع بالإصبع يومياً لمدة عشرة أيام.. يعقبها اللقاء الجنسي.. وهكذا يكون الغشاء قد تمدّد بالقدر الذي يسمح بالاتصال الجنسي بدون أي ألم.

١٩٩ ـ أنا فتاة في الواحدة والعشرين من عمري، مخطوبة وسوف أتزوج بعد ستة أشهر. مشكلتي أنني أمارس العادة السرية أو ما أتخليه كذلك. فهل هذا يؤثر على غشاء البكارة؟.. وهل تنصحني، خوفاً من الحساسية الجنسية التي أعاني منها، بإجراء عملية الختان قبل الزواج، إذ إنني لم أجرها حتى الآن؟

إن ما تفعلينه فعلاً هو العادة السرية، ولكن أحب أن أوضح لك أنها لا تؤثر عليك مطلقاً بعد الزواج، ولا تؤدي أيضاً إلى فض غشاء البكارة، فهو بعيد عن هذه المنطقة. أما بخصوص الختان فلا أنصح بإجراء أي عملية، واتركي كل شيء على طبيعته، فعملية الختان هذه من التقاليد القديمة، ولا تجرى الآن ولها أضرارها في المستقبل. أما نصيحتي يا آنستي فهي بأن تمتنعي عن ممارسة العادة السرية،

حتى لا تظل ملازمة لك بعد الزواج، وتصبح بديلاً عن الاتصال الجنسي الطبيعي.

٢٠٠ ـ أنا فتاة في الثالثة والعشرين من عمري أمارس العادة السرية منذ أن كنت في الخامسة عشرة. ولما كنت في تلك السن المبكرة أجهل كل شيء عن غشاء البكارة، فقد مارست عملي هذا بأن كنت أدخل إصبعي في فتحة المهبل، وأصبحت الآن في قلق بالغ خوفاً من تهتك الغشاء.. علماً بأنه لم تنزل مني دماء طوال هذه المدة. فهل يمكن أن يكون غشائي من النوع المطاط؟ وكيف يمكن أن أتأكد من عذريتي، وخصوصاً أني أخجل من مواجهة الطبيب؟ أرجو أن تنقذوني وخصوصاً أن أسرتي من الصعيد، وهذه مسألة حياة أو موت، وقد رفضت ثلاث زيجات لهذا السبب.

هناك احتمال بأن يتمزق غشاء البكارة من ممارسة العادة السرية، ولا يمكن البت في نوع الغشاء إذا كان من النوع المطاط أم لا إلاً بالكشف الطبي، وكذلك الحال بالنسبة لسلامته. ننصحك بأن تعرضي نفسك على أخصائي فعنده الإجابة المؤكدة لأسئلتك. ونوضح لك ولغيرك من النساء عموماً اللاتي يخجلن من العرض على الأطباء، بأن مهمة الطبيب هي العلاج فقط ومحاربة المرض والمتاعب الصحية.. وليست مهنة التدخل في حياة الناس الخاصة إلا في حدود النصائح الطبية.. ولذلك فلا مبرر إطلاقاً لهذا الخجل.

الرياضة والطمث وعذرية الفتاة

لا أحد ينكر فضل الرياضة والألعاب الرياضية على جسم الإنسان، فهي تنشّط الدورة الدموية، وتقلّل السمنة، وتخفّف من عسر الطمث، وتقي الإنسان من أمراض القلب، وترفع من معنوية الإنسان، وتعالج الانطواء النفسي..

إلا أن زيادة النشاط الرياضي عند الإنسان قد يؤدي إلى تأخر ميعاد الطمث، وقد ظهر ذلك عند بعض راقصات البالية. وفي بعض الدراسات وجد أن هذا التأخير يرجع إلى قلة الوزن، وخلل في توزيع المواد الدهنية في الجسم الناتج عن النشاط الرياضي الزائد.

ولنفس الأسباب قد يتأخر البلوغ كلية عند الآنسات الرياضيات كالسبّاحات، والعدّاءات، واللاتي يمارسن رياضة سباق العجل.

وبدراسة أجسامهن وجد تأخر في نمو الصدر، وتأخر في مجيء الطمث، وتأخر في ظهور الأعراض الأنثوية، وقلة في الوزن، وفي نسبة توزيع الدهون. ومن الملاحظ أن الظاهرة الوحيدة التي قد تأتي في ميعادها هي ظهور شعر العانة عندهن..

وفي دراسة مقارنة بين شابات المدارس الثانوية وجد أن الطمث يأتي في ميعاد سابق نسبياً في الآنسات اللاتي لا يمارسن الألعاب الرياضية في المدرسة عن الرياضيات منهنّ.

في السيدات اللاتي يمارسن رياضة عنيفة كالسباحة، والعدو، والمصارعة، وكرة القدم، فإن الطمث عندهنّ قد يغيب أو يقلّ في الكمية، ووجد أن النسبة تزداد بزيادة التمرينات وقسوتها.

وعلّل العلماء ذلك بأن المجهود الذي يبذل في الطاقة المفقودة أثناء الرياضة،

يؤدي إلى خلل في عمل الجهاز تحت المهاد (الهيبوثلامس)، والمبيض، ونقص في إفراز هورمون الاستروجين، وضمور البطانة الرحمية للرحم، وغياب أو قلة الطمث. وقد يؤدي نفس الخلل تحت المهاد إلى عيوب في التبويض، مصحوب بنقص في هورمون الجسم الأصفر، وبالتالي قد لا يحدث حمل، أو يحدث الإجهاض المبكر..

ويمكن دراسة التبويض عند الرياضيات من السيدات بقياس درجة الحرارة في الصباح قبل تناول الإفطار كل يوم، وهي طريقة سهلة، ويمكن الجمع بينها وبين تقدير كمية الهورمونات في الدم وقد وجد أن:

(١) ثلث هؤلاء السيدات يعانين من عدم التبويض.

(٢) ثلث هؤلاء السيدات يحدث لهن تبويض مصحوب بخلل في هورمون الجسم الأصفر.

(٣) ثلث هؤلاء السيدات لم تدل الأبحاث عن وجود خلل عندهن في التبويض، ولا في الدورة الشهرية.

ولا يمكن القطع بأسباب غياب الطمث وخلل التبويض عند الرياضيات، فقد يكون هناك علاقة بين الرياضة ووزن الجسم وتوزيع الدهون به، ويؤدي ذلك إلى خلل في هورمون تحت المهاد والمبيض، وقد أثبت العلماء هذه العلاقة.

فقد يكون هناك علاقة بين تأثير الرياضة والحالة النفسية عند الرياضيات، ومن المعروف أن الرياضة تقلّل من القلق النفسي والاضطراب، إلا أن بعضهنَّ يعانين من الإحباط النفسي، وذلك نظراً للمنافسة المحيطة بينهنّ، وعدم قدرتهنّ على تحقيق هدف رياضي أمامهن. وقد يؤدي هذا إلى خلل في هورموني تحت المهاد والمبيض أكثر من الرياضة نفسها.

ووصف العلماء لازمة مرضية مشهورة تنتج عن اضطرابات نفسية، ويصحبها فقدان الشهية، ونقص الوزن، وغياب الطمث، وضمور الأعضاء التناسلية الثانوية عند سيدات معظمهنّ لم يتجاوزن سن الثلاثين.

وقد تؤدي الرياضة إلى تغيّر في نظام ونوعية الطعام عند الرياضيات، وبدراسة

الطعام عندهنّ وجد أن هناك نقصاً في كمية الطاقة من الطعام والبروتينات في الأكل، وزيادة في مواد الكاروتين، ويؤدي ذلك إلى خلل في غدّتي تحت المهاد والمبيض، وينتج عنه اضطرابات الطمث.

والرياضة العنيفة عامة غير مستحبة للسيدات والآنسات، فمن المعروف أن الحوض العظمي عند السيدات مائل إلى الأمام بزاوية قدرها ٥٥ درجة عن الرأس..

وتسمى زاوية ميل الحوض، وقد أنعم الله على السيدات بهذه الزاوية، فهي تساعد على بروز الفلكتين (أو المؤخرة)، ويزيد من جمالهنّ، ويلقي بالأعضاء التناسلية الخارجية إلى أسفل وللخلف، وذلك لحماية هذه الأعضاء عند التعرض للإصابة.

وبذلك يحمي الله غشاء البكارة من التأثيرات الخارجية.

ولا يمكن لهذا الغشاء أن يصاب إلا بالممارسة الجنسية، أو العادة السرية.

وبذلك فإن الرياضة العادية لا تصيب غشاء البكارة.. ولكن تأتي الإصابة أثناء التمرينات الرياضية العنيفة، نتيجة لإصابة مباشرة كالسقوط على جسم مدبّب مثلاً، ومن هنا نؤكد أن:

(١) الوقاية خير من العلاج، ويجب الاعتدال في ممارسة التمرينات الرياضية، والبعد عن الرياضة العنيفة

(٢) يجب دراسة الهورمونات عند الرياضيات المصابات بالعقم أو اضطراب الطمث، وتحديد الخلل الهورموني، ويكون العلاج في مثل هذه الحالات تحت إشراف اختصاصي في أمراض النساء والولادة ذي دراية بهورمونات المبيض.

(٣) ومن الأفضل الكشف على غشاء البكارة عند الرياضيات قبل الزواج.

هل تؤثر الرياضة على غشاء البكارة؟

غشاء البكارة هو غشاء غير كامل، بل إنه يسد فتحة المهبل سداً جزئياً، ويسمح للفتاة غير المتزوجة بمرور دم الحيض بسهولة. وهو عبارة عن نسيج

رقيق، يتميز بمرونة بسيطة، قد تختلف من فتاة إلى أخرى. وفي أقصى حالات المرونة يمكن للغشاء أن يظل مكتملاً بعد الزواج، ومن ثم لا يتمزق إلا بعد ولادة الطفل الأول.

ومن حيث شكل الغشاء فمعظم الأغشية تكون «هلالية» عند مدخل المهبل، ويحفظ الغشاء من الخارج شفران بمثابة وقاية طبيعية للمهبل، إلى جانب الوظائف الفسيولوجية الأخرى.

وللوصول لغشاء البكارة لا بد من فتح الشفرين باليد، لظهور فتحة المهبل والغشاء. ويوجد نوع من أغشية البكارة يسدّ المهبل سداً كاملاً، ويمنع تسرب دم الحيض من الخروج. وهذا يعتبر عيباً خلقياً في تكوين الغشاء. وننصح الفتاة في حالة تأخر نزول الطمث حتى سن السادسة عشرة، مع وجود آلام تتكرر كل شهر مماثلة لآلام الطمث نفسه، أن تعرض نفسها على أحد الاختصاصيين.

والسبب في ذلك أن التأخر في علاج انسداد المهبل في هذه الحالة، قد يعرّض الرحم والبوقين للتلف، نتيجة تجمع دم الطمث بداخلها. ولعل هذا يقودنا إلى أن نجيب عن بعض الأسئلة التي تتصل بغشاء البكارة..

متى يصاب الغشاء بالأذى؟

وأول هذه الأسئلة مثلاً هو: كيف تطمئن الفتاة على سلامة غشاء البكارة؟ وبخاصة إذا كانت تمارس الرياضة؟

وللإجابة عنه أقول: إن جسم الفتاة الرياضية يكون عادة ذو مرونة خاصة في العضلات والأنسجة والمفاصل، بحيث لا يمكن للغشاء أن يتعرض للتمزق. فعند ركوب الفتاة للدراجة مثلاً، فإنها تكون مستندة على الشفرين، وبينهما وبين غشاء البكارة أنسجة تحمي هذا المنطقة. أما من حيث الحركات الرياضية العنيفة مثل فتح الساقين، فإنها تدل على الليونة والمرونة، وبالتالي تدل أيضاً على مرونة وليونة أنسجة المهبل وغشاء البكارة..

ومتى إذن يصاب غشاء البكارة بالأذى!

إن هذا يحدث في حالة السقوط على عمود، أو آلة حادة في اتجاه المهبل،

عندئذ يتمزق الغشاء. ومثل ذلك يحدث لا بالنسبة للفتاة الرياضية فقط، ولكن بالنسبة لفتيات أخريات، يواجهن حالة السقوط على جسم حاد.

من هذا كله فإنني أقول لكل فتاة تهوى الرياضة: مارسيها بحرية وبدون خوف على الغشاء من الحركات الرياضية العادية. ولكن تجنبي الجلوس على أجسام مدبّبة، قد تؤدي إلى تمزيق الغشاء. لا خوف إذن من الرياضة والجري، وركوب الدراجات والخيل على غشاء البكارة. وأذكرك بأن الرياضة بالنسبة لك وبالنسبة لكل فتاة وسيدة هامة جداً، إنها تنشط الدورة الدموية وبخاصة في منطقة الحوض، وهذا يؤدي إلى انتظام عمل المبيضين، والتقليل من آلام الطمث. وهي تعمل على مرونة الجسم والعضلات وتقويتها، وبخاصة عضلات جدار البطن والحوض. وهذا يؤدي في المستقبل عند الولادة إلى أن يكون الجنين في وضعه الطبيعي، وبالتالي تصبح الولادة طبيعية، وسهلة.. والرياضة أيضاً مستحبة خلال الحمل، بشرط أن تكون من النوع الخفيف، مثل المشي وتمرينات التنفس والعمل على ارتخاء عضلات ـ مخرج ـ الحوض. إن هذا من شأنه أيضاً أن يسهّل على الحامل أن تتحمل آلام الوضع.

وحتى بعد الولادة فإن الرياضة مهمة جداً.. إنها عندئذٍ تقوي عضلات البطن، وتعيدها إلى حالتها الأولى قبل الولادة، كما تقوي أيضاً عضلات مخرج الحوض التي تعتبر السند الأساسي للمهبل، والثانوي للرحم، فيمنع ذلك ترهل المهبل وسقوط الرحم.

الغشاء والرياضة والقلق النفسي؟!

أين يوجد الغشاء بالضبط، وعلى بعد كم سنتيمتراً من فتحة المهبل، وما هي أنواعه، وما هو الغشاء البليسية وما خصائصه، وما المقصود بارتخاء الغشاء، وهل تؤثر عليه الرياضة، وما الذي يؤثر عليه أيضاً، وهل تنزل دماء من الغشاء «المرتخي» ليلة الزفاف، وما سبب نزول نقط من الدماء في حالة الإرهاق أو القلق النفسي، وهل هذا ضار بالغشاء؟!

غشاء البكارة يوجد على بعد مسافة سنتيمترين أو ثلاث سنتيمترات من الفتحة الخارجية، وهو عبارة عن غشاء رقيق يوجد بين الشفرين الكبرين والشفرين

الصغيرين من ناحية، وقناة المهبل من ناحية أخرى، وتوجد للغشاء فتحة لنزول دم الدورة، وتختلف هذه الفتحة في الشكل، فقد تكون مستديرة في الوسط، أو هلالية، أو ذات فتحات كثيرة متعددة، أو كما يسمى «الغربالي». وقد يكون مسدوداً، أي لا توجد فيه فتحة نتيجة عيب خلقي، وهذا يؤدي إلى عدم نزول الدورة، ويحتاج في هذه الحالة إلى فتحة بواسطة جراحة بسيطة، وتعطى شهادة من الطبيب بذلك..

وقد يوجد النوع المطاط الذي يسمح بالاتصال الكامل، مع عدم حدوث نزول الدم في ليلة الزفاف، وهذا النوع يسبّب المشاكل، وطبعاً طبيب أمراض النساء قادر على توضيح الحقيقة.

وطبعاً الرياضة البدنية ليس لها تأثير على الغشاء..

أما الأشياء التي تضر الغشاء فعلاً، وتسبّب تمزقه، فهي إذا أدخل إصبع، أو أي جسم داخل المهبل، إن هذا يؤدي إلى تمزقه.

ونزول الدماء في حالة الإرهاق أو القلق النفسي ليس له تأثير على الغشاء..

ولا يوجد غشاء اسمه بليسيه أو «مرتخى» أو غير ذلك.. فما ذكرناها هي أنواع الغشاء من الناحية العلمية الصحيحة..

والدم الناتج عن غشاء البكارة عبارة عن قطرات من الدم أحمر اللون.

ويبعد غشاء البكارة عن الفتحة الخارجية بحوالى ٢ سم إلى ٣ سم.. وطبعاً يمكن فضه ليلة الزفاف بواسطة إصبع اليد، لكن هذه الطريقة سيئة جداً لأنها تسبّب في تلوث هذه المنطقة، وقد ينتج عنها نزيف، فالأفضل هو الاتصال العادي بدون عنف.. والأفضل أيضاً الانتظار بعد فضه حوالى ٢٤ ساعة بشرط أن تستعمل الزوجة ماء فاتراً، حتى لا تحدث مضاعفات وحتى يلتئم مكان الجرح.

نقطة الدم في غير موعد الدورة لا تخيف؟!

ظاهرة البلوغ عند البنات تحدث تغيّرات عضوية في أجسامهن مثل ظهور ونمو الأعضاء التناسلية الداخلية والخارجية، واستدارة الجسم، ونمو الثدي وكبره، والأرداف، وكل هذه المظاهر تثير الحيرة في البنت حديثة البلوغ، وبدافع الفضول تنفرد بنفسها تتحسس هذه الأعضاء لاستكشافها، وهذا أمر طبيعي وبديهي، ولا ضرر منه، ولكن التمادي في ذلك فيه الخطر.

ومن فضول بعض البنات محاولة التعرف على غشاء البكارة بدافع المعرفة، ثم مداومة الاطمئنان على سلامته بين الحين والحين، وذلك غير مرغوب أيضاً حيث انشغال البنت بهذا المكان يثير في نفسيتها القلق والخوف دائماً على سلامة الغشاء. والخوف العادي بقصد المحافظة على الغشاء مطلوب حتى تتجنب الفتاة كل ما يهدد سلامته ولكن القلق الزائد، ومحاولة الاطمئنان المستمرة هي الشيء غير المطلوب.

ويترسّب في ذهن بعض الفتيات من أن نزول أي دم من المهبل في غير مواعيد الدورة، لا بد وأن يكون من الغشاء، وخاصة إذا كان في صورة نقطة أو نقطتين في منتصف الشهر، أي بين الدورتين. وتبدأ البنت في القلق ومحاولة التعرف بنفسها على السبب، وقد تؤذي نفسها دون أن تدري، بإصابة نفسها أثناء محاولة التعرف بأصابعها، حيث قد تمزق الغشاء، وخاصة إذا كانت لها أظافر طويلة، وتصادف أن كان الغشاء من النوع الرقيق.

ونزول نقط الدم بين الدورتين قد يكون علامة على التبويض، حيث يحدث في وقت التبويض، وهو شيء عادي وطبيعي، ولا يدعو للخوف. ثم إن نزول بعض نقط الدم قد يكون بسبب وجود التهابات موضعية خارجية، أو داخلية في المهبل، أو في عنق الرحم. كما أن نقط الدم قد تلوث الملابس الداخلية للبنت،

ويكون ذلك من مصدر آخر غير المهبل وغشاء البكارة. فربما كان من فتحة البول، وذلك ينتج من التهابات المثانة وقناة البول. وأحياناً يكون الدم من الشرج في حالات البواسير والناسور الشرجي، ويصاحب الحالة إمساك شديد. إذن فإن وجود دم بسيط، وفي غير مواعيد الدورة، ربما كانت له هذه الأسباب في البنات، الأمر الذي يدعو للاستشارة الطبية، والطبيب وحده هو الذي يضع يده على سبب الحالة، وبالتالي وصف العلاج اللازم دون عناء، وربما احتاج الأمر إلى تحليل البول للبلهارسيا أو أية التهابات، وطبعاً بالعلاج تزول كل الأعراض، وتزول بذلك كل المخاوف، ولا مكان لمحاولة البنت معرفة السبب بنفسها، حتى لا تعرض منطقة الغشاء للضرر..

عذراء؟ ولكنها حامل!!.. هذا ممكن!

كلمة عذراء يقصد بها أن غشاء البكارة سليم ولم يتمزق، والتمزق ليس نادر الحدوث، وإنما كثيراً ما يحدث، وإذا عرفنا طريقة حدوث الحمل فلن نجد وجهاً للغرابة في ذلك.

إن غشاء البكارة هو عبارة عن غشاء له سمك، وليس رقيقاً بالطريقة التي يتصورها البعض، وهو يسد فتحة المهبل الخارجية، لكنه لا يسدها تماماً، بل يترك عند حافته جزءاً مفتوحاً يسمح بنزول دم الطمث الشهري.

والمهبل عبارة عن قناة تبدأ من عنق الرحم، وبدايتها تحيط عنق الرحم، وتنتهي في الأسفل بفتحة المهبل، وغشاء البكارة الذي يسدها جزئياً. وهناك إفرازات طبيعية موجودة بالجهاز التناسلي للأنثى ـ حتى لا يكون جافاً تماماً.

ومن المعروف أن حيواناً منوياً واحداً يصل إلى البويضة، ويندمج معها، يكفي لحدوث الحمل، ومن المعروف أن السائل المنوي ومقداره بضعة سنتيمترات مكعبة، يحتوي على ملايين من الحيوانات المنوية. هذه الحيوانات متحركة ودائمة الحركة، ولكل حيوان ذيل طويل يتحرك بواسطته كما لو كان يعوم، وذلك في حالة وجود أي إفرازات تساعده، فإذا تصادف ووجد هذا السائل المنوي عند فتحة المهبل الخارجية أمكن دخول الحيوانات المنوية من الفتحة الطبيعية التي يتركها غشاء البكارة، لينزل منها دم الطمث.

هذه الحيوانات ـ كما هو واضح ـ متناهية في الصغر، وطبعاً لا تُرى بالعين المجردة، وإنما تُرى بالميكرسكوب، فتدخل الحيوانات وتعوم في إفرازات قناة المهبل، وتصل إلى عنق الرحم، فتدخل من فتحة العنق إلى أعلى الرحم حيث توجد فتحة البوقين ـ الأنبوبتان المتصلتان بالمبيضين ـ كلّ على ناحية، فتدخل الحيوانات، ويقابل حيوان منها البويضة في أحد البوقين «الأنبوبتين».. حيث أن كلّ مبيض يفرز بويضة في كل شهر بالتناوب مع المبيض الآخر، وتنتظر البويضة في البوق، فإذا ما صادفت الحيوان المنوي واندمجت معه، تمر بالبوق إلى داخل الرحم. حيث تدفن نفسها في جدار الرحم لحين تكوين المشيمة.

أما إذا لم يحدث الحمل، فتسير البويضة في البوق إلى تجويف الرحم، وتنزل مع دم الطمث.

وكما قلت فإنّ حيواناً واحداً هو المطلوب لحدوث الحمل، لذلك نرى أن حدوث الحمل رغم وجود غشاء البكارة بشكله السليم ليس أمراً مستغرباً، وليس بعيد الحدوث.

المسؤولية الجنائية لحمل البنات:

هناك في القانون المصري مواد بهذا الخصوص لتحديد المسؤولية الجنائية، والعقوبة التي تقع على الجاني.

هناك ما يسمى في القانون بالرضا الكامل في حدوث هذه الجريمة. وللرضا الكامل هذا عناصر متعددة، يجب توافرها جميعاً حتى لا تكون هناك أية مسؤولية على الجاني مهما كان الضرر الناتج عن الجريمة على المجني عليها.

ومن هذه العناصر يشترط أن تكون البنت بالغة، أي تبلغ من العمر أكثر من ثمان عشرة سنة، وحالتها العقلية طبيعية وسليمة، وأن تكون غير واقعة تحت تأثير أي مخدر، أو تهديد من أي نوع سواء كان جسمانياً أو معنوياً: كإفشاء سرها مثلاً.

فإذا توافرت هذه الشروط كلها، ووافقت البنت على حدوث مثل هذه الجريمة، فيكون الجاني غير مسؤول أمام القضاء، ولا تقع عليه عقوبة إطلاقاً، وذلك إذا ثبت توافر كل عناصر الرضا الكامل.

أما إذا نقص أيّ شرط من هذه الشروط، كأن تكون البنت قاصراً أي دون الثامنة عشرة، أو وقعت تحت تهديد، أو تأثير مخدر، أو عندها تخلف عقلي أو عته، ففي هذه الحالة يكون الجاني هو المسؤول عن حدوث الجريمة ويعاقب أمام القضاء.

هذا بخصوص جريمة الاعتداء سواء نتج عنها تهتك في غشاء البكارة فقط، أو حدث حمل وتهتك، أو بدون تهتك، أو انتقل إلى المجني عليها أي مرض تناسلي عن طريق الجاني كان يعاني منه قبل وقوع الجريمة «جريمة الاعتداء». أما إذا توفرت شروط الرضا الكامل فلا عقاب عليه.

طريقة التوعية بلا حرج:

نقوم بالشرح لمن نريد توعيتهم عن أجزاء الجهاز التناسلي للأنثى، وكيفية إمكان حدوث الحمل، والحقيقة أن حيواناً منوياً واحداً ميكرسوبي الحجم كفيل بحدوث الحمل، إذا ما تمكن من الوصول إلى البويضة في البوق، سواء تمزق الغشاء أم لم يتمزق، ولا لزوم لدخول آلاف أو ملايين الحيوانات المنوية.

وهذا الشرح مجرد معلومات عامة يجب معرفتها عن تكوين جسم الإنسان، وأجهزته المختلفة، ولا مانع من معرفة الجهاز الهضمي والعصبي، وغير ذلك من المعلومات الضرورية، وهذا سيفتح الأذهان ضمناً للتوعية دون أي حرج.

العادة السرّية عند البنات وفشل الزواج

ندفن رؤوسنا في الرمال إذا لم نتناول هذا الموضوع بالمناقشة.. فإن الفتيات يمارسن العادة، وهذه حقيقة تتضح يوماً بعد يوم، فما هي الأسباب التي تلجأ معها الفتاة إلى ممارسة هذه العادة، وما هي الأضرار عندئذٍ، وهل هناك أمل في التخلص منها.. ومن تأثيراتها الضارة خصوصاً بعد العلاج؟!.

العادة السرية ما هي إلا طريقة لتنشيط المناطق الحساسة للجنس في الجسم البشري حتى تصل إلى درجة النشوة.

وفي المراهقات تتم هذه العملية باستعمال أي جسم صلب، أو أصابع اليد في لمس الجهاز التناسلي الخارجي، وفي بعض الأحيان منطقة فتحة الشرج

والثدي. وتستمر هذه الحركات حتى تصل إلى درجة النشوة. ولا شك أن معظم الفتيات في سن المراهقة قد مررن بهذه التجربة، إذ إنها تعتبر تطوراً طبيعياً في النمو الإنساني، إلا أن الطبيعي أن تتغلب الفتاة على هذه التجربة في فترة، كلما قصرت فإنها تؤثر على نضوج المراهقة..

أضرار العادة

١ ـ أضرار نفسية: فهي ولو أنها تتم بالمجهود الشخصي، إلا أنه لا شك أن الفتاة التي تمارسها ستشعر بعدها بالذنب، لأنها تثبت الغرائز الحيوانية وهذا شعور قد يستمر مدة طويلة بعد ممارستها..

٢ ـ غالباً ما تستعمل في لمس الأجزاء الخارجية من الجهاز التناسلي بعض الأجسام الصلبة التي غالباً ما تكون ملوثة، خصوصاً إذا كانت داخل أدوات الحمام، وبالتالي يحدث الالتهاب في الجهاز التناسلي، وتتبعه إفرازات مهبلية يكون من الصعب علاجها..

٣ ـ إذا تكررت العملية كثيراً، فإن ذلك يؤدي إلى تضخم شفتي المهبل، مما يسبب صعوبات كثيرة، وبعض الآلام للسيدة بعد الزواج.

٤ ـ هناك احتمال بأن يصل الجسم الصلب إلى داخل المهبل، وبالتالي يتمزق غشاء البكارة، وفي بعض الأحيان قد تحدث جروح في الشفتين الخارجيتين مع نزيف وآلام حادة.

٥ ـ من أهم المضاعفات أيضاً الآثار التي تتركها هذه العادة، وهي أن تتعود الفتاة على ألا تصل إلى درجة النشوة الجنسية إلا عن طريق هذه العملية، وهذا يسبب أضراراً بليغة بعد الزواج، حيث لا تشعر بالاتصال الجنسي المباشر، ولا تصل أبداً إلى النشوة الجنسية إلا بالرجوع إلى هذه العادة. فإذا عرفنا أن التوافق الجنسي يعتبر من أهم مقومات الزواج السعيد، فإننا نجد أن هذه العادة قد تكون السبب في زواج فاشل.

كيف الخلاص؟!

يعتمد الخلاص من العادة السرية على قوة الإرادة ووضوح التفكير، فإذا

أخذنا الموضوع من أوله، نجد أنه يجب ألا تكون هناك أوقات فراغ كثيرة، حتى يتجه التفكير إلى هذه الأشياء.. فإن شغل أوقات الفراغ بالقراءة، أو الرياضة عامل أساسي في تلافي هذه العادة.

كذلك فإن الرياضة وحدها تنشط الدورة الدموية في الجسم والجهاز التناسلي، عكس الخمول أو الكسل الذي يجعل الجهاز التناسلي محتقناً، ويزيد الحساسية الجنسية، ممّا يجعل الفتاة تفكر في الجنس دائماً.

والحياة الاجتماعية السليمة، والاختلاط مع الشباب في المجتمع في حدود التقاليد والآداب العامة، كل هذا يزيل الشعور بالعطش الجنسي، الذي قد يؤدي إلى ممارسة هذه العادة.

أسئلة حائرة على ألسنة البنات

ماذا يدور في أذهان البنات في سن المراهقة؟.

إنه كثير.. وكثير جداً.. ويتصل معظمه بالحب، والجنس، وتكوين الجسم، والحمل، والولادة، وغير ذلك من الحقائق الهامة والأساسية في حياة كل أنثى.

وللأسف فإن غالبية البنات يصطدمن بحاجز اسمه: العيب.. بينهن وبين الأمهات، أو بحقيقة مخجلة هي: عدم دراية الأهل بشيء من هذا الذي يطلبن الإجابة عنه..

وهذه مجموعة من استفسارات البنات، من خلال الواقع، والإجابات الشافية عنها. وهذه الأسئلة تدور حول:

- الطول والقصر
- الثديين وغشاء البكارة
- الدورة والحب الأول
- هل يمكن أن تحمل الفتاة مع سلامة غشاء البكارة؟

نعم هذا ممكن، لأن الحيوانات المنوية لها القدرة على الحركة، بل وتوجد خاصيّة انجذاب هذه الحيوانات داخل المهبل. أما الادّعاء بأن الحمل قد حدث

دون ملامسة رجل، فهو غير صحيح. كذلك الادّعاء بإمكان الحمل عن طريق ملامسة قاعدة التواليت، فإنه لا يجد ما يبرره علمياً.

● هل تؤدي الإفرازات المهبلية إلى تهتك غشاء البكارة؟

أولاً قد تكون الإفرازات المهبلية هذه بسبب إصابة الفتاة بالأنيميا، أو الإمساك، أو عدم ممارستها الرياضة. كما قد تكون نتيجة إصابتها ببعض الميكروبات والفطريات التي يسهل علاجها، وفي كثير من الأحيان أيضاً قد تحدث الإفرازات من الإثارة المتكررة، أو من قراءة الروايات الجنسية. ولا يمكن لهذه الإفرازات أن تؤدي إلى تمزق غشاء البكارة.

● هل تؤثر آلام الدورة على إمكانية الحمل في المستقبل؟

آلام الدورة، أو ما يسمى عسر الطمث، لا علاقة له بالخصوبة إن كانت الدورة منتظمة. وهذه الآلام أكثر حدوثاً بين بنات وسيدات المدن، لتعرضهن للتوتر الشديد مع قلة الحركة. ومن الخطأ الشائع أن نسمي الدورة بالمرض الشهري، فهي ليست بمرض يستوجب الراحة، بل يجب أن تشجع الفتاة خلالها على الحركة والرياضة مع الإقلال من المسكنات.

● هل الحب من أول نظرة يمكن أن يكون أساساً ناجحاً للزواج؟

يكثر هذا الحب بين المراهقات، وهو مبني على الاندفاع أكثر من استناده إلى التوافق، ولذلك كثيراً ما يعترض عليه الآباء، وهم في ذلك على حق، فهناك أكثر من عامل يجب أن يتوفر قبل الزواج إن أردنا أن يكتب له النجاح.. فالتقارب الفكري والاجتماعي والمادي، هو أساس الزواج الناجح. لذلك فالأفضل الحب الذي ينشأ بعد النضج الفكري من نزوات المراهقات.

● هل الخلاف بين البنت وأمها في هذه السن ظاهرة طبيعية؟

يجب على الأم أن تفهم أن من خصائص سن المراهقة: المعارضة.. وذلك كوسيلة لإثبات الفتاة لوجودها كأنثى. أو بمعنى آخر أنها تريد أن تقول للأم والأب وبقية أفراد الأسرة إنها لم تعد طفلة تتلقى الأوامر باستمرار. ونصيحتي للآباء والأمهات أن يعطوا الحرية للأبناء والبنات خلال سنوات المراهقة: الحرية في

التصرف، واللبس ما دام في حدوده الطبيعية، وصداقة نفس الجنس ما دام أفراده من نفس المستوى.

● هل العادة السرية جريمة أو عمل ضار؟

ليست العادة السرية جريمة، فكل إنسان حر في جسده، ولكن الإسراف في مزاولتها يسبّب إرهاقاً ذهنياً يعوق الفتاة عن التركيز، لذلك يجب الإقلال منها ما أمكن.

● هل الميل للتحدث إلى الأولاد والاحتفاظ بصور بعض الممثلين الرجال أمر طبيعي أم لا؟

من أهم الصفات المميزة لسن المراهقة ميل كل جنس إلى الآخر، وإذا لم يحدث هذا لكان هناك قصور في نمو الفتاة.. ومن هنا فإن الاختلاط البريء تحت رقابة الأسرة شيء طبيعي، يجب تشجيعه، ولا ضرر على الإطلاق تبعاً لذلك من احتفاظ البنت في سن المراهقة بصور بعض الممثلين الشبان.

● هل يمكن أن يزداد طولي، إذ إنني أخشى أن أظل قصيرة هكذا؟

تتحكم الوراثة في طول الإنسان، إلا أنه من الملاحظ أن هذا الطول يأخذ في الازدياد، حتى أنه يصبح من المتوقع أن يصل الإنسان إلى مترين بعد سنة ألفين. وإلى جانب الوراثة تتحكم في الطول عوامل أخرى مثل: الخلو من الأمراض، والاهتمام بتناول البروتينات الطبيعية مثل اللحوم والبيض ومنتجات الألبان. وبالنسبة للفتاة فإنها تصل إلى ذروة طولها في مدى ثلاث سنوات بعد حدوث الدورة الشهرية.

● هل من علاج لكبر حجم الثديين أو صغرهما؟

حجم الثديين مرتبط أيضاً بالوراثة إلى حدّ كبير، إذ يلاحظ صغر حجمهما في بعض الشعوب مثل الشعب الإنجليزي، وكبر هذا الحجم بين الشرقيات. وبالنسبة للفتاة التي تأتيها الدورة بانتظام، أي التي لا توجد لديها اضطرابات هرمونية، فإنه لا يوجد دواء أو دهان يزيد من حجم الثديين. إلا أن أقراص منع الحمل تحدث انتفاخاً أو ضموراً مؤقتاً في الثديين عند بعض السيدات.

ليلة الزفاف قد تكون بداية التعاسة

ليلة الزفاف هي الليلة التي تراود أحلام كل فتى وفتاة، وكثيراً ما تشغل تفكيرهما، ويزداد هذا الانشغال كلّما اقترب ميعاد الزفاف. وهي دائماً محاطة بالخيال الوردي البهيج، وغالباً ما تكون ذات أهمية كبيرة في الحياة الزوجية، وقد تكون مفتاح السعادة، أو الشقاء بالنسبة لبقية الحياة الزوجية. إنها ليلة العمر كما يقولون، ولكنها ليست ليلة منفصلة عمَّا قبلها، ولا مستقلة عمّا بعدها من سنوات الحياة. وما الخطبة والتعارف بين الفتى والفتاة، وما التآلف الذي يسبقها إلا مقدمات لها.. ليلة الفرح الأكبر في عمر الرجل والمرأة ـ وقد تكون هذه الليلة بهيجة وردية لا تنسى في حياة بعض الأزواج، ولكنها قد تكون بداية التعاسة والشقاء إذا ما مرت بأخطاء فادحة ترتكبها العروس، أو العريس، أو أهلاهما.

مشاكل الأهل..

فمن ناحية الأهل يجب أن تصفى جميع الإشكالات الخاصة بالجهاز، والسكن، وما شابه ذلك من مسائل يجب أن تمر بسلام، وبدون تعقيد، وبدون أن تؤثر على نظرة الزوج إلى أهل الزوجة أو العكس. فكثيراً ما ترتكب أخطاء في هذا الصدد قبل هذه الليلة بأيام أو في يومها، مما قد يؤثر على أعصاب الزوج، أو يثير الضغائن في نفسه من ناحية أهل زوجته، وقد ينعكس هذا على نظرته إلى العروس، ومن المستحسن أن تصفى هذه المسائل بطريقة مرضية، قبل ليلة الزفاف بوقت كافٍ، كما يجب ألا تتدخل فيها العروس بإيعاز من أهلها، وألا تنحاز ضد زوجها.. فكثيراً ما كان فشل الزوج في الليلة الأولى سببه إثارة أعصابه، ونظرته للزوجة على أنها منحازة إلى أهلها ضده..

أما الخطأ الثاني بالنسبة لأهل العروس فهو انتظارهم بلهفة لنتيجة ليلة الزفاف، وخصوصاً الأم التي قد لا تترك بيت العروسين في هذه الليلة. ويشعر

الزوج أنه في حالة امتحان رهيب، قد تؤثر عليه، وقد يفشل في أول ليلة له، ويترتب على هذا الفشل كثير من النتائج.

كما أن أهل الزوج يجب أن يقابلوا العروس بما تستحقه من الترحاب في هذه الليلة بدون انتقادات، أو همز، أو لمز يصل إلى سمعها..

ونصيحتي لأهل العروسين أن يحيطوهما بالحنان والرعاية والبهجة في هذه الليلة، ويوفرون لهما الراحة والهناء، وأن يتركوهما وشأنهما دون أي تدخل ولو كان طفيفاً.

أما العروس فيجب أن تتذكر جيداً وبكل تفهّم للموقف، أنها يجب أن تساعد زوجها في هذه الليلة، وألا تزيد في توتر أعصابه التي قد تكون متوترة أصلاً. ويجب أن تفهم كذلك أن عليها مسؤولية كبيرة في هذه الليلة، لا تقل عن مسؤولية زوجها، وأن تبعاتها وواجباتها خطيرة في الملامسة الأولى في ليلة الزفاف. ويقتضي منها الواجب أن تظهر كل ما لديها من رقة وكياسة وبعد نظر وروية، وأن تساعد زوجها، إذ إن مسؤوليتها هي مسؤوليته في تخطي أي عقبة في هذه الليلة، لتمر بسلام.

فيجب أن يكون الجو مناسباً بدون خوف أو عصبية أمام أجمل ليلة في حياتهما معاً، كما يجب أن تستسلم العروس برقة ودعة، فيزيل هذا كثيراً من توتر أعصاب الزوج ويمنحه ثقة كبيرة في نفسه.

ومن الخطأ الجسيم أن تبقى العروس رابضة خائفة منزوية في ركن من الغرفة، أو تعتقد أن ما سيحدث هو شيء شديد الألم، ولا تستجيب لمداعبة زوجها وحنانه وتبقى عصبية متشنجة..

كما أوصيها باستعمال أي مادة مرطّبة لمدخل المهبل مثل الفازلين الطبي، ومن الخطأ الفاحش أن تجفل، أو تتراجع، أو ترتد إلى الخلف عندما تشعر بأداء زوجها لمهمته، بل يجب أن تدفع نفسها إلى الأمام وبسرعة، وبذلك يقلّ أي ألم إلى درجة لا تذكر، أما إذا تكرر ارتدادها وتراجعها، فإن ذلك مع التكرار يؤثر على زوجها.

ومن الأخطاء الفاحشة بالنسبة للعروس أيضاً أنها لا تعرف مكونات أعضائها التناسلية، وتتصور أن هناك ألماً فظيعاً قد لا تقوى عليه، أو أن هناك كثيراً من الدم سيسيل منها نتيجة للملامسة الجنسية الأولى. فإذا اتبعت الأنثى الطريقة الصحيحة، فإن الألم سيكون بدرجة لا تذكر، كذلك فإن كل ما بذل نتيجة ذلك هو بضع قطرات من الدم.

وعلى ذلك فإنها يجب أن تساعد عريسها على إطالة فترة التقبيل والمداعبة والعناق قبل محاولة الإدخال، فإن ذلك يكسر حدّة مقاومتها له، ويقلّل ممانعتها الفطرية في اقترابه منها.

كما أنه من الخطأ أن يكون تحديد ليلة الزفاف مع موعد الطمث، لذلك أنصح العروس بأن تحدّد هذه الليلة في وقت قريب من موعد الطمث، أن يكون في فترة الأمان إذا كانا لا يريدان إنجاب أطفال في الشهور الأولى من الزفاف.

موقف العريس

أما بالنسبة للعريس فأهم خطأ يرتكبه في حياته هو أن يبدأ أول ليلة وأجمل ليلة بالقسوة على زوجته، بل يجب أن يكون حنوناً، عطوفاً دون دعة أو استكانة، ليجتاز ما تشعر به من خوف وخجل، وأن يحنو عليها، حتى تستجيب عواطفها، وتمنحه ما يريد طائعة مختارة، دون أن تكون مكرهة عليه أو خائفة منه. وكذلك يجب أن يتفهّم الرجل أن «العذرية» تحتاج في إزالتها إلى كثير من ذكاء الرجل ومهارته.

ومن الخطأ الشائع أن يخشى الرجل من فض غشاء البكارة، متصوراً أنها مانع كبير وعقبة كؤود يصعب اجتيازها، فخوف الرجل وتردّده قد يؤديان به إلى الفشل الذريع في عملية الانتصاب، وينتج ذلك من عدم معرفته بحقائق الثقافة الجنسية: تشريح أعضائه وأعضاء الأنثى، وهو خطأ يتحمله المجتمع أكثر ممّا يتحمله الفرد. فإذا عرف الرجل أن غشاء البكارة هو شيء رقيق، لا يبعد عن فتحة المهبل أكثر من بوصة واحدة، وأنه يتمدّد ويتهتك بسهولة، لزالت كلّ مخاوفه.

كذلك من الخطأ الشائع نتيجة لعدم معرفة تشريح الأعضاء التناسلية أن الرجل

لا يعرف مكان المهبل، أو مكان الإيلاج، وقد تشاركه زوجته هذا الجهل، أو قد تخجل من أن تقوده إلى المكان السليم، وقد يكون نتيجة ذلك الفشل الذريع في ليلة الزفاف.

كما أنه من الخطأ أن يحاول الرجل الملامسة الجنسية الأولى، وهو مرهق أو متعب، وباله مشغول بأفكار كثيرة نتيجة ما لاقاه قبل ليلة الزفاف بأيام قليلة أو في يومها.

كذلك من الخطأ أن يسرف الرجل في شرب المسكرات أو المخدرات، فإن ذلك كله قد يؤدي به إلى الفشل في ليلة الزفاف.

كما أنه من الخطأ ألا ينظر الرجل للانتصاب والعملية الجنسية كلها كوظيفة من وظائف الجسم كالأكل والشراب، والفرح والحزن. ولا خوف إطلاقاً من ألا تحدث ليلة الزفاف.

كذلك يجب أن يبعد جانباً الخوف من أن يفشل ليلة الزفاف، وأن يبعد الأفكار الخاطئة التي تحيط بتفكيره كلّما اقترب موعد الزفاف، فإنه قد لا يكون قادراً على القيام بواجبه الجنسي، أو قد لا يشبع رغبة شريكته.

وكثيراً ما ينهي الزوج اتصاله الأول بالقذف الخارجي نتيجة لمعاندة الزوجة، أو نتيجة للإرهاق، أو للتوتر العصبي. ومن الخطأ أن يعاود الاتصال أكثر من مرة في هذه الليلة بهذه الصورة، وفي الأيام التي تليها. ولكن من المستحسن في هذه الحالة أن يهدأ وأن ينام، وأن يخلد للراحة الجسدية باقي الليلة، فإنه بعد ذلك سينهض نشيطاً، ويمكنه أن يقوم بواجبه الأكمل في الليلة التالية، مع تخطي ما قد تثيره الزوجة من مصاعب.

ومن الخطأ الشائع أن يكرر الزوج العملية في ليلة الزفاف، ولكن المستحسن بعد فض غشاء البكارة أن يترك الزوج زوجته في هذه الليلة ولمدة أربع وعشرين ساعة أخرى بدون لقاء جنسي، حيث تكون الأنسجة متهيجة، وهناك بعض الألم بعد فض البكارة، وحتى لا تتهتك بعض الأنسجة وتزداد كمية الدم الذي قد يؤدي إلى بعض النزف..

لا تخافي من ليلة الزفاف

١ ـ لا تخافي ولا تفكري كثيراً أو تسمعي كلاماً غير علمي من الصديقات يؤدي إلى حالة من القلق والخوف.

٢ ـ في بعض الحالات تكون الفتحة في غشاء البكارة مسدودة نتيجة عيب خلقي، يؤدي إلى عدم نزول دم الطمث، وهذا النوع يحتاج إلى فتحة بواسطة الأخصائي.

٣ ـ كذلك يوجد نوع آخر من أغشية البكارة يسبّب المشاكل، وهو النوع المطاط، الذي إذا حدث الاتصال لا ينزل معه دم، ولا يهتك الغشاء. وممكن في حالة الشك العرض على الأخصائي الذي يقرر وجود هذا النوع ويزيل الشك من النفوس.

٤ ـ أفضل طريقة لفض الغشاء هي ممارسة اللقاء الجنسي بطريقة طبيعية جداً، ويفضل أن يكون العريس هادئ الأعصاب تماماً، ويتصرف بطريقة معتدلة، ويراعي الخجل عند العروس، وإذا كانت من النوع الحساس للألم فيجب مراعاة ذلك. وكذلك هدوء المكان، لأن كل ذلك يؤثر على طريقة فض الغشاء.

٥ ـ بعد فض الغشاء الأفضل انتظار الزوجين يومين أو ثلاثة حتى يلتئم جرح الغشاء

٦ ـ استعملي غسولاً موضعياً بمطهر مثل «ديتول» مع استعمال بعض المواد المضادة الحيوية حتى تتجنبي حدوث الالتهابات الموضعية.

٧ ـ كذلك أنصح بعدم فض الغشاء أثناء الدورة الشهرية. وأنصح بالتأجيل حتى لا تحدث التهابات ممّا يكون له تأثير بعد ذلك في المستقبل. ويجب الكشف فوراً عند الطبيب إذا حدثت لك آلام شديدة عند التبول، بالإضافة إلى الالتهابات الموضعية نتيجة فض الغشاء الذي يؤثر على المهبل وفتحة المثانة الخارجية، ممّا يساعد على انتشار الالتهابات، وبذلك يستطيع الأخصائي أن يصف لك المواد المضادة الحيوية وبعض الأدوية المطهرة للبول، وكذلك علاج الالتهابات الخارجية والداخلية حتى تزول كل هذه الأعراض.

٨ ـ أنصح أيضاً بعدم استعمال حبوب منع الحمل في البداية بعد الزواج، حيث أن هذه الحبوب تحتوي على نسبة كبيرة من الهرمونات، الأمر الذي يسبّب آثاراً ضارّة، لا سيما إذا لم نتأكد من اكتمال تكوينها لا سيما بالنسبة للعروس الصغيرة، وكذلك اللولب لا يحسن استعماله إلا للزوجة التي سبق لها الولادة، والأفضل إنجاب طفل أولاً وعدم استعمال أي مانع للحمل في السنة الأولى.

٩ ـ مراعاة النظام في التغذية، لا سيما بعد الزواج، بالابتعاد عن النشويات والسكريات، حتى لا تؤثر على رشاقتك، لأن معظم الفتيات بعد الزواج يتعرضن للسمنة نتيجة الإفراط في الأكل الدسم بعد الزواج.

١٠ ـ عدم استعمال أي وصفات بلدية لعلاج الالتهابات، أو لتحديد النسل، لأن من الممكن أن تؤدي هذه الوصفات إلى نتيجة عكسية. والأفضل في حالة التعب أو الشكوى اللجوء إلى الكشف الطبي حتى لا تحدث مضاعفات تؤثر عليك خصوصاً من ناحية الحمل. أي تؤدي إلى العقم.

غشاء البكارة حين يخذل العروس في ليلة الزفاف

الجهل الشديد.. والحب الشديد.. صنعا هذه المأساة!

مثل من أمثلة التعاون بين صحافة الثقافة المتخصصة وبين الإذاعة.. يسفر عن نفسه اليوم بأسلوب سافر ومبين..

فالمشكلة حارة وحادة ولها نظائر معدودة.. ولكنها في نفس الوقت شائكة لأنها تمس مسألة غشاء البكارة حين يخذل العروس ليلة الزفاف. وتتحلق حولها علامات الاستفهام، ويسكت اللسان، وتنوب الدموع العاجزة المقهورة عن الكلام..

الجديد في هذه الحالة أنها ليست فقط مشكلة غشاء بكارة.. وإنما كان غشاء البكارة الشاذ سبباً في تعقيدات ذات بعد اجتماعي وقانوني ونفسي..

أما المشكلة المأساة فهي التالية:

مأساتي بدأت حين تقدم شاب لخطبتي.. وكان يملك شقة وثلاث حجرات. وطلب أن تتكفل العروس بالمطبخ والتنجيد.

كان من الطبيعي أن يتحرى أبي عن سمعته. وكانت النتيجة مبشرة. وأعرب عن نواياه الطيبة بأن استعجل إتمام الزفاف. وقال إنه سيوقع على قائمة أثاث الزوجية بمبلغ عشرة آلاف جنيه بدلاً من خمسة آلاف كان قد تعهّد بها أصلاً. وقابل أبي هذا الموقف النبيل بأن رفض رفع قيمة إيصال القائمة. وأصر على خمسة آلاف جنيه فقط.

في هذا الجو المشحون بالعواطف الحارة.. أصرّ عريسي على أن أزفّ له فوراً بدون انتظار إكمال امتحاني ـ وكنت متخلفة في مادة واحدة أحصل بعدها على بكالوريوس كلية التربية الرياضية.. وقال العريس بأن هذه المادة ليست مشكلة صعبة، وأنه يتعهد بأن يسعى إلى أن يراجع لي أحد أساتذة الكلية هذه المادة. وقال إنه لا يصح أن يؤجل زفافنا لهذا السبب. ولما تحججنا بأن الوقت غير كافٍ لنا بالنسبة للاستعداد المادي أعرب عن استعداده بأن يقوم بكل شيء.. حتى عمّا تعهدنا به مثل المطبخ والتنجيد.

هكذا تم القران، ثم الزفاف بعده بأسبوع، وكانت ليلة سوداء.

ذلك أنه في بدء المعاشرة الزوجية ارتفع صوته يتهمني بأنني لست عذراء!

يصعب وصف وقع هذه الكارثة وأنا أسمع اتهامه المليء بالافتراء. فأنا متأكدة من نفسي. وإذا غششت الدنيا كلها فلن أغش نفسي... هكذا تركته يصرخ وينهار وأنا ألوذ بأعصاب هادئة باردة مطمئنة إلى نقاء ضميري وبياض صفحتي.. ثم جاء وقت طلبت منه في هدوء أن يكف عن تجريحي.. فتحداني أن يصحبني إلى أهلي على الفور ليواجهني أمامهم بفضيحتي، وعلى الفور قبلت بضمير مستقر ومطمئن.

وإذا به بمجرد قبولي يتراجع ويهدئ من روعي!!.. ويحاول أن يطمئنني ويتلمس الأعذار لي.. بل إنه وعدني «بالعفو» إذا بحت له بالحقيقة عن خطأ وقعت فيه في الماضي!!.. ورفضت كل محاولاته في ازدراء، وقلت له إنني واثقة أنني لم أفرّط في شرفي ولم أزل. بل إنني كطالبة في كلية التربية لم أقم بمجهود

عنيف يبرر فقداني لعذريتي. وقلت له متحدية إنني عذراء، وإنني طول عمري أخاف الله وأتقيه في شرفي. . ومن هنا حاول مرة أخرى أن يعاشرني جنسياً. . ووصل في المعاشرة إلى آخر المدى. ولكن لم ينزل دم.

في الصباح طلب مني أن نذهب إلى منزلنا ليسلمني إلى أبي وأمي. فارتديت ملابسي. فإذا به يحذرني من «فضيحة» سأتسبب فيها باستهتاري. ولكني أصررت على الذهاب، فإذا به يتراجع وبدأ يعد طعام الإفطار!

بعد قليل جاء أهلي بزيارة «الصبحية». فإذا به يواجههم بظنونه وشكوكه. وأصر أبي على طلب طبيب ليقول كلمته الفصل. كان أبي ثائراً وغاضباً. . . فأخذ زوجي يهدئه ويقول له إننا قطعاً سنذهب إلى طبيب، ولكن بعد أن تهدأ أعصاب الجميع.

فلما جاء المساء وعاد أبي مصرًا على الذهاب إلى الطبيب، أو أخذي معه إلى بلدتنا الأصلية. . . قابله زوجي بحفاوة واعتذار، وأكد أن أعصابه ـ أي أعصاب زوجي ـ هي المجهدة، واستمهله إلى الغد.

في الليل جادلني زوجي جدالاً طويلاً تأرجح فيه بين العصبية الشديدة وبين التراجع الكامل. وأخيراً طلب كدليل على حسن نيتي أن أوقع له إقراراً بأنني استلمت من زوجي مبلغ ستة آلاف جنيه مقابل قائمة جهازي ومؤخر صداقي، وليس لي الحق في مطالبته بأي شيء إذا حدث وتطلقنا. ووقعت على الإيصال الذي طلبه تحت تأثير القرف والخوف من فضيحة أهلي، حتى لو ظهرت براءتي من الطبيب. . ولما جاء أهلي في الصباح قال لهم إننا «اصطلحنا». . وبعد ذهاب أهلي إلى حال سبيلهم ألححت على زوجي أن نذهب إلى طبيب أمراض نساء. فاختار بنفسه طبيبة أخصائية وذهب بي إليها، وكشفت عليّ، فأكّدت له ولي أنني ما زلت عذراء على الرغم من تأكيدنا لها أنه عاشرني معاشرة كاملة إلى آخر المدى. . عادت الدكتورة تؤكد أنني عذراء. وتنفّست الصعداء وشكرت الله كثيراً. . ولكنه عاد يقول لي: إنه ربما فقدت غشاء بكارتي أثناء الألعاب العنيفة في كلية التربية الرياضية. فسألته عمّا قررته الدكتورة. . فقال لي: أنت تريدين مني أن أصدق الدكتورة وألا أصدق نفسي. . هل معقول أنك بكر وأنا عاشرتك إلى آخر المدى؟

وصمّم على أخذي إلى طبيب آخر والمدهش أن الطبيب الآخر - وهو أيضاً أخصائي - قال: آسف أنت لست عذراء..!.. فذهبت بنفسي إلى طبيبي ثالث قال: إنني عذراء تماماً، وأن الغشاء موجود، وأنه يلزم لفضه إجراء عملية جراحية.. ورفض زوجي إجراء هذه العملية. وظللت أسبوعين ونحن على هذا الحال: يلاطفني حتى يعاشرني... ثم يتهجم عليّ ويتهمني بشرّ التهم. فأعرب عن رغبتي في العودة إلى أهلي... فيتمسك بي ويقول إنه يحبني!

هل نسيت أن أذكر لك أنه كان مدرساً بالخارج؟. نعم نسيت.

جاء موعد سفره بعد أسبوعين من الزفاف.. سافر على أن ألحق به بعد ظهور نتيجة امتحاني...

وبدأت تصلني خطاباته مليئة باتهامات توحي بأنني كنت أعلم قبل الزواج بأنني لست عذراء.. بل إنه اتّهم أهلي بأنهم كانوا يعلمون.. ثم تتالت خطاباته تصف أمراضه بسبب حزنه لأنه خدع في زوجته.. ثم أرسل يهددني بالإقرار الذي وقعته باستلامي مقدماً قيمته قائمة منقولاتي ومؤخر الصداق. وذكر أيضاً أنه سجّل كلامي على عدة أشرطة دّون أن أدري. وفوجئت أيضاً بأنه سبني في شرفي لإحدى صديقاتي.. وأنه كرر نفس الادعاءات أمام إحدى قريباتي.

وبدأت خطاباته تزداد سوءاً وتحمل عبارات مثل «كيف أتحمل خطيئة غيري»، ومثل: «كيف يفعلها غير وأتولى أنا القيام بدور الديوث».. ثم طالبني بأن ألزم أهلي بدفع ثمن تذكرة السفر إليه قائلاً: إنه تحمّل في تأثيث البيت آلاف الجنيهات، وطلب مني أن أسلم مفتاح الشقة لأخيه.

بعد كل هذا كانت المفاجأة أنني حامل.. حامل.. وما زلت بكراً.. حامل وغشاء البكارة ما زال موجوداً، كما أكد لي أستاذ بطب الأمراض النسائية. وقال إنها حالة شاذة «يا دوب واحد في المليون»!

أنا الآن عند أهلي.. تركت شقتي وأعيش بينهم، وبطني تكبر أسبوعاً بعد أسبوع.

هل هناك أمل في مثل هذه الحياة الزوجية.

أنا حائرة.. فأخبرني بالله عليك.. ماذا تفعل لو كنت مكاني!

ليست واحداً في المليون

مشكلة غشاء البكارة الذي لا ينزف دماً عند الزفاف من المشاكل المعتادة التي تتكرر كثيراً.. وليس واحد في المليون كما قيل من بعض الأطباء. ويحدث ذلك في الحالات التي يتصادف فيها أن يكون نوع الغشاء من النوع الذي لا يتمزق مع الجماع، وإنما يسمح بالعلاقة الجنسية أن تتم دون أن يتمزق، وهو ما يسمى بالغشاء المطاط، أي أنّ تكوينه يسمح له بالتمدد مع العضو الذكري للرجل، وتتسع فتحته دون أن تتمزق.. وتعود الفتحة لاتساعها العادي قبل الجماع ودون أن يحدث لها تمزق.

وغشاء البكارة له أشكال عدة من ناحية شكل الفتحة التي تسمح بخروج دم الدورة الشهرية من الرحم ثم المهبل إلى الخارج عن طريق فتحة غشاء البكارة.. حيث منها: المستدير، والهلالي، والغربالي، والفتحة المزدوجة..

أما من ناحية صلابته فله عدة أنواع منها: النوع الضعيف الذي يصاب بسهولة، وسهل التمزق أثناء الزفاف حتى بلا ألم.. وربما لا ينتج عن تمزقه أي إدماء.. لأن الأوعية الدموية التي تغذيه تكون عادة قليلة ومتباعدة.. وكثيراً ما يحدث التمزق في المسافة بين وعاءين، ولا تحدث نزول دم مع الجماع.. ويحتمل أن يكون هذا النوع عند صاحبة المشكلة.

وهناك النوع القوي الذي لا يسمح بفضه بالطريقة العادية، وحتى محاولات الجماع المتكررة.. حيث تكون فتحته عادية، ولكن نسيجه لا يتمدد، وفي هذه الحالة يستحيل فضه بدون عملية جراحية بمعرفة الطبيب حيث يستخدم فيها التخدير الكلي.

وهناك النوع المطاط وهو غالباً.. عند صاحبة المشكلة.. وهذا النوع تبعاً لتركيب أنسجته التي تقل فيها الألياف وتكثر الأنسجة التي تساعد على التمدد. وهذا النوع - كما أوضحنا - يسمح بإتمام العلاقة الجنسية بشكل كامل دون مقاومة للعضو الذكري، حيث تتمد أنسجة الغشاء الرخوة عند مرور العضو الذكري في

فتحة الغشاء. . ولا يحدث من ذلك أي تمزق. . وبعد الجماع يعود وضع الغشاء كما كان.

وعلى أي حال فإن الكشف الطبي عند أخصائي في أمراض النساء والولادة فيه الإجابة الكافية وإيضاح الحقيقة.

قضية طلاق لا محالة

لا يوجد أي حل من الناحية القانونية على ضوء تطور أحداث هذه المأساة إلاّ أن تقيم دعوى طلاق للضرر، حيث لا يستطاع مع هذا الضرر دوام العشرة بينها وبين الزوج، ويجوز لها أن تطلب من القاضي التطليق للضرر. . وحينئذٍ يطلقها إذا ثبت الضرر وعجز القاضي عن الإصلاح بينهما.

وأنا أرى في هذه المأساة أن الضرر واقع من الزوج على زوجته، وآية ذلك الخطابات الموجهة إليها والتي يتهمها فيها في شرفها وعفتها. . كما أنه شهّر بها عند أقاربها وغيرهم. . وفي هذه الحالة للمحكمة أن تأخذ بهذه الخطابات كدليل لها في التطليق، كذا أن تحيل هذه الدعوى للتحقيق لإثبات هذه الأضرار التي سببها لها بشهادة الشهود.

أما فيما يختص بما ذكرته هذه السيدة المسكينة بالنسبة للإقرار الذي أجبرها زوجها على التوقيع عليه، والخاص بتنازلها عن مؤخر الصداق. . فإنه لا يعتد به طبقاً للقانون والفقه. . لأنه سابق على موعد استحقاق الحق، كذلك استقرت آراء وأحكام المحاكم

الجهل الشديد والحب الشديد

الجاني في هذه القضية هو الجهل يا سيدتي جهل زوجك المنكود. . وجهلك أنت أيضاً.

الجهل هنا هو الجهل بالثقافة الجنسية المبسطة قبل الزواج. . ومن العجيب أنه في الوقت الذي تعلمنا فيه أنه لا حياء في الدين وبالتالي لا حياء في العلم. . وأنه في الوقت الذي تحدث فيه الرسول الكريم في قضايا المعاشرة الجنسية ببساطة

ورصانة وصراحة لدرجة أنه نصح بالمداعبة قبل الجماع.. من العجيب أن مبرمجي برامجنا التعليمية حرصوا ـ حتى الآن ـ على تفادي تعليم أطفالنا أو حتى شبابنا في مراحل التعليم الثانوي أية معلومات عن أسرار طبيعتنا الإنسانية والجسدية والتشريحية.

والمجلات الطبية المحترمة تغطي هذه الثغرة الفاضحة في معلومات الشباب..

وبصراحة يا سيدتي، فإنني أرجوك أن تنسي مؤقتاً الرأيين الطبي والقانوني.. وتأملي القضية على ضوء واقع تلمسته في كل سطر من سطور خطابك المحزن.

هذا الزوج يحبك يا سيدتي حباً ملك عليه حواسه. ولكنه مريض متخاذل الشخصية، عينه في الجنة وعينه في النار.. يحاول أن يجد فرصة أو فرجة لكي ينقذه الله من هذا العذاب الذي حيره بين الخوف على شرفه، وبين تشبّثه بك على النحو الذي وصفته بعظم لسانك.

والرأي عندي أن تكتبي له خطاباً شاملاً تطلبين فيه إما أن يؤمن ببراءتك، وإما أن يفارقك بالمعروف.

ليلة الزفاف بين الرغبة والرهبة

من الليالي المهمة بالنسبة للفتاة... تلك هي ليلة الزفاف. وهي ليلة يشارك فيها الأهل والأصدقاء لا بتزيين العروس فقط، بل بإعدادها إعداداً ذهنياً ونفسياً وعقلياً لتلك الليلة الهائلة، التي تستمع فيها العروس إلى قدر كبير من نصائح الأم، والصديقات اللاتي سبق لهن الزواج. وبعض هذه النصائح قد يكون محاطاً بالتهاويل، والتصورات المبالغ فيها، والتي يكون بعضها غير معتمد على أي أساس علمي، ممّا قد يؤدي بالعروس إلى حالة من المشاعر المتناقضة بين انجذابها الفطري إلى الغموض الساحر الذي يحيط بليلة الزفاف، وبين المخاوف والقلق والترقب.

لذلك نقول للعروسين بأن ليلة الزفاف مبهجة، فقط عليهم مراعاة بعض الحقائق. وليعلم العروسان أن أفضل طريقة لفض الغشاء هي ممارسة اللقاء الجنسي

بطريقة طبيعية جداً، وليس المهم أن يكون هذا اللقاء من أول ليلة، بل يمكن تأجليه إلى يومين أو ثلاثة حينما يكون العريس هادئ الأعصاب تماماً، ويتصرف بطريقة معتدلة بعيداً عن الخشونة، وتكون العروس قد بدأ يزول عنها شبح الرهبة الذي يلازمها من قبل اقتراب هذه الليلة.

وكذلك يراعى هدوء المكان بعيداً عن تجمع الأهل والأصدقاء، حتى لا يؤثر على أعصابهم. وكذلك يجب أن يراعى الخجل عند العروس.. وإذا كانت من النوع الحساس للألم فيجب مراعاة ذلك.

فض الغشاء

عند اتصال العريس الجنسي بعروسه إذا لم يحدث نزول دم بعد الاتصال الجنسي، فلا داعي للشك والقلق، لأنه من الممكن أن يكون الغشاء من النوع المطاط، الذي إذا حدث الاتصال لا ينزل معه دم لعدم تهتك الغشاء، وممكن في حالة الشك العرض على الأخصائي الذي يقرر وجود هذا النوع ويزيل الشك من النفوس.

وكذلك ننصح بعدم فض الغشاء أثناء الدورة الشهرية. وبعد فض الغشاء من الأفضل انتظار الزوجين يومين أو ثلاثة لا يحدث فيها اللقاء الجنسي، حتى يلتئم جرح الغشاء. وأثناء هذا الانتظار يجب على العروس استعمال غسول موضعي بمطهر «كالديتول» مع استعمال بعض المضادات الحيوية حتى تتجنب حدوث الالتهابات الموضعية.

نصائح هامة

وكذلك ننصح العروس إذا حدثت لها آلام شديدة عند التبول، بالإضافة إلى الالتهابات الموضعية نتيجة فض الغشاء الذي يؤثر على المهبل، وفتحة المثانة الخارجية، ممّا يساعد على انتشار الالتهابات، لذا ننصحها بعرض نفسها على الأخصائي الذي يصف لها المواد المضادة الحيوية، وبعض الأدوية المهطرة للبول، وكذلك علاج الالتهابات الخارجية والداخلية حتى تزول كل هذه الأعراض.

وكذلك ننصح العروس بعدم استعمال أي وصفات بلدية لعلاج الالتهابات، أو لتحديد النسل، لأنه من الممكن أن تؤدي هذه الوصفات إلى نتيجة عكسية.

والأفضل لها في حالة أي تعب أو شكوى العرض على أخصائي ليحدد لها العلاج المناسب، حتى لا تحدث أي مضاعفات قد تؤدي إلى العقم.

وكذلك ننصح العروس بمراعاة النظام في التغذية لا سيما بعد الزواج، وذلك بالابتعاد عن النشويات والسكريات، حتى لا تؤثر على رشاقتها، لأن معظم الفتيات بعد الزواج يتعرضن للسمنة نتيجة الإفراط في الأكل الدسم.

كما ننصح العروس بعدم استعمال أي حبوب مانعة للحمل في بداية الزواج، لأن هذه الحبوب تحتوي على نسبة كبيرة من الهرمونات، التي قد تسبّب آثاراً ضارة، خاصة إذا كانت العروس صغيرة ولم تتأكد من اكتمال نموها.

كما لا يفضل استعمال اللولب إلا للزوجة التي سبق لها الولادة. والأفضل إنجاب طفل أولاً وعدم استعمال أي مانع للحمل في السنة الأولى.

القضاء على مخاوف ليلة الزفاف

المخاوف كثيرة في هذه الليلة.. بعضها ينتاب العروس، وبعضها الآخر ينتاب العريس.. وهي جميعها ناتجة عن أسباب كثيرة.. إجتماعية.. ونفسية.. وعصبية.. ولكن التغلب عليها ممكن.. وسهل.. وبسيط.. فكيف يمكن القضاء عليها.. من أجل سعادة دائمة للعروسين؟!

● كثير من الزيجات يرتبها الأهل دون أن يكون للطرفين المتزوجين اختيار، وفي هذه الحالة يخشى كل من الطرفين ألا يوفق في حب شريك حياته، خصوصاً إذا كان عنده اعتقاد مسبق أن الزواج يجب أن يبنى على حب. والموضوع فيه قولان: فالعشرة والخبرات المشتركة بين الزوجين تربط بينهما برباط الحب بعد الزواج، بينما نجد ـ في حالات كثيرة من الحب الذي يسبق الزواج ـ أن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية المتكررة تقلّل الحب. ومن جهة أخرى نجد في حالات أخرى من الحب السابق للزواج، ينضج هذا الحب، ويصبح هادئاً واقعياً، أقرب إلى التفاهم العقلي اللازم للحياة الزوجية، وكذلك يتيح الحب قبل الزواج الفرصة لمعرفة طباع الطرف الآخر وميوله، فلا يفاجأ بعد الزواج باختلاف شديد في الطبائع والميول.

● في بعض منازل الريف تمتد الأسرة وتتفرع، فتشمل الآباء والأجداد، والأبناء والأحفاد، والأعمام والعمات، والكل يعيش تحت سقف واحد، وتجمعهم علاقات اقتصادية واجتماعية متشابكة، وتحت هذه الظروف تشعر العروس بالهواجس من الخلافات المتوقعة مع الحماة وغيرها من أفراد الأسرة الضخمة، وعدم توفر الخلوة بين الزوجين، اللازمة لنمو الحب، وإشباع الحاجات النفسية، بدون تدخل من الآخرين.

● أما فتاة المدينة الموظفة، فقد يشغل بالها صعوبة الجمع بين مسؤولية الوظيفة ومسؤولية البيت والزوج والحمل والولادة. وتتساءل هل تستطيع أن تستمر في تحمل أعبائها المتزايدة، وهل يمكنها أن تحوز رضا زوجها وأبنائها، ورئيسها وعملائها في نفس الوقت؟!.

● والخوف الأكبر الذي تشعر به كل عروس، في المدينة والريف على السواء، هو الألم الذي قد تعاني منه عند فض البكارة. ولعل هذه المخاوف قد نشأت من العادة السيئة التي تمارس في الأحياء الشعبية والريف، بفض البكارة بإصبع محاطة بمنديل، وما يترتب على ذلك من تمزق في المهبل ذاته، لا في غشاء البكارة كما هو مفروض، وهذا هو سبب النزيف الذي يحدث في هذه الحالات. أما فض البكارة بالعملية الجنسية الطبيعية فلا يصحبه إلا ألم خفيف قصير المدى، لذلك يجب ألا ترهب العروس هذه اللحظة، ويجب أن يكون فض البكارة بالعملية الجنسية العادية، وعلى العريس أن يرضخ لطلبها، وألا يمارس الجنس بضعة أيام بعد فض البكارة، ريثما يلتئم الجرح ويزول الألم.

وعندما تكون الفتاة دائبة القلق، ويتحول خوفها من فض البكارة والألم المصاحب للعملية الجنسية، إلى حالة نفسية تتقلص فيها عضلات الحوض والفخذين ممّا يجعل العملية الجنسية مستحيلة، وهذه الحالات تحتاج إلى الرفق والحيلة، وعرضها على الطبيب للفحص والعلاج.

وعندما يصرّ الزوج على المعاشرة الجنسية في وجود ألم فض البكارة، فقد تشعر الزوجة بآلام تؤثر في نفسيتها: قد تكره العملية الجنسية وهي من دعائم السعادة الزوجية، أو تتخيل وجود عيوب خلقية بها كضيق المهبل.

● عندما تحل ليلة الزفاف تتزايد هواجس العريس ومخاوفه: خصوصاً إذا لم تسبق له تجربة العملية الجنسية، فيتصور أن قوته الجنسية غير كافية للنجاح في هذا الامتحان العسير، بعد أن أرهقها بالعادة السرية، ويقدم على التجربة الجنسية وهو يرتعد وقلبه يدق بعنف وسرعة، والأدهى من ذلك أن عروسه أيضاً ترتعد وتصرخ وتقاوم، ثم وجود طرف ثالث في الغرفة «الحماة أو الماشطة مثلاً» مما يزيد شعور العريس بالقلق والعجز... والنتيجة: أن يتغلب قلقه الشديد على الانتصاب، فيصاب بالارتخاء أو العنة، وكلما أمعن في محاولة تحدي الفشل ازداد عجزاً على عجز.

وهذه الحالات سهلة العلاج، فبمجرد طمأنة العريس وشرح الموقف له بعد الفحص الجسمي الكامل، يستعيد ثقته بنفسه، خصوصاً عندما يخلو إلى زوجته الهادئة بدون وجود طرف ثالث في الغرفة، فتتم العملية الجنسية بالبساطة المفروضة فيها.

لذلك يستحسن ألا يربط العروسان الليلة الأولى بالممارسة الجنسية، ويمكن الاكتفاء فيها بالمداعبة والملاطفة، واكتساب الثقة، ثم يأتي النجاح في العملية الجنسية امتداداً طبيعياً للثقة والحب والاطمئنان.

وعلى الأم أن توضح لابنتها المقبلة على الزواج أن ما سمعته مرتبطاً بفض البكارة من ألم ونزيف، ما هو إلا شائعة كاذبة، وبذلك لا تمانع أو تقاوم عند اللقاء بعريسها، ممّا يسهّل له النجاح في مهمته.

والعروس الواعية تطمئن عريسها وتشجعه، وتكتم عن الأهل فشله إذا قدر له الفشل أول ليلة.

ويجب على الأهل التباعد عن العروسين في ليلة الزفاف، وعدم الفضول بشأنهما والتدخل بينهما، وتركهما بمفردهما يتغلبان على القلق والفشل، وفي خلال أيام أو شهور يصلان إلى التوافق الجنسي المنشود.

. أنت مسؤول عن نزيف ليلة الزفاف؟!

من الحوادث المؤسفة التي تعكر صفو هذه الليلة المرتقبة السعيدة، حدوث

نزيف شديد، ممّا يتطلب استدعاء الطبيب، وأحياناً رجل الإسعاف، أو النقل إلى المستشفى.. والنزيف في هذه الحالة يحدث دائماً نتيجة لتدخل خاطئ من الزوج وبخاصة في بعض البلدان. حيث يكون نزول الدم مقروناً بالشرف والعفة، ويرتفع مقدارهما بكمية الدماء النازفة، التي تقابل بالطبل والزغاريد والتهاني وبخاصة للأبوين.. ويحدث هذا في حضور القابلة التي كثيراً ما تقوم هي بنفسها بهذه العملية بطريقة بدائية.. ويحدث حينما تفشل في إنزال الدماء بإصبعها، أن تدخل جسماً غريباً أو معدنياً حاداً، فيتسبّب عنه تمزق في أغشية المهبل، يصحبه نزيف شديد..

وقد تسبّب هذه العملية أيضاً مضاعفات تصل أحياناً إلى عاهات دائمة، وتكون في أحيان أخرى السبب في قضاء نحب العروس. وهذه المضاعفات هي النزيف الشديد الذي يصل إلى حدّ الصدمة، ويتطلب نقل العروس إلى المستشفى، ونقل دم لها، مع معالجة التمزقات التي حدثت في المهبل.. حيث أن المهبل يحتوي على كثير من الأوعية الدموية، وأي تمزق بسيط له، ينتج عنه نزيف شديد..

وفي بعض الحالات يحدث «ناسور» مهبلي مثاني، أو مهبلي شرجي نتيجة استعمال جسم صلب، ولعدم الدراية باتجاه تجويف المهبل. وفي بعض الأحيان تكون هذه التمزقات الشديدة والنزيف نتيجة لصغر سن العروس، إذ إن الجهاز التناسلي في هذه السن يكون غير مكتمل النمو، وكذلك نتيجة الاستعمال الخاطئ من جانب رجل بالغ ناضج لا يتناسب حجم عضوه مع حجم مهبل الفتاة الصغيرة.. وهذا يحدث كثيراً في الأوساط الشعبية.

أما ما يحدث في أوساط المثقفين فهو عكس هذا تماماً.. فعلى الرغم من عدم الاكتراث من جانب الأسر الكبيرة بنزول دماء ليلة الزفاف، نجد أن العريس مهما كان مثقفاً حريصاً أشد الحرص على رؤية هذه الدماء القانية.. وقد يتسبب عدم رؤيتها أو عدم نزولها في ارتباك حالته النفسية، والتأثير على علاقته بزوجته، ممّا يتطلب في كثير من الأحيان استشارة طبيب أخصائي في أمراض النساء الذي يقع في حيرة شديدة، وبخاصة إذا عرضت عليه الحالة بعد الزواج بفترة تصل إلى شهر أو شهرين..

والنصيحة التي نسديها للمقدمين على الزواج وبخاصة المثقفين، هي التزود ببعض أصول الثقافة الجنسية قبل الإقدام على الزواج. فعن طريق المعلومات البسيطة يمكن معرفة أن غشاء البكارة ما هو إلاّ غشاء رقيق جداً، لا يزيد سمكه على مليمترات، وكذلك طوله وعرضه.. وتمزيق هذا الغشاء ينتج عنه نزيف بسيط جداً، لا يزيد على نقط من الدم، تظهر على عضو الرجل في حالة الاتصال الجنسي الأول. وقد يحدث ألا تنزل أية دماء نتيجة لهذا التمزق الذي قد لا يحدث على الإطلاق، وذلك في حالة الغشاء المطاط الذي يظل بكراً حتى الولادة الأولى..

والحقيقة التي يجب أن تسود هي أن الشرف والعفة غير مرتبطين على الإطلاق بقوة هذا الغشاء، أو بكمية الدماء النازفة، فالشرف والعفة أعمق من ذلك بكثير. وهناك حقيقة أخرى، إذ قد يحدث للفتاة وهي في سن مبكرة أن تسقط على جسم صلب مدبّب، أو أثناء ممارسة أي رياضة عنيفة تتطلب فتح الساقين والفخذين بشدة، فيتمزق الجزء الملاصق لغشاء البكارة.. وفي بعض الأحيان قد يكون هذا الغشاء مسدوداً تماماً، ويتسبّب عنه تجمع الدم في المهبل والرحم، ويضطر الطبيب إلى فتحه بعملية جراحية.. ويستحسن في هذه الحالة حصول أهل المريضة على شهادة من الطبيب بذلك..

وقد يحدث تحايل على هذه الأمور في بعض الأحيان وبخاصة في الأرياف، وتكون القابلة هي بطلة الموقف، فتحضر بعض دماء أي طائر كالحمام مثلاً، وتقدمه للسيد العريس، بعد أن تقوم بتمثيل فض الغشاء، التي عادة ما يقتنع بها العريس..

والحقيقة أن الخلاص من كل ذلك هو بالثقافة الجنسية التي تقود الزوجين إلى برّ الأمان منذ أول يوم، فلا يحدث هذا النزيف القاتل في ليلة الزفاف.. ولا تترتب آثار سيئة على العلاقة الزوجية فيما بعد.

ليلة زفاف ناجحة وسعيدة

في ليلة الزفاف يجب أن يكون التصرف وبخاصة من جانب الزوج وفق أصول وقواعد معينة، حتى تمر هذه الليلة بسلام وأمان، ولا تترك أية آثار ضارة

على الحياة الزوجية في المستقبل. فمن المؤكد أن زيجات كثيرة كتب لها النجاح نتيجة التصرف السليم في ليلة الزفاف، وأخرى قدر لها الفشل لأن الزوج أو حتى الزوجة لم يعرفا الأصول الواجب اتباعها. فكيف يحسن الطرفان التصرف من أجل ليلة زفاف سعيدة.. وحياة زوجية أكثر سعادة؟

يجب على الزوج أولاً أن يتجنب أي اتصال جنسي في هذه الليلة، بقدر الإمكان، وأن يلم بالناحية النفسية والفسيولوجية لزوجته إلماماً واعياً، حتى يتصرف تصرفاً من شأنه أن يؤثر عليها تأثيراً ضارًا. فمن المؤكد أن ممارسة الزوجة لحياتها الجديدة في هذه الليلة، ومرورها ببداية تجربة تخشاها وتعمل لها ألف حساب، كل هذا يجب أن يكون في حساب الزوج. ومن هنا يجب أن يكون كل شيء بالتدريج وفي هدوء شديد، بدلاً من أن يتصور الزوج أنه يدخل «معركة»، وأن عليه أن يكسبها حتى ولو تصرف تصرفاً عدوانياً.. فإن ذلك يؤدي إلى إصابة الزوجة بآثار عضوية ونفسية سيئة..

ومن ناحية أخرى فإنه من المألوف أن تحدث جروح عضوية في الغالبية العظمى من الجنس اللطيف في هذه الليلة، وهي تتركز في الأعضاء التناسلية، وتختلف درجاتها من سيدة إلى أخرى. يضاف إلى ذلك أن هناك آلاماً قد تنتج عن أول اتصال بين الزوجين، وهي تختلف من سيدة إلى أخرى أيضاً، فقد تكون حرقاناً في الأعضاء التناسلية لعدة أيام، أو إحساساً بأنه قد حدث نوع من التمزق. وعلى أية حال فإن هذه الآلام سرعان ما تنتهي بعد مدة تقصر أو تطول حسب الاستعداد النفسي للزوجة، وحسن التصرف. فمن الواضح أن السيدات العصبيات بالذات يزداد إحساسهن بهذه الأعراض، حيث ينظرن إلى هذه الليلة نظرة مليئة بالمخاوف والتصورات غير الحقيقية.. وعلى هذا فقد يطول شعورهن بتلك الآلام، وقد يؤثر ذلك على مدى التجاوب المطلوب خلال الاتصال مع الزوج.

وفي العادة فإن فض غشاء البكارة عن طريق الاتصال الأول بين الزوجين تنتج عنه بضع قطرات من الدماء، تغطي جزءاً من فوطة أو منديل، وقد تختلف هذه القطرات من حالة إلى أخرى. ففي حالة الغشاء المتماسك أو الصلب تكون الكمية أكثر، أما في حالة الغشاء اللين فإن الكمية تكون بصورة أقل.. وهكذا..

وعموماً إذا كانت كمية الدماء في حالة غير طبيعية، فإنه يجب استشارة أخصائي في أمراض النساء. وقد لا يستطيع الزوج القيام بهذه المهمة نتيجة سوء تصرفه، أو لأن الغشاء في حالة صلابة أكثر من اللازم. وفي الحالة الأولى يحتاج الزوج إلى هدوء نفسي يقوده إلى التصرف السليم، وربما احتاج إلى مشورة أخصائي نفسي أو تناسلي. أما في الحالة الثانية فإن الأمر يحتاج إلى تدخل أخصائي بأمراض النساء، ليجري جراحة يتم عن طريقها فض الغشاء..

لذلك فإن على الزوج كما قلت أن يتصرف تصرفاً واعياً لا يؤثر على نفسية زوجته، ولا يطبع حياته الزوجية معها بطابع الكره والنفور. فإن خروج الزوج على الأصول، واتسام محاولاته بالعدوانية قد يؤديان إلى جروح واضحة عند الزوجة.. قد تكون بسيطة في المهبل، وكبيرة في المنطقة المجاورة له.. وقد تستدعي الجراحة، ناهيك عن الجروح النفسية. فالزوجة وبخاصة إذا لم يكن بينها وبين زوجها تعارف سابق، وفترة خطوبة طويلة، قد ينتابها الخوف، وتساورها الأوهام ممَّا يحدث في هذه الليلة. وقد يترك هذا عليها بعض الآثار السيئة: لا تتمتع بحياتها الزوجية كما يجب، ولا تشعر الشعور المفروض بالمتعة، وتتصور أنها افترست واعتدي عليها.. يضاف إلى ذلك ويغذيه بطبيعة الحال الأفكار الخاطئة عن الجنس، سواء من الأسرة أو من الصديقات، وتصوير هذه الليلة وكأنها مرتبطة بالألم والدم وعدم الشعور بأي متعة.. ولا شك أن هذا يقودنا إلى ضرورة التركيز على تقديم الثقافة الجنسية المطلوبة بالتدريج للبنت قبل الزواج، حتى يكون لها دور إيجابي في هذه الليلة، وتتصرف وزوجها التصرف السليم الذي يقودهما إلى برّ الأمان: حياة زوجية سليمة بلا أيه متاعب جنسية أو نفسية..

الزواج الناجح

من المؤكد أن إصابة الزوجة بجروح في هذه الليلة، من شأنها أن تؤدي إلى شعورها بالألم أثناء الاتصال بصفة دائمة، وهذا في حدّ ذاته يؤدي إلى كراهيتها لعملية الاتصال الزوجي كراهية واضحة، ويقودها إلى محاولة إيجاد بديل ذاتي يشكل نوعاً من التطرف. بل أنها قد تكره زوجها لاعتقادها أنه لا يريد سوى الاستمتاع فقط ولو على حساب شعورها بالألم، الأمر الذي يؤدي إلى تعقيدات

نفسية في العلاقة بين الزوجين. ولعل هذا ما يدعونا إلى تكرار ضرورة أن يلم الزوجان قبل الزفاف إلماماً معقولاً ومدروساً بأصول الحياة الجنسية، وكيفية التصرف السليم في هذه الليلة.. ليلة العمر. ولا يعني هذا بطبيعة الحال أن الحياة الزوجية هي جنس فقط، فلا بد من توفر شروط أخرى هامة: الحب المتبادل، والتفاهم المشترك، والانسجام الفكري والعقلي. فكل هذه أسس هامة من أجل زواج ناجح ودائم، وهي أسس يمكن أن تدوم ببقاء الزوجين معاً، بعكس الجنس.

ما المطلوب والممنوع في ليلة العمر!!

لا شك أن ليلة الزفاف هي أحد أهم الأحداث في حياة كل شخص، حيث أنها بداية الحياة الزوجية، بما فيها من تغيير في نظام الحياة واستقرار لكثير من أمور أي شاب أو فتاة. وتشترك العادات، والتقاليد، والنظام الأسري، والخبرات الخاصة، والثقافة في التأثير على مسار الأمور والاستعداد النفسي للعروسين. فكل طرف يرسم للآخر صورة معينة عمّا يعتقده أن يكون مثالياً، ويمزج خلال ذلك كثيراً من المتغيّرات الطبيعية، ويعتقد أن ما يعرفه هو الصحيح، وقد يحكم عليها مسبقاً أنها غير عادية لمجرد عدم المعرفة. والناصحون من الناس فيهم المتحيز، وفيهم المغالي، وفيهم غير الأمين، الذي قد يؤدي أحياناً إلى زيادة الخلط وتفاقم بعض المشاكل الصغيرة. وقد ذهبت بعض الدول إلى إنشاء مكاتب خاص للمقبلين على الزواج، وذلك لفحصهم طبياً، وتوجيههم نفسياً التوجيه السليم، بما يتفق مع الواقع في هذه الدول. ويقوم بهذه الوظيفة حالياً في بلادنا الأسرة والأصدقاء، وكثير من النصائح تؤدي دورها بشكل صحيح، ولكن كما قلت أحياناً قد تدخلهم بعضها في متاهات خاطئة.

ونرى في بلادنا اهتماماً غير عادي باحتفالات الزفاف، والاستعداد من كل جانب، واختيار المكان المناسب للحفل والفنانين والسهر، ويعتبر البعض أن هذا أهم جزء في الزواج، رغم ما تسبّبه هذه الاحتفالات من مشاكل مادية وإرهاق للأسرة، وسهر يمتد أحياناً إلى ما بعد منتصف الليل، ويحيد عن الهدف من مجرد أنه احتفال للتعبير عن البهجة وللمساعدة في ربط أواصر الألفة، إلى احتفال للمباهاة أو الانتقاد أو المعايرة، أو لبداية بعض المشاحنات، والعروسان في العادة

جزء من أسرتين، كل له عاداته وتقاليده وآراؤه، ولا بد من امتزاجهما مزجاً ليناً، حتى نساعد على تلافي أي خلفيات قد تهدد سعادة العروسين مستقبلاً.

والسهر في ليلة الزفاف قد يسبّب إرهاق العروسين، ممّا يجعلهما في حالة من التعب قد تؤدي إلى إحداث بعض المشاكل النفسية. وقد ينصح البعض العريس بتعاطي الخمور أو المواد المخدرة لليلة الزفاف، وقد يتسبّب ذلك في مشكلات لا لزوم لها، والنصيحة المثالية هي أنه ليس هناك أحسن من الشيء الطبيعي، فجميع هذه المواد تحمل أضراراً مختلفة يستحسن تلافيها.

وما زالت عائلات كثيرة في بعض المناطق بالذات تصر على بقاء مندوبين من العائلتين مع العروسين لليلة الزفاف للاطمئنان على البشارة، وهذا قد يؤدي في بعض الأحيان، وخاصة عند الحسّاسين ذوي الشعور المرهف، إلى مشاكل حادة، إذا يشعر العروسان أن هناك من ينتظرهما طول الوقت وكأنهما مراقبان.. وقد تزداد المشكلة تفاقماً في بعض الحالات، وخاصة في الحالات التي تبدأ فيها مشكلة من الناحية الجنسية، والتي تزداد اتساعاً بمناقشات العائلة وإعلان الأسرار على الملأ من العائلتين، الأمر الذي يضع الجميع وخاصة العريس في حرج شديد. وكل عائلة تلقي اللوم على الأخرى، دون أن يوضع في الاعتبار أن أمر الزواج خاص بالدرجة الأولى بالعروسين.

وثمة نصيحة أخرى للعروسين هي أن التوافق الجنسي بين الزوجين يحتاج إلى وقت كي تمتزج العواطف، ويألف كلّ من الزوجين عادات الآخر عن قرب: ما يحب وما لا يحب وما يثيره وما ينفره.

ولوضع أساس قوي للامتزاج الطبيعي فهناك قاعدة لا بد أن تكون واضحة في ذهن كلّ من العروسين وهي: أعط لتأخذ، أي لا ينتظر كلّ من العروسين الأخذ بدون عطاء، لا أن يأخذ أولاً بل عليه أن يعطي لينال الجزاء، وهذا يستلزم التضحية طبعاً إلى أن يحدث التوافق التام، وقد يتأخر بعض الأزواج بعض الوقت حتى يحدث التوافق بين الطرفين، ويساعد على إتمام التوافق: الصراحة، والوضوح في بعض الإحساسات. فقد تخجل الزوجة من التعبير عن بعض مشاعرها، أو يخجل الزوج من الكلام في بعض الموضوعات. وقد عرفت أزواجاً لم يفصح كلّ منهما للآخر

عن بعض المطالب التافهة إلا بعد سنوات من الزواج، وكان من الممكن أن يجنبوا أنفسهم هذه المشقة بمجرد الوضوح منذ البداية فيما يضايق أو يريح أحدهما من سلوك الآخر، على أن يكون ذلك بالطريقة المناسبة وفي الوقت المناسب.

هدوء العروسين وعدم تدخل الأهل

تعتبر هذه الليلة ذات أهمية من نوع خاص في حياة العروسين، وما يحدث فيها يؤثر على الحياة الزوجية فيما بعد، ويكون في ذاكرة كلّ من الزوجين. ولذلك يجب أن يكون لدى كلّ منهما المعلومات السليمة والصحيحة، التي تكفل لهما بداية حياتهما الزوجية بداية سعيدة، موفقة، خالية من أية صدمات نفسية أو ذكريات مؤلمة إذا ساءت الظروف في ليلة الزفاف، ممّا يؤثر على مسار الحياة الزوجية فيما بعد.

من هنا يجب على كل عروسين أن يتعود كلّ منهما على الآخر، ويتقارب معه قبل الزفاف حتى يطمئن كل منهما للآخر، ويحس بمشاعره، ويقدر خوفه أو قلقه، حتى لا تكون ليلة الزفاف مصدر قلق للزوجين معاً. ومن المستحب أن يستشيرا طبيباً أخصائياً قبل الزواج لتلقي معلومات صحية عن ممارسة الجنس، وإجراء الفحوص اللازمة قبل الزواج، لتكون بداية صحية سليمة، ويكونا على قدر من الثقافة الجنسية المعقولة.

وليس من الضروري فض غشاء البكارة في أول ليلة، حيث يكون العروسان على درجة كبيرة من القلق والاضطراب والتعب الجسماني، وعند أول لقاء جنسي بينهما يلزم أن يكونا في حالة من الراحة الجسمانية والنفسية، وأن يتم الفض بلطف، لأنه إذا صاحبه بعض العنف أو القوة من جانب العريس، فإن العروس تكون مشدودة ومتوترة، ممّا يزيد من ألم فض الغشاء. أما إذا تم ذلك وهي مسترخية وأثناء المداعبة والتلاطف، فيكون هناك قدر قليل من الألم قد لا تشعر به أحياناً، وتكون كمية الدم أقل بكثير ممّا لو كانت متوترة أو خائفة، ويجب ألا يتم اتصال جنسي آخر إلا بعد فض الغشاء بيومين أو ثلاثة، وتستخدم العروس خلال هذه المدة بعض المطهرات الموضعية للمساعدة على التئام الجرح بالغشاء وتطهيره، ثم يكون الاتصال الجنسي في الظروف المناسبة وبرغبة الطرفين.

أما فض غشاء البكارة فيحتاج من العروس إلى الاسترخاء وعدم الاضطراب، لأن الاضطراب هو الذي يؤدي إلى وجود الألم وزيادة نزول الدم. أما الاسترخاء فيؤدي إلى فض الغشاء في هدوء دون الشعور بالألم. وعادة يكون الألم بسيطاً جداً، وليس كما يشاع من جانب البعض بأنه شديد. فالذي يجعله شديداً هو استعمال القوة من جانب العريس، والمقاومة من جانب العروس، وكلاهما خطأ..

ويجب ألا يتدخل أهل العروسين إذا تأخر فض غشاء البكارة، لأن هذا التدخل من شأنه أن يصيب الزوجين بالتوتر والقلق والخوف من الفشل، وقد يصاب الزوج نتيجة لتكرار المحاولة الفاشلة بضعف في الانتصاب، وتتأثر الزوجة، وينتابها التوتر والضيق نتيجة للمحاولات الفاشلة من جانب الزوج.

ومن ناحية أخرى يجب أن يهتم الزوجان بالنظافة الشخصية للجهاز التناسلي بصفة خاصة، وبنظافة الفم، لأن عدم النظافة هنا قد يؤثر على الحياة الزوجية فيما بعد. وفي نفس الوقت فإن معول الاتصال لا يعول عليه في أول الأمر، إذ يكون بلا حدود في الأيام والشهور الأولى، ولكنه يقل بالتدريج، ليصبح مرتين أو ثلاث مرات أسبوعياً على المدى الطويل.. وهذا هو المعول المناسب للاتصال في معظم الحالات. وهنا فلا بد من الإشارة إلى أنه يجب ألا يرغم أحد الطرفين الآخر على الاتصال إذا لم يكن مهيأ أو مستعداً له، حتى لا يكون الاتصال نفسه سبباً في النفور منه، والشعور بالضيق من إتمامه.

شهر العسل

مبروك... قالها... واختفى... والآن... ماذا في شهر العسل... ماذا يجب أن يحدث... وما لا يجب أن يحدث... وكيف تمتلئ أيام هذا الشهر بالعسل.

على الصفحات التالية إجابة على كثير من التساؤلات وألف مبروك..!.

شهر العسل بلا متاعب:

أخيراً.. هو وهي وحدهما في غرفة واحدة!

وأخيراً أصبح من حقه أن يغلق باب الحجرة.. فإنها الآن زوجته! والآن.. في هذه الساعة المتأخرة من الليل.. يبدأ شهر العسل..

اختفت الوجوه الباسمة.. لا ضجيج.. لا أحد يشد على يده ويقول.. مبروك!

ولا واحدة من صديقاتها تقبّلها وتقول... مبروك.!

هما الآن يعيشان أول ساعات الحياة الزوجية...

أين العسل الذي طالما تحدثا عنه؟!

ماذا يجب أن يفعل هو؟

وهي.. هل تظل ساهمة.. شاردة النظرات هكذا؟

إني اتحدث لكل عريس وعروس عن نقطة البداية في حياة زوجية سعيدة.

فكرة قديمة

وشهر العسل فكرة عالمية قديمة.. إنها ليست غربية أو شرقية.. فالغرض منها واضح ومحدد: أن ينفرد العريس والعروس.. وحدهما بعيدين عن أي قيد.. سواء كان من أفراد الأسرة.. أو من الارتباطات الاجتماعية.

وفي هذا الشهر يتفرغ كل من العريس والعروس.. لتحقيق هذا الشيء الناقص في علاقتهما.. لقد أحبها وأحبته.. وفي فترة الخطوبة لم يكن مباحاً لهما شيء واحد: العلاقة الجنسية.

من الآن أصبح من حقهما الاستمتاع بهذه العلاقة.. ولكن..

نعم.. ولكن هناك أشياء في ذهن كل منهما:

هي.. تشعر بالخوف.. تتوقع ألماً.. ونزفاً.. ودماء!!

هو: أكثر خوفاً.. والخوف هنا من الفشل.. الفشل في تجربة جديدة.. لم يجرب من قبل أن يقوم بهذه المهمة التي تنتهي بأن تصبح الجالسة أمامه: سيدة.

والذي قد يضاعف التوتر هذه العيون المفتوحة من الأهل:

أم العروس تريد أن تطمئن إلى أن ابنتها قد تزوجت رجلاً، وأنه لن يعذب ابنتها في هذا اللقاء التاريخي!

وأم العريس تريد أن تطمئن إلى سلامة الموقف.. وأن ابنها قادر على أداء دوره... وأن الفتاة لديها هذا الدليل على حسن سلوكها.. هذا اعتقادها.. وهي في انتظار النتيجة!

وتحت هذه السحب التي تملأ جو الغرفة الصامت بالخوف والترقب والصراع النفسي يلتقي العريس بعروسه.

وليس غريباً هنا أن يكون لقاءً كله تكلّف.

ويصبح الأمر صعباً للغاية بالنسبة له.. وبالنسبة لها.

وليس غريباً أيضاً ألا يتم شيء.. ممكن في حالات كثيرة..

وتمر الليلة الأولى دون أن يحدث هذا اللقاء المرتقب.

وقد تخطئ هي وتحكي تفاصيل ذلك لأمها في الصباح.

وتبدأ الهمسات.. وتنتقل قصة فشل الليلة الأولى من فم العروس إلى أذن الأم.. ومن الأم إلى الأب.

وتظهر الحيرة على كل الوجوه.. ويبدأ انتظار غريب لما سيحدث في الليلة الثانية.

وقد يشعر الزوج بذلك.. وتزداد حيرته.. وقلقه.

وهكذا يبدو عصبياً في الليلة الثانية.. ولذلك ليس غريباً أن تمر الليلة الثانية وكلها محاولات فاشلة تحت تأثير هذا الإحساس الغامر بعدم الثقة في النفس.

وهكذا يزداد القلق.. والقلق الزائد يؤدي إلى إحساس بالفشل.. وكل فشل جديد يؤدي إلى قلق أكثر.. وهكذا تتسع الهوة بين الاثنين.

وبذلك تبتعد هي عنه.. إنها بدأت في الإحساس بالحيرة..

وتبدأ النصائح من الأقارب.

وبدلاً من أن تساعده نجد أنها تبتعد عنه.. فهي أيضاً ـ مثله ـ لا تعرف ما يجب أن تقوم به لتساعده في التغلب على هذا القلق الذي يسيطر على الجميع.

وتزداد هي في الابتعاد عنه، وينقلب الحب الجارف.. والترقب الشديد لهذا اللقاء إلى إحساس شديد بالكراهية: هو يؤكد أنها غير متعاونة.. وهي تعتقد أن كل ما حدث ناتج عن تقصيره وعدم قدرته!

وتترك هذه الأحداث السيئة بصماتها في حياتهما إلى الأبد، حتى بعد أن تمر الأزمة، ويتدخل أهل العقل والمعرفة.. أو يحدث العكس ويفرض أهل السوء رأيهم.. وتزداد حدة الخلاف إلى حد هدم العش السعيد، بعد أن تمر أيام أو حتى شهور على الزفاف.

من الممكن أن يحدث كل ذلك إذا تدخل ثالث من الأسرة لحل هذه المشكلة. ومن الممكن أن تحدث أزمات إذا خرجت الأحداث عن نطاق: العريس والعروس. إنها قضيتهما الشخصية، ولا يجب أن يعرف أي إنسان تفاصيل ما يحدث في هذا اللقاء.. حتى وإن كان هذا الشخص هو أم العروس!

فهذه المشكلة تتعلق به.. وبها.. فقط!

فإذا كان ما يحدث هو سرّ بينهما، فتلك بداية طيبة لمرور هذه الأزمة بكل بساطة.

فالمحافظة على أسرارهما الشخصية تؤدي إلى القدرة على تفهم الموقف بحيث يمكن تصحيح أي خطأ يحدث.. وهكذا تمر الأزمات المؤقتة. وتعود الحياة إلى سابق حلاوتها.

وهكذا يجب أن يكون شهر العسل بعيداً عن الأهل والأصدقاء والمعارف.

وهذا الابتعاد الكامل ضرورة صحّية ونفسية توفر بداية موفقة لحياة زوجية سعيدة.

ماذا أقول لهما؟

على ضوء المشاكل التي أتابعها في مجتمعنا أجد أمامي بعض النصائح.. أو نقول إنها بعض الإرشادات أريد أن أقولها له ولها... قبل الزواج وبعده.

● قبل شهر العسل يجب أن يكون هناك تعارف قوي.. ليس من المعقول أن يتم الاختيار اليوم.. وعقد القران غداً.. وشهر العسل يبدأ بعد غد..

هذا غير معقول.. وفوق الطاقة!

فليس من المعقول أن يتم التعارف والتودّد واللقاء خلال يوم أو يومين أو ثلاثة..

إني لا أدعو إلى هدم التقاليد.. ولكني أريد التعقل خلال ممارسة هذه التقاليد خوفاً من العواقب.. وهي كثيرة الحدوث.

● وقبل شهر العسل يجب أن تبحث ويبحث هو عن المعلومات الصحيحة..

فمن الخطأ أن يبدأ اللقاء دون سابق فهم بطبيعة العلاقة الجنسية.. وعلم بتركيب الأجهزة والأعضاء.. وطبيعة اللقاء من الناحية العلمية.. وطريقة الأداء السليمة.. كل ذلك بلا مبالغة أو جهل.

ولا يجب أن يتعجب القارئ إذا قلت إنه حتى بعض الأطباء يخافون هذه التجربة ـ تجربة اللقاء الأول ـ ولذلك يجب أن يسأل.. ويعرف. ويتأكد.. أن هذه المعرفة تزيد من ثقة الزوج في نفسه.. وتقلّل من هذا الرعب الذي قد يسيطر على الزوجة خلال هذه الليلة الأولى.

● ليس هناك أي مبرر للإسراع في إتمام العلاقة الجنسية خلال الليلة الأولى من شهر العسل.

ففي هذه الليلة تكون الأعصاب متوترة.. والإرهاق الجسماني ناتجاً من مجهودات غير طبيعية لإعداد المنزل وإجراءات الزواج.

ويكفي في الليلة الأولى.. والثانية.. بل وحتى الثالثة أن يكون هناك تعارف أولي.. يزيد من التقارب بحيث يصبح أوثق.. وهكذا تتدرج العلاقة بشكل طبيعي لتنتهي بحدوث الاتصال الكامل هكذا بلا أزمات أو تعقيد!

● بعد الاتصال الأول يصبح من الضروري أن تكون هناك فترة راحة.

فالزوجة تحتاج إلى وقت ـ ولو قصير ـ يلتئم خلاله هذا الجرح الصغير جداً الناتج عن فض الغشاء.. وبذلك يصبح اللقاء التالي غير مؤلم.

أما هذا الزوج الذي يبدأ في تكرار الاتصال ـ فوراً ـ فإنه قد يؤلم الزوجة ممّا يجعلها تشعر بالتعب.. وتصبح معقدة من هذا اللقاء الجنسي المؤلم..

بل ويرتبط في ذهنها بإحساسها بالألم.. وهذا بالطبع قد يجعلها في المستقبل تكره هذه العلاقة، لأنها في اعتقادها علاقة مؤلمة؟

الجراحة هي الطريق

أنت غير طبيعية.. ويجب أن تذهب إلى الجراح.

إنها صيحة اليأس التي قد يطلقها الزوج بعد أن فشل في اقتحام غشاء البكارة.

وعادة يحدث هذا بسبب عدم معرفة كيفية أداء هذه الخطوة.. أو لأن العريس مرهق في الأيام الأولى من الزواج.. أو لأن العروس لا تعاونه.. بل إنها بإحساسها بالخوف تعقد الموقف وتزيد من احتمالات الفشل!

أو أن يكون هذا الاحتمال موجوداً:

يقف غشاء البكارة سداً منيعاً أمام الزوج بحيث يصعب إتمام الاتصال الكامل!

وعندما ترى الزوجة أن زوجها طبيعي في كل شيء، ومع ذلك فإنه عاجز عن إتمام العلاقة، فإنها تفكر على الفور أنها بالفعل غير طبيعية، وأنه من الضروري أن تذهب إلى الجراح، حيث يقوم بفض غشاء بكارتها.. وهذا ـ كما تتوهم هي ـ أقل ألماً من الطريقة الطبيعية.

وقد يوافق الزوج على هذا الاقتراح.. فهو يعاني من هذا الرعب الذي يظهر على وجه زوجته، ويؤدي إلى تشنجها ممّا يؤثر على قدرته الجنسية. وعلى هذا يتجه إلى الطبيب.

وفي أغلب الأحوال تكون الزوجة طبيعية.. ويكون الزوج قادراً. ولكن هذا الجهل هو الذي أدى إلى موقف كله حيرة وخوف.

ويتكلم الطبيب ويسأل الرجل، وتستفسر المرأة.. ليعودا إلى البيت وهما على نور من كل ما هو مطلوب منهما.. وتتم المهمة بكل بساطة.. ولا ألم.. أو أي متاعب!

وفي حالات نادرة جداً.. يقوم الطبيب بعملية فض غشاء البكارة. وهي خطوة بسيطة من الظلم أن نصفها بأنها.. «عملية».!

أدوية مقوية للعريس؟!

حقيقة أردّدها كثيراً وبلا ملل:

الجنس هو الحب..

أما التفكير في البحث عن مقويات فهو علامة على وجود خوف وشك.. وتردّد

فالعريس الذي يخشى الفشل هو الذي يبحث عن دواء مقوٍّ، أو وصفة تزيد من قدرته!

مع أنه في واقع الأمر ليس بحاجة إلى مثل هذه الدفعة الخارجية. . وإن كان حقاً بحاجة إليها، فكان من الأفضل أن يؤجل زواجه حتى يبحث عن السبب في ضعفه. . ويعالجه!

ولكنه الشك الناتج من عدم الثقة نتيجة لنقص الخبرة السليمة عن الحياة الجنسية. . والنقص في المعرفة عن طبيعة العلاقة الجنسية.

فالمحب لا يفكر إلاّ في محبوبته. . أما صاحب الشك فإنه لا يفكر إلا في نفسه.

والمحب يريد أن ينسى نفسه ولا يفكر إلاّ في محبوبته.

أما صاحب الشك فهو يرى أنه على أبواب امتحان عسير. . يخشى أن يرسب فيه!

ومثل أي تلميذ ضعيف فهو لا يفكر إلا في درس خصوصي، حتى يزيد من قدرته، ويكون ذلك ـ كما يعتقد هو ـ في شكل مقويات جنسية!

وإن كنا ننصح بأي دواء. . فالنصيحة أي دواء مهدئ بسيط، إذا وجد العريس أن أعصابه قد بدأت تخونه!

كذلك. . فإن العروس التي تبحث عن الأقراص المنومة، أو الجراح الذي يقوم بعمل يجب أن تشترك فيه مع زوجها، فإنها بذلك تعبّر عن خوفها وعدم قدرتها على مشاركة زوجها.

وعلاج كل هذا الموقف لا يزيد على توفر المعرفة السليمة للموقف كله. . وفي هذا المجال يجب أن يتذكر كل منهما أن فض غشاء البكارة موقف سهل وممكن، ولا يجب أن يصاحبه ألم ما دام هناك تعاون ومساعدة بين كل منهما.

أمراض شهر العسل نصيحة واحدة أقدمها للعروس:

مطلوب منها استعمال غسول مطهر، غسول برمنجنات «واحد في ثمانية آلاف». . . أو غسول يحتوي على ملعقة صغيرة من أي مطهر مثل الديتول، تضاف إلى لتر ماء دافئ. . ويتكرر استعمال هذا الغسول مرتين أو ثلاث مرات كل يوم خلال الأيام القليلة التالية لفض غشاء البكارة.

إن هذا الإجراء يمنع تلوث هذا الجرح البسيط، الذي يحدث بعد فض غشاء البكارة. فالذي قد يحدث أن هذا الجرح قد يتلوث، فيحدث للزوجة التهاب، تصحبه بعض الإفرازات.. ويزيد من احتمال حدوث ذلك.

واستمرار العلاقة الجنسية بعد أول لقاء بحيث لا تكون هناك أي فرصة لحدوث التئام في هذا الجرح الصغير. وإذا حدث ذلك فقد يصاب العريس بنوع من الالتهاب في مجرى البول الأمامي.. وتتعقد الأمور في شهر العسل!

والمطلوب هنا لا يزيد على فترة راحة معقولة بعد أول لقاء بحيث يلتئم الجرح سريعاً بلا متاعب.. وفي نفس الوقت يجب على العروس أن تستعمل الغسول لعدم حدوث الالتهاب لها.. وله!

ماذا يأكل العريس؟

مرة أخرى نعود إلى الاعتقادات التي تؤكد أن هناك أنواعاً معينة من الأغذية تزيد من قدرة الزوج الجنسية.

وحتى تصبح الصورة واضحة أعود مرة أخرى إلى الحب الذي هو أساس العلاقة الجنسية.. فالرغبة الموجودة عند الطرفين بحيث يرغب كل واحد في الآخر هي الأساس.

بعد ذلك ننتقل إلى الأداء السليم.. للعملية ذاتها.. إن الأداء السليم يتطلب الجهاز السليم.

واكتمال الجهاز التناسلي يعتمد على الصحة العامة السليمة.. ويعني ذلك وجود غذاء صحي متكامل.. وسلامة إفرازات الغدد الصماء.

أما عن الاعتقاد بأن هناك أغذية منشّطة للجنس فهذا لا يزيد على كونه تأثيراً نفسياً لا أكثر!

مثلاً.. «الفريك» والحمام... والاستاكوزا.. وبعض أنواع الأسماك.. هناك من يؤكد أن نتائجها مضمونة.. والواقع أنها فعلاً تحتوي على نسبة عالية من مواد

غذائية «البروتين».. ولكن هذه المواد يحتاجها الجسم كله، ومن ضمنه هذه الأعضاء التناسلية!

ومن الممكن أن نعطي الجسم راحته والغذاء الذي يحتاجه، فيؤدي وظائفه بطريقة سليمة.. ومن ضمن هذه الوظائف الوظيفة التناسلية.

نفس الكلام يمكن أن يقال عن غذاء ملكة النحل.

وإذا أردنا أن نبحث عن هذه العوامل التي تؤثر على قدرة الرجل الجنسية، لوجدنا أمامنا قائمة طويلة:

الصحة العامة يجب أن تكون جيدة تناسب العمر مع الجهد المطلوب.. وقدرة الجسم عموماً على أداء هذا الجهد..

فقد تتوفر لأعضاء الجسم كل القوة، والقدرة، والنشاط، ولكن تقف الحالة النفسية عقبة أكيدة أمام القدرة الجنسية.

وإذا تكلمنا بسرعة شديدة عن الحالة النفسية، لوجدنا أن هناك عقبات تبدأ منذ الطفولة، حيث يكون التوجيه والتربية الجنسية كلاهما غير سليم.. حيث يرتبط الجنس بالخطيئة والعيب.. ثم تأتي فترة العادة السرية التي تعقّد نفسية الشاب.. ويترسب في ذهنه بمرور الأيام أنها قد تؤدي إلى إحساسه بالضعف.

نعود إلى الطعام مرة أخرى لنسأل: هل يمكن أن تؤثر التغذية على قدرة الرجل الجنسية؟

أقول: نعم.. على أساس أن كل شيء في جسمه ونفسيته سليم، ولكنه يعاني من النقص الغذائي الذي يجب أن يتوفر حتى يحصل جسمه على الطاقة اللازمة لكافة أوجه النشاط.. بما فيها النشاط الجنسي..

وفي هذه الحالة يكون العلاج باستكمال هذا النقص الغذائي الذي يحدد بواسطة الطبيب.

ومن المؤكد أن هذا النقص لا يمكن بأي حال استكماله بوجبة تحتوي على الحمام أو طبق استاكوزا.. بل بنظام غذائي طويل يعطي الجسم احتياجاته الكاملة.

وأخيراً أقولها مرة.. ومرات: الجنس هو الحب..

وإذا كان أساس الحب هو المعرفة السليمة لكل الأمور، أصبحت كل الأشياء بسيطة ومقدوراً عليها.

ما تسأله البنت قبل الزواج

قالت.. لقد أصبح من حقي الآن فقط أن أسأل.. فبعد شهور.. سأتزوج.!

ثم.. بدأت في استعراض عدد هائل من علامات الاستفهام..

والآن.. هذه هي أسئلة بنت على وشك الزواج..

ومعها.. إجاباتي.. كاملة!!

● اتفق الجميع على موعد الزفاف ولم يسألني أحد.. واكتشفت أن هذا الموعد يطابق أول يوم الدورة الشهرية عندي.

هل هناك أي حلّ طبي لهذه المشكلة.. بعد أن فشلت دموعي في تأجيل موعد الزفاف.. ولو لعدة أيام؟!

هناك الفتاة التي تكون فترة الدورة الشهرية عندها.. فترة تعب جسماني ونفسي.

وليس من المناسب أن تتزوج وهي ليست في أحسن حالاتها..

فليس من المعقول أن تتزوج وهي تشعر بالتعب.. وعدم القدرة على التركيز.. والصداع.. والنرفزة.. بل والاكتئاب في بعض الأحيان.. حتى الألم يمكن أن تشعر به في ظهرها.. وفي ثدييها.

كل هذه المتاعب يمكن أن تصاحب الدورة الشهرية عند بعض الفتيات.. وهكذا ليس من المناسب أن تكون ليلة زفاف الفتاة.. وهي على هذه الحالة.

وهكذا يصبح من الأفضل تأجيل موعد الدورة الشهرية ويكون ذلك بأخذ نوع معين من الأقراص، ويبدأ استعمال هذه الأقراص قبل موعد الدورة بخمسة أيام

على الأقل. وتستمر الفتاة في استخدام هذه الأقراص طالما هي تريد أن تؤجل الدورة.. خاصة إذا كانت ستقضي أول أيام شهر العسل في رحلة بعيدة.. تتطلب أن تكون في أحسن حالاتها.

هناك طريقة أخرى هي استعمال أقراص منع الحمل.. ولكن هذه الطريقة لها عيوبها.. فإن هذه الأقراص لها أعراضها المزعجة في بعض الحالات. وهكذا تتخلص الفتاة من متاعب الدورة الشهرية.. لتشعر بمتاعب ومضايقات ناتجة عن استعمالها لأول مرة.. أقراص منع الحمل.

فالأفضل أن تستعمل الفتاة الأقراص الخاصة التي تحتوي على هرمونات معينة تؤدي إلى عدم نزول دماء الدورة الشهرية.. بلا أي متاعب أو مضايقات تترتب على استعمالها!

● ألاحظ وجود كمية كبيرة من الإفرازات.. إن وجودها يعذبني.. هل هناك دواء يمكن أن يخفي هذه الإفرازات؟

على كل فتاة أن تعرف هذه الحقيقة الثابتة:

وجود بعض الإفرازات أمر طبيعي.. وهذه الإفرازات قد تزداد في الكمية.. أو حتى تقل خلال الدورة الشهرية.

فالإفرازات مثلاً تزداد قليلاً في منتصف فترة الدورة مع حدوث التبويض ثم تزداد مرة أخرى في آخر المدة قبل وصول دماء الدورة الشهرية.

كذلك تزداد كمية هذه الإفرازات خلال الانفعال الجنسي.

ولكن يجب أن نعرف هذه الحقيقة الهامة عن هذه الإفرازات: ليس لها رائحة خاصة غير مقبولة، وليس لها لون خاص، ويجب أن نعرف أيضاً أن هذه الإفرازات لها وظيفة هامة.

على هذا الأساس يجب تقبّل وجود هذه الإفرازات كأمر طبيعي.. عادي وقد تزداد كمية هذه الإفرازات الطبيعية بحيث تصبح شيئاً يضايق في بعض الأحوال. وخلال شهور الحمل قد تزداد كمية هذه الإفرازات بحيث تحتاج إلى نظافة مستمرة.

وبالرغم من كل هذا فإن هذه الإفرازات طبيعية. ولكن الخطأ أن نفكر في البحث عن علاج لهذه الحالة.

ولكن في نفس الوقت هناك الإفرازات التي يعتبر وجودها حالة مرضية.. هنا تكون الإفرازات كثيرة في الكمية بشكل يضايق، أو تكون رائحتها منفرة، أو تجتمع الصفتان في نفس الحالة: الكثرة.. والرائحة المنفرة.

نبدأ بكثرة الإفرازات، وهي الحالة التي قد تصاحب حدوث احتقان في الحوض.. وهذا ينتج عن الإمساك المزمن، أو الرغبة المكبوتة، أو عدم الكفاءة والتجاوب الجنسي.. أو التعرض للبرد.. أو المجهود الجسمي المستمر.

وأكاد أؤكد أن أهم هذه الأسباب الاضطراب النفسي والقلق الذهني.

أما عن الرائحة الكريهة التي قد تصاحب كثرة الإفرازات.. أو الهرش الشديد الذي قد يكون موجوداً.. فإن معنى ذلك وجود ميكروب يجب علاجه بشكل قاطع.. ويكون ذلك بعد فحص دقيق لتحديد نوع الالتهاب.. وما قد يصاحب وجوده من مضاعفات.

● بالنسبة للزوج.. هل هناك طريق آخر غير رؤية الدماء للتأكد من وجود غشاء البكارة؟!

في بعض الأحيان يصاب الزوج بخيبة الأمل عندما تتم العلاقة بينه وبين عروسه دون أن يرى أي دماء!

وهو هنا يصحبها إلى الطبيب.. يريد أن يطمئن هل كانت عذراء؟

وفي أغلب الأحوال تكون إجابة الطبيب أن الغشاء من النوع المطاط الذي قد لا يصاحب تمزقه نزول الدماء.

ولكن الأعجب من ذلك ما قد يقوله الطبيب يعد فحص الزوجة إنها مازالت عذراء!!

ويؤكد الزوج: لقد تم الاتصال كاملاً؟! ويقول الطبيب: نعم تم اللقاء ولكنها مازالت عذراء.. والسبب أن الغشاء من النوع المطاط!!.

وهكذا يجب أن يؤجل الزوج حكمه حتى يزور الطبيب الأخصائي. . فهو وحده صاحب الحكم الأخير!

● هل يكون أول لقاء جنسي بين العروسين مؤلماً. . للعروسة؟!

ممّا لا شك فيه أن مقدار ما يحدث من ألم يترتب على مدى حصيلة الزوجين من الثقافة الجنسية.

ولا شك أن أهم سبب لحدوث الألم ـ هذا إذا حدث ـ يكون راجعاً إما إلى جهل الزوج بطريقة الاتصال السليم، أو إلى خوف الزوجة ممّا قد يحدث من ألم أثناء هذا الاتصال.

والذي يجب أن يعرفه الجميع أن هذه العملية طبيعية. . معنى ذلك أنها غير مصحوبة بألم. . وإذا عرف العروسان خطواتها بالتفصيل وبالشكل السليم تصبح سهلة. . وبلا ألم أو تعقيدات.

وإذا عرف العروسان أن اللقاء الكامل قد يحتاج لإتمامه إلى مرور أيام. . بل وأسابيع، كانت معرفة ذلك شيئاً يؤكد راحتهما النفسية.

والفتاة التي لا تخاف هذا اللقاء الأول لن تعاني من المتاعب. . فالخوف يؤدي إلى حدوث انقباض في عضلاتها. . كما أن الخوف يمنع نزول الإفرازات الطبيعية التي تسهّل وتمهّد للاتصال السهل غير المؤلم.

كذلك فإن هذا الشعور الخاطئ الذي يملأ عقل الزوج بأن الاتصال الأول هو معركة لا بد من الانتصار فيها، والانتهاء منها. . وإذاعة نتائجها بعد ٢٤ ساعة. . هذا الشعور قد يدفعه إلى عنف لا مبرر له. . وأبعد ما يكون عن المفروض. . وهكذا يحدث الألم.

● هل هناك تحذير ما. . أو نصيحة معينة يمكن أن يقولها الطبيب للفتاة بمناسبة أول لقاء بينها وبين عريسها؟!

نعم. . هناك أكثر من تحذير. . أو أكثر من نصيحة:

أولاً. . من المستحسن ألا يصرّ أحد العروسين على إتمام اللقاء الجنسي الكامل في الليلة الأولى من الزفاف.

والواقع أن هذه النصيحة قد تكون أكثر أهمية من ناحية العروس.. وقد لوحظ أن ترك الاتصال الجنسي للطبيعة.. وللوقت المناسب الذي تحدده الظروف.. هو أحسن ما يجب فعله.. ولا ضرر من تأجيل اللقاء إلى اليوم الثاني، أو الثالث!

ثانياً: يجب أن يكون هناك التعاون الكامل من العروس مع عريسها لإتمام هذا اللقاء. لأن هذا التعاون يسهّل إلى أقصى حدّ القيام بهذه العلاقة على الوجه السهل السليم.

ومن الملاحظ أن هناك من يخجل، أو لا يجرؤ على التفاهم في هذه الأمور.. وهذا خطأ كبير.. لأن هذه العلاقة حساسة ودقيقة.. وقد تتوقف، أو حتى لا تتم، نتيجة لخطأ غير مقصود من أحد الطرفين.. فإذا وجد التفاهم أصبح من الممكن تجنّب حدوث ذلك.. وهكذا تتم العملية بكل ارتياح.

ثالثاً.. ممنوع منعاً باتاً على كل من العريس والعروس أن يشرك أي طرف ثالث.. ويطلعه على ما يحدث بينهما من نشاط جنسي.. كذلك لا يجب الاستماع إلى مشورة أي قريب.. فالمصادر الطبية هي المصادر التي يمكن الاستماع إليها.

إذ إنه ممّا لا شك فيه أن إشراك الآخرين في هذه الأمور يحدث أثراً نفسياً سيئاً على الطرف الآخر.. لأنه يشعر أن أدق أسراره مكشوفة.

لا تصدقي كل ما يقال عن الزواج

الهمسة في السر.. في الأذن.. بعيداً عن الأعين..

ويزداد احمرار الوجه.. ليس من الخجل.. ولكن من الخوف الشديد!!

والذي يسمع.. هي.. أنها تسأل قبل الزواج..

ولكن الذي يجيب هنا.. واحدة لا تعرف.. ولكنها زوجة قديمة..

والذي يمكن أن أقوله.. لا تصدقي كل ما تقوله الزوجات.. فقد تكون هناك تجربة خاطئة.. لا يجب أن تكون حكماً على كل زواج.. ولكن.. اعرفي الحقيقة من الحقائق العلمية..

وهذه هي بعض الهمسات.. ورد العلم عليها.. بصوت مرتفع!

نقطة واحدة من الدماء.. أو حتى نقطتان.. أو أكثر..

ولكن لا تنتظري هذا الفيض الكبير من الدماء الذي يمكن أن نسميه نزفاً.

بل إنه من الممكن ألا ترى عيناك هذا اللون الأحمر إطلاقاً..

نعم.. من الممكن أن يحدث ذلك.. في الوقت الذي يكون هناك غشاء بكارة قد تمزق!

ولكن ما هو التفسير العلمي لذلك؟

العلم يقول: إن الغشاء رقيق جداً ولكنه مطاط إلى حدّ كبيرٍ.. على هذا فإن أصغر ثقب يحدث يمكن أن يتسع لدرجة كبيرة.. دون مزيد من التمزق.. وبالتالي دون حدوث أي كمية أخرى من النزف..

على هذا.. تكون الكمية محدودة جداً.. بل قد تكاد تكون معدومة!

ولذلك.. لا تتوقعي هذا النزف الشديد الذي قد تسمعين عنه.

ولكن.. هناك أكثر من قصة عن دماء غزيرة سالت من زوجات في أول أيام شهر العسل؟

هذا صحيح.. ولكن يجب أن نؤكد حقيقة هامة. لقد حدث النزف بسبب هذا التمزق غير السليم الذي حدث للأنثى.. إنه هنا جرح كبير مثل أي جرح آخر في جسمك! والسبب.. قد يكون العنف.. أو استعمال أي وسيلة صناعية أو غير طبيعية لفض غشاء البكارة.

والنصيحة التي تضمن عدم حدوث النزف هي: لا يجب أن يقترب من جسم المرأة أي شيء غير عضو الرجل.. فهو الوسيلة الآمنة لفض غشاء البكارة.

الفتاة صغيرة الجسم.. والرجل ضخم.. وتبدأ الخيالات تتسع.. والأوهام.. والرد العلمي على هذه الأوهام هو:

أي رجل مناسب لأي امرأة!

فما دام التكوين الطبيعي هو الصفة المشتركة بين الزوجين.. فإن اللقاء الصحي السليم ممكن حدوثه..

فالتكوين التشريحي للأنثى يسمح بلقاء طبيعي مع الرجل، بغض النظر عن اعتبارات كبر الحجم أو صغره.

وتبدأ أيام شهر العسل.. وتبحث العروس عن أمها.. خالتها.. أو حتى جارتها.. لتشكو:

ما العمل أمام هذا الجفاف الزائد..

إن عدم وجود أي أثر من الإفرازات يؤدي إلى حدوث هذا الجفاف الذي قد يعذب الفتاة.

أما العلم فيقول: لا خوف.. إن هذا الجفاف ناتج عن عدم الاستقرار النفسي.. والخوف بعد التجربة الأولى.. وما هي إلا أيام أو أسابيع حتى يختفي هذا الجفاف تلقائياً. أما إذا استمر فهناك الدواء الذي يصفه الطبيب. ولكن على العكس قد تكون الشكوى من البلل الزائد!

والسبب كما تقول الزوجة: هذه الإفرازات غير الطبيعية!

والعلم هنا يقول: إننا نعتبر أي إفرازات طبيعية ما دامت بلا رائحة منفرة. صحيح أنها قد تكون برائحة مميزة.. ولكن.. هذه الرائحة لا تكون سيئة ومنفرة. أما إذا كانت منفرة.. فتكون هذه الإفرازات غير طبيعية.

وقد تسمع العروس من ينصحها باستعمال الغسيل المهبلي «الدش المهبلي» باستعمال مواد قابضة.. ولكن الذي يؤكده العلم هنا أن هذا العلاج غير مفيد.. مهما تعدّدت مرات استعمال هذه الوسيلة. والواقع أن هذه الحالة ليس لها أي علاج دوائي.

ولكن.. من الممكن أن نحدّ من كمية هذه الإفرازات إذا حرص الزوجان على إنهاء اللقاء الجنسي بسرعة.. قبل أن يحين وقت نزول هذه الإفرازات الغزيرة!

عادة غريبة أن تسرع الزوجة إلى الحمام بعد اللقاء مباشرة لعمل هذا الغسيل المهبلي.

إنها في الواقع عادة خاطئة، ومضرة! إن العلم يقول: أول ضرر يحدث هنا هو عدم حدوث الحمل في أغلب الأحوال!

فهذا الغسيل السريع يؤدي إلى عدم توفر اشتراطات حدوث الحمل.

الضرر الثاني: هو حدوث هذه الالتهابات في الجهاز التناسلي. والالتهابات تحدث نتيجة لأثر هذا الغسيل المستمر، الذي يزيل المناعة الطبيعية المتوفرة أصلاً في الجهاز التناسلي للمرأة! وهذا بالطبع يجعل حدوث الالتهاب.. أكثر احتمالاً.

أما الضرر الثالث فهو نفسي.. إذ إن هذا الإجراء يؤدي إلى انزعاج الزوجين.

نصيحة: لا يجب حدوث الحمل خلال الشهر الأول من الزواج!

وعلى الزوجين الحرص على ذلك، فالفترة الأولى من الزواج لها تقاليدها.. ومسؤولياتها.. والتزاماتها. ولا يمكن تحقيق كل ذلك في وجود هذا الحمل الذي حدث.. فور الزواج، إذ يجب أن تكون هناك فرصة يتعرف فيها الزوج على الزوجة، ويجب أن تكون هناك فترة انطلاق في الحياة بلا قيود الحمل، ويجب أن تكون هناك فترة استمتاع لا يحدها وجود حمل يمنع الزوجة من الحركة.. والانطلاق.

إن الحمل المبكر.. قيد، ولا يجب أن تبدأ الحياة الزوجية.. بهذا القيد!

خطر آخر قد يحدث: صحيح أن الحمل قد يكون هدفاً من أهداف العروسين.. إلا أن خطر الإجهاض قد يكون موجوداً.

ففي الفترة الأولى من الزواج تكون العلاقة بين الزوجين في قمة نشاطها.. وهذا في حدّ ذاته قد يؤدي إلى حدوث الإجهاض. وعلى هذا يجب تأجيل حدوث الحمل كوسيلة للوصول إلى حالة إشباع بالنسبة للزوجين.. ولعدم احتمال حدوث الإجهاض في مطلع الحياة الزوجية.

نصيحة أخيرة للزوجة والزوج:

للزوجة أقول.. يجب معرفة فصيلة دمك.. بحيث إنه إذا كانت غير موافقة لفصيلة الزوج، وضع طبيبك الخاص ذلك في اعتباره.. وهكذا يمكن تجنّب الكثير من المتاعب التي قد تفاجئ الطبيب، وتفاجئك عند ولادة الطفل الثاني.

والذي يجب معرفته أن العلم قد وجد الحل الكامل لأزمة اختلاف فصيلة الدم التي كانت في الماضي.. مشكلة كبيرة.

وللزوج أقول.. من الضروري إجراء التحاليل الطبية اللازمة قبل الزواج.. وهكذا تتأكد من خلو وسلامة جهازك التناسلي من الأمراض.. بجانب وقاية زوجتك من احتمال انتقال عدوى مرض أنت مصاب به فعلاً.

وهكذا يمكن أن تكون هناك بداية مناسبة لحياة زوجية.. موفقة!

طريق السعادة: يبدأ بهذه الخطوات الهامة.. في شهر العسل!

الغرض من هذا الشهر.. شهر العسل أن ينفرد العريس والعروس وحدهما بعيداً عن أي قيد، حيث يتفرغ كل منهما لتحقيق علاقة جديدة في حياتهما، بعد أن أحب كلّ منهما الآخر، تلك العلاقة التي لم تكن مباحة من قبل في فترة الخطوبة، وأصبح الآن من حقهما الاستمتاع بها. لذلك يجب أن توطد المحبة والألفه بين العروسين أثناء الخطوبة، حتى تزال الكلفة بينهما، فيخطو كلّ منهما إلى هذا الشهر بقدمين ثابتتين راسختين، لتكون هذه الفترة بحق هي مفتاح السعادة في تلك الليلة التي هي بداية حياتهما الزوجية..

مفتاح السعادة

ولكن هناك أشياء تدور في ذهن كلّ منهما، فهو أكثر خوفاً، والخوف هنا من الفشل في تجربة جديدة لم يجربها من قبل، والذي قد يضاعف توتره رغبة الأهل وتصميمهم على الانتهاء من فض غشاء البكارة في تلك الليلة، ووسط هذه السحب قد يظهر ما يسمى بفشل الليلة الأولى، ويخلق لديه القلق، وبالتالي الفشل. أما العروس فهي تشعر بالخوف، إذ تتوقع ألماً، ونزيفاً، وقلقاً، ورعباً من

تلك الليلة، خاصة أنها لم تلمّ بما يجري ويتم في هذه الليلة، ويفشل التعاون بين الزوج والزوجة. لذلك يجب أن يكون شهر العسل بعيداً عن الأهل والأصدقاء والمعارف، فإن هذا الابتعاد ضرورة صحية ونفسية توفر بداية موفقة لحياة زوجية سعيدة..

وحتى يكون هذا الشهر مفتاح السعادة فعلاً يجب على الزوجين أن يكونا على دراية بطبيعة العلاقة الجنسية، وطريقة الأداء السليم دون مبالغة أو جهل. فإن هذه المعرفة تزيد من ثقة الزوج بنفسه، وتقلل من الرعب الذي يسيطر على الزوجة خلال الليلة الأولى.. بل ويجب عدم الإسراع في إتمام العلاقة الجنسية خلال تلك الليلة، خاصة وأن الأعصاب تكون متوترة، والإجهاد الجسماني واضحاً، لذلك يجب تأجيل ذلك إلى اليوم التالي، أو الذي يليه، وبذلك تتدرج العلاقة بشكل طبيعي، لتنتهي بحدوث الاتصال الكامل بلا أزمات أو تعقيد.

الانتظار افضل

وعلى الزوج ألا يحاول الاتصال بالزوجة بعد فض غشاء البكارة، فهي تحتاج إلى وقت ولو قصير يلتئم خلاله هذا الجرح الصغير جداً. كما أن بعض الأنسجة تكون متهيجة بعد فض البكارة، وعلى ذلك فمن الأفضل الانتظار حتى يتهيأ اللقاء التالي بدون ألم، كما أن محاولة تكرار الاتصال فوراً قد يؤلم الزوجة، ممّا يجعلها تشعر بالتعب، ويكون لديها عقدة من هذا اللقاء الجنسي المؤلم، خاصة وأنه يرتبط في ذهنها بإحساسها بالألم، ممّا يعرضها للإصابة بالبرود الجنسي.

وأحياناً قد يقف غشاء البكارة سداً منيعاً أمام الزوج نتيجة لجهله بكيفية فضه، أو لخوفه من الفشل، وهنا يجب عليه ألا يندفع بفضه عن طريق الإصبع، ولكن عليه أن يلجأ إلى الطبيب الأخصائي لمساعدته، وعليه ألا يلجأ أيضاً إلى استخدام أي نوع من الأدوية، أو المشروبات الكحولية بغية زيادة قدرته الجنسية، فالراحة هي خير وسيلة لذلك.

وهناك بعض التساؤلات التي تدور في ذهن الفتاة، خاصة عن وجود بعض الإفرازات. وأود أن أؤكد أن وجودها أمر عادي وطبيعي، ولا داعي للخوف منها. أما الإفرازات المرضية فتعرف من رائحتها الكريهة التي تصاحب حدوث احتقان في

الحوض والهرش الشديد، أما بخصوص الألم أثناء اللقاء الجنسي فإن هذا يرجع إما إلى جهل الزوج بطريقة الاتصال السليم، أو إلى خوف الزوجة نفسها الذي يسبّب تقلصات في عضلات المهبل، ينتج عنها الألم الناتج عن توسيع عضلة منقبضة، وليس بسبب فض الغشاء، بالإضافة إلى أن الخوف يمنع نزول الإفرازات المهبلية، التي تسهل وتمهّد الاتصال السهل غير المؤلم.

لذلك لا بد من التعاون الكامل بين العروس وعريسها لإتمام هذا اللقاء بعد أن يكونا قد فهما كلّ شيء عنه، ويجب عليهما أن يعرفا أن الاتصال الجنسي له مراحل، وله مقدمات، وله نتائج. وهناك المرحلة التحضيرية، وهي ضرورية في حياة الزوجة، فهي دليل الحب في نظرها.. ويعقب التحضير مرحلة الالتقاء الفعلي، وتنتهي هذه المرحلة بحدوث النشوة الجنسية لكلّ منهما. لذلك يجب أن يكون توقيت الوصول إلى هذه النشوة في وقت واحد، فهذا أفضل.

أما من ناحية عدد مرات الاتصال خلال هذا الشهر.. شهر العسل، فإنه من الطبيعي أنه في خلاله يكون هناك نوع من التفرغ لهذا النشاط الجنسي، وبالتالي لا يمكن تحديد عدد المرات خلال هذه الفترة. أما بعد ذلك فالمتفق عليه أن الاتصال يتم حسب قدرة الزوج ورغبة الزوجة، وتهيئة الظروف النفسية.

ونصيحتي هي تجنب إتمام اللقاء الجنسي خلال فترة الدورة الشهرية، أو فض غشاء البكارة خلال هذه الفترة، حتى لا تحدث التهابات لدى الزوجة. وأخيراً فإني أتجه إلى الزوجة بألا تستمع إلى الصديقات، أو تصدق الخرافات التي تدور حول تلك الليلة، فإن عليها حتى تتمتع بهذا الشهر أن تؤجل إنجاب الأطفال فيه، ويتم ذلك بالاتصال خلال فترة الأمان، أو عن طريق استخدام الحاجز الواقي بالنسبة للرجل، أو اللولب بالنسبة لها، حتى يتمتعا إلى أقصى درجة بتمضية أوقات سعيدة خلال هذا الشهر، وحتى لا تجد نفسها أمام مسؤولية جديدة بعد مرور عدة أيام من هذا الشهر. ويمكن تأجيل الإنجاب عاماً أو أكثر حسب رغبتهما، وبذلك يمكن تحقيق زواج مثالي وسعيد.

١ ـ لا تخافي من ليلة الزفاف، ولا تفكري كثيراً، أو تسمعي كلاماً غير علمي من الصديقات يؤدي إلى حالة من القلق والخوف.

٢ ـ في بعض الحالات تكون الفتحة في غشاء البكارة مسدودة نتيجة عيب خلقي، ويؤدي إلى عدم نزول دم الطمث، وهذا النوع يحتاج إلى فتحه بواسطة الأخصائي.

٣ ـ كذلك يوجد نوع آخر من غشاء البكارة يسبّب المشاكل، وهو النوع المطاط، الذي إذا حدث الاتصال لا ينزل معه دم، ولا يهتك الغشاء، ويمكن في حالة الشك العرض على الأخصائي الذي يقرر وجود هذا النوع، ويزيل الشك من النفوس.

٤ ـ أفضل طريقة لفض الغشاء هي ممارسة اللقاء الجنسي بطريقة طبيعية جداً، ويفضل أن يكون العريس هادئ الأعصاب تماماً، ويتصرف بطريقة معتدلة، ويراعي الخجل عند العروس، وإذا كانت من النوع الحساس للألم فيجب مراعاة ذلك. وكذلك هدوء المكان لأن كلّ ذلك يؤثر على طريقة فض الغشاء.

٥ ـ بعد فض الغشاء الأفضل انتظار الزوجين يومين أو ثلاثة حتى يلتئم جرح الغشاء.

٦ ـ كذلك استعملي غسولاً موضعياً، بمطهر مثل «ديتول»، مع استعمال بعض المواد المضادة الحيوية حتى تتجنبي حدوث الالتهابات الموضعية.

٧ ـ كذلك أنصح بعدم نض الغشاء أثناء الدورة الشهرية. أنصح بالتأجيل حتى لا تحدث التهابات، ممّا يكون له تأثير بعد ذلك في المستقبل. ويجب الكشف فوراً عند الطبيب إذا حدثت لك آلام شديدة عند التبول، بالإضافة إلى الالتهابات الموضعية نتيجة فض الغشاء الذي يؤثر على المهبل وفتحة المثانة الخارجية، ممّا يساعد على انتشار الالتهابات، وبذلك يستطيع الأخصائي أن يصف

لك المواد المضادة الحيوية وبعض الأدوية المطهرة للبول، وكذلك علاج الالتهابات الخارجية والداخلية حتى تزول كلّ هذه الأعراض.

٨ ـ أنصح أيضاً بعدم استعمال حبوب منع الحمل في البداية بعد الزواج، حيث إن هذه الحبوب تحتوي على نسبة كبيرة من الهورمونات، الأمر الذي يسبّب آثاراً ضارة لا سيما إذا لم نتأكد من اكتمال تكوينها، لا سيما بالنسبة للعروس الصغيرة. وكذلك اللولب لا يجب استعماله إلا للزوجة التي سبق لها الولادة، والأفضل إنجاب طفل أولاً، وعدم استعمال أي مانع للحمل في السنة الأولى.

٩ ـ مراعاة النظام في التغذية لا سيما بعد الزواج بالابتعاد عن النشويات والسكريات، حتى لا تؤثر على رشاقتك، لأن معظم الفتيات بعد الزواج يتعرضن للسمنة نتيجة الإفراط في الأكل الدسم بعد الزواج.

١٠ ـ عدم استعمال أي وصفات بلدية لعلاج الالتهابات أو لتحديد النسل، لأن من الممكن أن تؤدي هذه الوصفات إلى نتيجة عكسية. والأفضل في حالة أي تعب أو شكوى اللجوء إلى الكشف الطبي، حتى لا تحدث مضاعفات تؤثر عليك خصوصاً من ناحية الحمل. أي تؤدي إلى العقم.

تجنّبي الالتهاب منذ البداية

كثيراً ما تشكو بعض العرائس من حدوث التهابات موضعية نتيجة تلوث الجروح المصاحبة لفض غشاء البكارة عند الزفاف، وأحياناً تكون التهابات شديدة منذ البداية، تجعل من الاتصال الجنسي عملية مؤلمة، وربما مستحيلة لما يصاحبها من آلام، وينعكس ذلك صحياً على العروس، وكذلك نفسياً عليها وعلى زوجها، وإذا زادت المضاعفات تلجأ العروس للطبيب للكشف والعلاج.

وغالبية العرائس ليس عندهن المعلومات الكافية عن ليلة الزفاف، لأن أي حديث عن ذلك يغلفه العيب والخجل، والغالبية العظمى لا تتصرف التصرف السليم صحياً في هذه المناسبة. ولا أحد يزود العروس بذلك إلا همساً في آخر لحظة.

فحتى لا تحدث الالتهابات لا بد من الوقاية منها، وهذا يتأتى بالطبع

بالحرص على النظافة التامة، ويلزم إضافة مادة مطهرة لماء الغسيل الموضعي مثل الديتول، ومعظم العرائس يهملن ذلك اكتفاء بالجلوس في ماء ساخن، وذلك ليس كافياً بدون إضافة المطهر، كما أن الجلوس في الماء في حدّ ذاته يساعد على زيادة التلوث، واحتقان العجان، ومنطقة الغشاء، والمهبل، وهذا يساعد على انتشار الالتهابات.

كما يراعى أيضاً استعمال المضادات الحيوية للوقاية، خاصة في حالة حدوث جروح غشاء البكارة، أو أن تستعمل أقراص السلفا قرصين ثلاث مرات يومياً لمدة ثلاثة أيام، وفي ذلك الكفاية للوقاية من حدوث الالتهابات الموضعية، وخاصة إذا كانت العروس تعاني من وجود إفرازات قبل الزفاف، ففي هذا وقاية من حدوث التهابات موضعية لا محالة.

ويلجأ بعض الأزواج إلى استعمال الكريمات، أو الفازلين ليسهل العملية الجنسية، وذلك ممكن، ولكن يفضل استشارة الطبيب في ذلك، لأن بعض الكريمات تسبّب حساسية موضعية. كما أن بعضها يقتل الحيوانات المنوية، وبالتالي يعطل الحمل دون سبب، ويكون ذلك هو المسؤول عن العقم في حالات كثيرة. وباستشارة الطبيب بعد ذلك يمكن وصف كريمات بها مواد مضادة للحساسية وتحتوي أحياناً على مضادات حيوية إذا لزم الأمر.

تساؤلات هامة عن: العلاقة الجنسية

كانت وما زالت وستظل العلاقة بين الزوجين مثار تساؤلات هامة، يعكسها كلا الزوجين بكل القلق والتوتر والخوف، والرغبة في المعرفة، والتطلع إلى حياة سعيدة.. بهيجة وردية.. وهذه أربعة تساؤلات كبيرة يطرحها كثير من الأزواج والزوجات.

● ما هو التصرف السليم أثناء ليلة الزفاف؟

بعكس ما هو شائع، فمن المستحسن ألا يتم الاتصال الجنسي الأول في ليلة الزفاف نفسها، ففي مثل هذه الليلة تكون الأجسام متعبة من مجهود التحضير للفرح ولوازمه، كما أن النفوس تكون مرهقة أيضاً من الاستعداد لهذا اليوم الكبير. لذلك يكون من المستحسن تأجيل الاتصال الأول لبضعة أيام حتى تهدأ النفوس، وحيث يكون الوقت أفضل لكلا الزوجين. وعن كيفية فض غشاء البكارة وهل من الأفضل أن يتم بالاتصال الطبيعي، أو بالإصبع، أو بواسطة شخص آخر مثل القابلة، فليس هناك أفضل من الطريق الطبيعي في مثل هذه الحالات، وليست هناك صعوبة على الإطلاق في الاتصال الأول متى كانت الأعصاب هادئة، والنفوس مستريحة، فليس هناك أضر من القلق والتوتر في مثل هذه الحالات.

ولكن ما هي كمية الدم التي تعقب الاتصال الجنسي الأول، وهل هناك خطورة على الزوجة أو الزوج منها؟

الجواب هو أن كمية الدم بعد فض غشاء البكارة تختلف من فتاة لأخرى، فقد تكون على شكل قطرات بسيطة من الدماء، وقد تكون بكمية غزيرة، ونادراً جداً ما يتطلب الأمر استدعاء الطبيب لوقف مثل هذا النزيف، ولكنني أكرر أن هذا فيما ندر جداً، وبالطبع فليست هناك خطورة على كلا الزوجين من هذا الدم الطبيعي الدال على عذرية الفتاة. كما يجب أن نطمئن الفتيات بأن الآلام المصاحبة

لنزول دم البكارة هي أقل الآلام البسيطة جداً، فلا داعي للقلق أبداً من مثل هذه الأمور.

● وماذا عن الفترة بعد ليلة الزفاف؟

بالطبع قد تكون هناك بعض الآلام البسيطة التي تعقب فض غشاء البكارة. ويستحسن في هذه الحالة ولعدة أيام الامتناع عن الاتصال الجنسي، مع عمل غسول مهبلي مرتين يومياً بماء دافئ مع قليل من المطهرات مثل الديتول. وبالطبع فأي محاولة للاتصال في هذه الفترة تسبّب آلاماً لا داعي لها، وقد تسبّب الكثير من الالتهابات.

● على أي أساس تتم العلاقة خلال سنوات الزواج؟

فلنترك الطبيعية كما هي بعد ذلك. أي بمعنى أن نترك العلاقة الزوجية طبيعية في حدود المعقول، وحينما يجد الزوجان معاً الرغبة في ذلك. ولنعلم أن هناك اختلافاً كبيراً في عدد مرات مزاولة هذه العلاقة، ولكن مرتين في الأسبوع هو المتوسط، وبالطبع قد يكثر عدد المرات في السنوات الأولى للزواج، وقد يقل بعد ذلك عند تقدم العمر، أو خلال الانهماك في بعض الأعمال أو المشروعات.

● متى يجب الامتناع عن العلاقة الزوجية؟

١ ـ أثناء نزول دم الحيض، فبالإضافة إلى أن الدين الإسلامي منع الاتصال الجنسي تماماً أثناء هذه الفترة حفاظاً على جمال هذه العلاقة، فلقد أثبت العلم الحديث صحة هذا المنع. فضلاً عن المتاعب المعروفة فقد وجد أن الاتصال الجنسي أثناء فترة الحيض قد يساعد على الإصابة بسرطان عنق الرحم عند السيدات، وقد ثبت هذا منذ فترة ليست وجيزة. وهناك دعوة مستمرة للنصح بعدم الاتصال الجنسي أثناء نزول دم الحيض.

٢ ـ النزيف المهبلي لأي سبب هو الآخر داعٍ للامتناع عن المعاشرة الزوجية وذلك لصحة كلا الطرفين.

٣ ـ وكذلك الإفرازات المهبلية، وهي غالباً دليل على وجود التهاب عند المرأة، والامتناع هنا لسببين: أولهما: حتى تتمكن السيدة من علاج الالتهاب على

الوجه الأكمل بدون مضاعفات، أو إعطاء الجسم الفرصة لمقاومة هذا الالتهاب والتغلب عليه. . السبب الثاني الخاص بالزوج هو إما المحافظة عليه من أي عدوى قد تحدث له في هذه الحالة، أو بالعكس قد يكون الزوج في بعض الحالات هو مصدر العدوى حتى ولو لم يشك هو نفسه من الالتهابات.

٤ ـ الفترة الأولى من الحمل في حدود ثلاثة شهور قد ينصح الطبيب في بعض الأحيان بمنع أو الإقلال من المعاشرة الزوجية.

٥ ـ كذلك خلال الشهر الأخير من الحمل يفضل الامتناع عن الاتصال الجنسي حتى لا تكون هناك فرصة لإدخال ميكروبات إلى مهبل الزوجة.

٦ ـ وجود أي قطرات من الدم أثناء الحمل: وهو ما يسمى بالإجهاض المنذر، يعتبر مانعاً كاملاً لأي معاشرة زوجية ولمدة أسبوعين على الأقل بعد نهاية آخر قطرة دم، عندما ينصح الطبيب بذلك.

٧ ـ بالطبع المعاشرة الزوجية يصاحبها بعض الإجهاد الجسماني لكلا الزوجين، وقد ينصح الطبيب المعالج لبعض حالات القلب، أو إصابة الرئتين، أو غير ذلك بالامتناع أو الإقلال من العلاقة الجنسية. . ولكن الطبيب وحده هو الحكم في مثل هذه الحالات، ويجب عدم اتباع هذا المنع لمجرد السمع، أو بالقياس إلى حالة مشابهة.

وأخيراً وليس آخراً يجب عدم ممارسة العلاقة الزوجية إلا حينما تكون جميع الظروف النفسية لكلا الزوجين مهيأة تماماً.

لا تتعجل القيام بهذه المهمة

انتهى العصر الذي كان العريس فيه لا يرى عروسه إلا ليلة الزفاف، العصر الذي كانت الأم فيه، أو الأب، أو العائلة، هي التي تختار لابنها عروسه. . انتهى ذلك العصر أو كاد تقريباً بكل ما كان يحمل من آلام ومتاعب وأضرار. . فالذي لا شك فيه أن الزيجات التي كانت تتم بهذا الأسلوب، أدت إلى وقوع العديد من المشاكل والمآسي، والتي خفت صوتها تماماً في هذه الأيام. . فالعريس الآن هو الذي يختار شريكة حياته، وهو يراها معه في مكان العمل، أو الدراسة، أو خلال

الزيارات العائلية. من هنا يمكن أن يكون هناك توافق أو حتى معرفة سابقة بين الطرفين، فلا يصبحان في ليلة الزفاف وكأنهما غريبان عن بعضهما البعض.. وهكذا تتبدد الرهبة، وينتهي الخوف الذي يصاحب هذه الليلة، والذي كان يتم خلاله فض غشاء البكارة في الماضي، فيحدث ما لا يحمد عقباه. وليس أدل على جو الخوف الشديد في حالات كثيرة من أن الماشطة أو القابلة هي التي كانت تتولى هذه المهمة نيابة عن العريس، ومنذ اللحظات الأولى في ليلة الزفاف، فتزيد من رهبة الموقف في نفس العروس.. وكانت طريقتها إلى ذلك عنفية، قاسية.. كانت العروس تنام على ظهرها، بعد أن يتم «تكتيفها» بواسطة بعض السيدات من أفراد العائلة، وتقوم الماشطة أمام الجميع، أو يتقدم العريس وبواسطة منديل ملفوف على إصبعه بفض غشاء البكارة بعنف بل بوحشية.. وبعد أن «يبتل» المنديل بالدم يأخذه أفراد العائلة، ويطوفون به أرجاء القرية أو الحي. هذا ما كان يحدث، وما كان يسبّب للعروس في أغلب الحالات صدمة عصبية، حيث يصبح الاتصال الجنسي بعد ذلك شيئاً مكروهاً، ومرتبطاً في العقل الباطن بالإيذاء، فيحدث نفور دائم منه..

الآن الصورة تغيرت كثيراً.. وكثيراً جداً.. لكن يجب على العريس أن يحترم شعور عروسه في هذه الليلة.. بمعنى ألا يستعجل فض غشاء البكارة منذ أول ليلة في حياتهما الجديدة.. فالعروس تكون خائفة من هذا الموقف، وتحسب له ألف حساب.. مهما كانت درجة التعارف السابقة بينها وبين عريسها.. وفي نفس الوقت يجب على العريس ألا تدفعه إلى هذا الاستعجال كلمات من أهل العروس، أو أخرى من أهله.. وبخاصة الوالدة العزيزة التي تكون في انتظار نتيجة هذه الليلة انتظاراً تغلفه اللهفة، وتحوط به الرغبة في الاطمئنان.. وعلى العريس أيضاً أن يهدئ من روع عروسه، وأن يعمل على إزالة توترها، وأن يخصص هذه الليلة فقط للمداعبة.. فإن استجابت عروسه لهذه المداعبة، وكانت عاملاً من عوامل نشوتها، فيمكن فض الغشاء.. وأن يتم ذلك بواسطة الاتصال العادي، وليس بأية وسيلة أخرى.. وبذلك يفض الغشاء بطريقة طبيعية، فتنزل نقطة أو نقطتان أو أكثر من الدم، وهذه هي الطريقة «الفسيولوجية» لفض الغشاء..

لكن إذا لم تستجب العروس للمداعبة، أو كانت متعبة نتيجة الإرهاق الذي

صاحب الفرح وليلة الزفاف، فيمكن تأجيل فض غشاء البكارة لمدة يوم، أو يومين، أو حتى لمدة أسبوع، وذلك حتى تهدأ الزوجة.. فالفرصة ما زالت قائمة ومستمرة، وبخاصة أن العروسين سوف يكونان معاً في شهر العسل، ولا داعي للعجلة أو الاستعجال، حتى لا يصدم العريس عروسه، وحتى لا يدفعها بتصرفه إلى النفور من الاتصال الجنسي. ويجب عليه في الأسبوع الأول من الزواج ألا يكثر من الاتصال، وخصوصاً إذا كان هناك ألم بعد فض غشاء البكارة، ويمكنه أن يمتنع عن الاتصال لمدة أسبوع أو عشرة أيام بعد فض الغشاء، إذا كان هناك حرقان في البول، وهو ما يسمى التهاب المثانة في شهر العسل، ويجب كذلك عدم الإكثار من الاتصال في شهر العسل، حتى لا تكون هذه العملية روتينية..

ويبقى أن ننبه أن فض الغشاء بواسطة الإصبع غير مستحب، وإلى أن هناك غشاء بكارة «متيبس» لا يتم فضه إلا بواسطة طبيب أخصائي بأمراض النساء.

المراجع

١ ـ بلسم مجلة طبية تصدر عن دار الهلال الأحمر الفلسطيني.

٢ ـ حياتك ـ في سبيل حياة أفضل ـ لصاحبها رئيس التحرير يوسف محمد جادو.

٣ ـ طبب نفسك، مجلة طبية للوقاية والعلاج بالتعاون مع المنظمة العالمية للوقاية والعلاج بجنيف.

٤ ـ طبيبك، مجلة طبية ـ صحية علمية اجتماعية ـ لصاحبها ومديرها المسؤول الدكتور سامي القباني.

٥ ـ طبيبك الخاص ـ مجلة تهتم بصحتك الجسدية والنفسية والعصبية ـ تصدر عن مؤسسة دار الهلال.

٦ ـ طبيبك معك، للدكتور صبري القباني.

٧ ـ الأسبوع العربي، ومجلات طبية، وعلمية، واجتماعية أخرى.

٨ ـ طبيب العائلة ـ مجلة الأسرة للصحة الجسدية والنفسية والجنسية ـ بإشراف نخبة من الأطباء وعلماء النفس والاجتماع.

الفهرس

أسئلة حائرة على ألسنة البنات

ماذا تعرفين عن جهازك التناسلي؟

ما العلاقة بين الغشاء والرياضة والقلق النفسي؟

عذراء، ولكنها حامل!! هل هذا ممكن؟

شهر العسل بلا متاعب - كيف؟

طريق السعادة الزوجية : ما هي الخطوات الهامة؟

صدر من السلسلة :

- كيف أقهر السرطان بالغذاء والڤيتامينات؟
- الشيخوخة : شباب دائم، كيف؟
- دواء أم غذاء؟
- الصلع يداهمني، ماذا أفعل؟
- معاناة حواء: كيف تخفف من وطأتها؟
- أسئلة حائرة على ألسنة البنات
- حول أمراض العيون وجمالها
- الأرق، كيف أتخلّص منه؟


ISBN 9953-79-008-6
9 789953 790084